



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة -



كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية

قسم: العلوم الإنسانية

تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

عنوان المذكرة

جهود المهدي البوعبدلي في كتابة تاريخ المقاومات  
الشعبية (1907م-1992م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية.

إشراف الأستاذ:

د/ بورمضان عبد القادر

إعداد الطالبة:

بودودة لميس

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة
بوديبة سهام	رئيسا	جامعة سكيكدة
بورمضان عبد القادر	مشرفا ومقرا	جامعة سكيكدة
بلقاسم العياشي	عضوا مناقشا	جامعة سكيكدة

السنة الجامعية: 2023/2022 م / 1443-1444 هـ

## شكر وعرفان

قال الله تعالى (وإذا تأذن ربحك لنن شكركم لأزيد نكم) سورة إبراهيم الآية 07.

اشكر المولى عز وجل الذي وفقني لإتمام هذا العمل، وما توفيقنا إلا بالله، واصلني واسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ والحمد لله الذي أعانني على إتمام هذا العمل المتواضع فالحمد لله الذي به نتم النعم.  
يسعدني أن أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور

## بورمضان عبد القادر

الذي كان سنداً قويا وعمما متينا لتكون لدي قناعة راسخة تجسدت في فضاءات هذا البحث باعتباره مشرفا وموجها.  
كما أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الفاضل

## فوغالية فريد

واقدم الشكر الجزيل إلى قسم التاريخ أستاذة وطلبة، وإلى كل من ساهم ولو بمشقال فرة في إنجاز هذا البحث وأيضا أقدم خاص شكري

## للأستاذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة

على تفضلهم بقبول هذا الجهد المتواضع وإبداء ملاحظاتهم العلمية وتصويبا تهم.  
وأخيرا فمن لا يشكر الناس لا يشكر الله سائلين المولى عز وجل أن يجزي الجميع عنا خير جزاء، كما نسأله التوفيق والسداد وإنه سميع مجيب.

لميس

## إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى ﴿رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليا وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه﴾ سورة النمل الآية 15.

الحمد لله كثيرا يليق بكماله وعظمة صفاته نحمده على أن وفقني لى إتمام هذه المذكرة بلطفه وكرمه وأعطاني الصبر والقوة والإرادة للإجازة لهذا العمل المتواضع، نحمده حمدا طيبا مباركا فيه.

من قال أنا لها "نالها" وأنا لها وإن أبت رغبنا عنكما آتيت إليهما

لى اللذيادي الطاهرة التي أزلت عن طريقي أشواك الفشل

لى من ساندني بكل حب عند ضعفي

لى كل من رسموا لى المستقبل بخطوط من الثقة والحب

### الىكم عائلتي ...

أهدي فرحة تخرجني لى تلك الإنسانية العظيمة التي طالما تمننت ان تقر عينها برويتي في يوم كهذا

### الى ... امي

ولى كل من كلد العرق جبينه و علمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والإصرار ... لى

ولى أول من انتظروا هذه اللحظات ليفتخروا بها إخوتي: **إسماء، إبراهيم، يوسف.**

لى من أنسوني في لحظات التعب أحفاد العائلة: **عبد المؤمن، زهمن.**

لى روح جدتي الطاهرة رحمة الله عليهما.

لى صديقاتي اللاتي جمعني بهم ورب الصداقة والأخوة: **سمية، أسماء، فريال، زهية.**

## قائمة المختصرات:

المختصر	الكلمة
ط	طبعة
تر	ترجمة
ج	جزء
ص	الصفحة
م	المجلد
د. ن	دون دار النشر
د.ت	دون تاريخ النشر
ط.خ	طبعة خاصة
ج.إ	جمع وإعداد
ت	تقديم
م	ميلادي
هـ	هجري

# مقدمتہ

## مقدمة

إن لكل زمان تاريخ، ولكل تاريخ رجال وأبطال صنعوه ليأتي الأختيار ويدونوه في صفحات التاريخ، والجزائر ككل البلدان كان لها تاريخ حافل بالأحداث والبطولات والانجازات على مر التاريخ، ومن أهم الفترات التي أسالت الكثير من الحبر وكانت محط أنظار المؤرخين هي فترة الاحتلال الفرنسي التي شهدت فيها الجزائر عديد الأحداث والمعارك والمقاومات الشعبية، هذه الأخيرة تعد من أهم الحركات التي كان لها الدور الكبير في مواجهة الاستعمار الفرنسي، وهذه المقاومات اعتبرت من المواضيع الهامة في دراسة تاريخ الجزائر وحلقة من حلقاته المتناسكة التي تعكس مدى قوة وشجاعة الشعب الجزائري في مواجهة الجيوش الفرنسية.

ذلك أنها لم تحظى بدراسات علمية كثيرة خاصة في الفترات الماضية وهذا بسبب نقص المصادر الأصلية وندرته، فقد اقتصرت الكتابة تقريبا عند الأعلام الفرنسية التي اعتبرت شاهد عيان عليها من ضباط ومترجمين، كما اعتبرت من المصادر الأولى والأصلية التي رجع إليها أغلب المؤرخين والباحثين في تاريخ المقاومة الوطنية الجزائرية، بالرغم من النقائص والشوائب التي لحقت بالعديد من الأحداث المهمة والرسمية.

## 1. التعريف بالموضوع وأهميته:

وفي ظل هذا النقص والتشويه الذي لحق بالكتابات فيما يخص المواضيع الوطنية، ظهرت بعد الاستقلال أقلام جزائرية أثارت اهتمامات كثيرة في موضوع المقاومات الشعبية بهدف تصحيح المغالطات والتشوهات التي لحقت ببعض تفاصيلها وأيضا من أجل تدعيم المكتبة الوطنية الجزائرية بهذه المؤلفات القيمة والمقالات والبحوث والمحاضرات، من أجل جمع رصيد معلوماتي كافي في ما يخص هذه المواضيع. ومن أبرز هؤلاء المؤرخين نجد: المهدي البوعبدلي هذه الشخصية التي تعتبر علم من اعلام الجزائر، ومن الذين جاهدوا بالقلم واللسان محاولا الوصول للحقائق التي تخص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر. ومن هذا المنطلق أردت أن يكون موضوع دراستي كالتالي: "جهود المهدي البوعبدلي في كتابة تاريخ المقاومات الشعبية"، حيث سأحاول تسليط الضوء على الجهود التي بذلها

المهدي البوعبدلي في تدوين قضايا وأحداث المقاومات الشعبية، وأيضاً الأسلوب والمنهج الذي اعتمده هذا المؤرخ باعتباره يختلف عن باقي المؤرخين، ذلك أنه مؤرخ عصامي لا يعتمد على المناهج الأكاديمية.

## 2. أسباب اختيار الموضوع:

إن ما حفزني للقيام بهذه الدراسة هو:

- رغبتني في التعرف على هذه الشخصية وسيرته العلمية والعملية، باعتباره واحد من الرجال الذين ساندوا الثورة ومن المشاركين فيها، ومحاولة أخذ العبرة منها.
- محاولة التعريف بأهم ما قدمته هذه الشخصية من دراسات، باعتبارها لاقت رواجاً كبيراً في أغلب المجالات العلمية المعروفة مثل الثقافة والأصالة، والتي اعتبرت مصادر صادقة يعتمد عليها المؤرخ في إتمام بحوثه.
- نقص الاهتمام بالموضوعات والشخصيات التي ساهمت في كتابة التاريخ الوطني ذلك أن هذه الشخصية لم تنل حقها من الدراسات بالرغم من قيمتها العلمية.
- التعرف على أسلوب المهدي البوعبدلي في كتاباته باعتباره مختلف عن باقي المؤرخين، فهو لا يعتمد على المناهج الأكاديمية خاصة في طرحه لموضوع المقاومات الشعبية من تعريف بأبطالها وأماكنها وحيزها الجغرافي ...

وقد كانت هذه أهم أسباب التي دفعتني لدراسة هذا الموضوع.

## 3. مجال البحث:

تمتد الفترة الزمنية لهذه الدراسة من بداية المقاومات العسكرية التي تطرق إليها المهدي في هذه

المرحلة من 1832م إلى 1908م.

## 4. الهدف من البحث:

الهدف من اختياري لهذه الشخصية محاولة التعريف بجهود هذا الرجل، وفتح المجال أمام الباحثين والمؤلفين والمؤرخين الآن لاعتماد دراساته لأنها تعتبر مصادر قيّمة لمعرفة حقائق التاريخ الوطني وأيضاً تأثري بالإنتاج العلمي لهذا المؤرخ وهذا زاد عند قراءتي لبعض كتبه، ورجبتي في إثراء مكتبتي الجامعية بهذا العمل لغياب دراسات أكاديمية حول هذه الدراسة.

## 5. مناهج البحث:

ولمعالجة هذه الدراسة، فقد اعتمدت على مجموعة من المناهج العلمية لضبط مسار الدراسة من الناحية المنهجية:

**المنهج الوصفي:** اعتمدت هذا المنهج في وصف شخصية المهدي ومؤلفاته العلمية، وأيضاً الإشارة إلى بعض الحقائق التاريخية ووصفها وفق تسلسل كرونولوجي.

**المنهج الاستقرائي:** كانت استعانتني بهذا المنهج تصب في إطار محاولة استقراء بعض القضايا المعالجة في كتاباته مقالات وبحوث وكتب علمية، وأيضاً استخلاص أسلوبه ومنهجه في كتابة المقاومات الشعبية.

**المنهج التحليلي:** اتبعت هذا المنهج في دراسة وقائع المقاومات الشعبية وتحليل مضمونها ومحاولة ربطها مع بعضها البعض.

## 6. إشكالية البحث:

وبناء على ما سبق الإشارة إليه فإن إشكالية بحثي هذا جاءت صياغتي لها كالتالي:

إلى أي مدى أسهم المهدي البوعبدلي في كتابة تاريخ الجزائر عامة والمقاومات الشعبية خاصة؟ .

وتتدرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية يمكن طرحها كما يلي:

- من هو المهدي البوعبدلي؟ وكيف كانت مسيرته الدراسية ونشاطه الثوري؟
- وفيما تمثلت أهم إنجازاته العلمية ومؤلفاته التاريخية؟ وكيف كان منهجه في معالجة مواضيعه؟



– وما هي أبرز إسهاماته الفكرية في دراسته لتاريخ المقاومات الشعبية؟

## 7. خطة البحث:

وللإحاطة الكاملة بإشكالية البحث قمت بتتبع خطة بحث مكونة من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة تضمنت جملة من النتائج بالإضافة للملاحق ومجموعة فهارس.

**الفصل الأول:** وجاء تحت عنوان "المهدي البوعبدلي سيرة ومسيرة" وقد قسمته بدوري إلى أربعة مباحث، تطرقت فيهم إلى مولد ونشأة المؤرخ، كما حاولت تتبع أهم المحطات العلمية في حياته، وآثاره العلمية وجوانب من مساره النضالي والثوري وصولاً لوفاته.

**الفصل الثاني:** عالجت فيه منهجية الكتابة التاريخية عند المهدي البوعبدلي ابتداءً بالمصادر التي اعتمدها في كتابة موضوعه المختص في المقاومات الشعبية إلى جانب الأسلوب والمنهج الذي اعتمده في كتاباته، ونقد وتقييم لكتاباته وشهادات قيلت في حقه من المؤرخين المعاصرون له.

**الفصل الثالث:** والذي جاء تحت عنوان "كتابات المهدي حول المقاومات الشعبية"، ودرست فيه كل المقاومات التالية: مقاومة الأمير عبد القادر، مقاومة الشريف بوبغلة، مقاومة أولاد سيدي الشيخ، مقاومة المقراني والحداد، مقاومة بوعمامة.

وختمت بحثي بخاتمة رصدت فيها النتائج التي توصلت إليها في نهاية هذه الدراسة.

## 8. الدراسات السابقة:

نظراً لغياب دراسات أكاديمية حول هذا الموضوع باستثناء بعض مذكرات الماستر، دعمت بحثي هذا بمقالات علمية كتبت حول هذه الشخصية أذكر منها:

– حسني بليل: "المهدي البوعبدلي (1907م-1992م)" وقد تناولت فيه حياة المهدي العلمية والعملية.

- بن عتو بلبروات: "الخصائص المنهجية في كتابات الشيخ المهدي البوعبدلي" والذي تناول فيها منهج وأسلوب المهدي في الكتابة التاريخية.
- خير الدين شترة: " تأملات في الشخصية التاريخية للمهدي البوعبدلي وخصائص كتاباته التراثية من خلال آثاره "والذي درس شخصية المهدي اجمالية وايضا المنهج الذي اعتمده في الكتابة.

## 9. المصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة:

اعتمدت في دراستي هذه على مجموعة من المصادر والمراجع هذه الأخيرة استعنت بها في تحرير المادة الخبرية للموضوع أذكر منها:

1. **المصادر:** الأعمال الكاملة للمهدي البوعبدلي التي جمعها في ثمانية مجلدات.
    - كتاب "ترجمة المهدي البوعبدلي"، والذي تناول فيه سيرة ومسيرة المؤرخ اضافة الى بعض المؤلفات التاريخية الخاصة به.
    - كتاب "تاريخ المدن"، وقد تناول فيه مقالات المهدي في المجلات وأيضاً في ملتقيات الفكر الإسلامي وتعريفه لبعض الأبطال الذين شاركوا في النضال الثوري ضد المحتل، وتعريف بعض الأماكن والمدن والمناطق التي وقعت فيها الأحداث.
    - كتاب "ثورة الشريف بويغلة بطل بلاد القبائل"، وقد تناولت فيه مجريات هذه الثورة ضد المستعمر، وايضا ترجمة لحياة هذا المناضل.
- وكان هذا فيما يخص المصادر.

## 2. المراجع: اعتمدت على بعض المراجع اذكر منها:

- خير الدين شترة: "من أعلامنا المنسيين"، حيث قدم لنا ترجمة لبعض الشخصيات المهمشة أمثال المهدي من مولده لوفاته.
- أبو القاسم سعد الله: "رسائل في التراث والثقافة" فقد قدم لنا مجموعة مراسلاته معه وقام بالتعليق عليها باعتباره من الاصدقاء المقربين له.

**10. صعوبات البحث:** كل بحث علمي جاد لابد من ان يلقي فيه صاحبه صعوبات، وهذا ما قد تعرضت إليه خلال قيامي بهذا العمل ومجملها:

- قلة المصادر والمراجع التي تتحدث عن الشخصية اذ انحصرت في اعمال المهدي فقط.
- صعوبة الانتقال لزاويته الموجودة في مسقط رأسه، والتي توجد بها مكتبته المعروفة باسمه نظرا لبعده المسافة وعدم فتحها لعامة الناس بسبب عملية السرقة التي تعرضت لها في السنوات السابقة.
- صعوبة الإلمام بموضوع الدراسة بسبب ضيق الوقت، فدراسة مثل هذه الشخصية بعمق تحتاج وقت طويل.

## الفصل الأول

### المهدي البوعبدلي سيرة ومسيرة

المبحث الأول: المولد والنشأة

المبحث الثاني: مساره العلمي والعملية

المبحث الثالث: آثاره العلمية

المبحث الرابع: نضاله الوطني والثوري ووفاته

**تمهيد:**

عرفت الكتابة التاريخية في الجزائر نشاطا متميزا لتدوين تاريخها ذلك أن الجزائر أنجبت الكثير من الأعلام والعلماء والمبدعين والمؤرخين في عديد مجالات الكتابة خاصة في فترة الاحتلال وبعد الاستقلال، هؤلاء حاولوا من خلال كتاباتهم الرد على المغالطات الفرنسية التي من خلالها شوهوا تاريخ البلاد، ومن بين هؤلاء نذكر: المهدي البوعبدلي هذا الأخير الذي سخر كل جهوده لكتابة تاريخ الجزائر عن طريق الوثائق الاصلية والنادرة والمخطوطات النفيسة التي توصل اليها والتي لا زالت آثاره شاهدة عليها ليومنا هذا.

## المبحث الأول: المولد والنشأة.

## أ. نسبه:

هو محمد المهدي بن أبي عبد الله بن عبد القادر بن محمد المغوفل . المعروف بسيدي بو عبد الله<sup>1</sup>، بن محمد بن واضح بن عثمان بن الحاج عيسى بن محمد المدعو الفكون بن القاسم بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن الواجد بن محمد بن عبد السلام بن المشيش بن أبي بكر بن علي حيدرة بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن ادريس الأصغر بن إدريس الأكبر، بن عبد الله الكامل بن الحسن بن الامام الحسن البسيط، بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وفاطمة بنت الرسول صلى الله عليه و سلم<sup>2</sup>.

والمهدي البوعبدلي ينتمي إلى عائلة شريفة، كما يقال أن العائلة البوعبدلية تنتمي لشجرة النبوية الشريفة<sup>3</sup> ولقب البوعبدلي نسبة إلى جدهم الأعلى الذي كان له شهرة واسعة في منطقة الشلف كلها وهو الولي الصالح أبو عبد الله الملقب بالمغوفل المدفون في واد رهيو<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> سيدي بوعبد الله، صاحب المقام ببطحاء الشلف، قرأ القرآن وجوده بناحية الغرب كما قرأ العلم على يد عدة مشايخ من بينهم الشيخ حرشاي بتلمسان في مدرسة قرآنية بأرزيو بعدها القى دروس علمية في الفقه، والنحو والبيان. وتخرج على يده العديد من طلبة القرآن. أنظر، سيدي الحاج الجيلاني بن عبد الحكم العطايفي: المرأة الجليلة في ضبط ما تفرق من أولاد سيدي يحي بن صافية والتعريف بمشاهير العلماء ورجال المعاهد الصوفية، تح الجيلالي بن فرج حسين، ط2، د ن، 2006، ص 318.

<sup>2</sup> المهدي البوعبدلي، ترجمة الشيخ المهدي البوعبدلي، الأعمال الكاملة للشيخ المهدي، ج إ عبد الرحمان دويب، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص55.

<sup>3</sup> المهدي البوعبدلي، المصدر نفسه، ص 56.

<sup>4</sup> حسني بليل، "المهدي البوعبدلي (1907م-1992م)"، مجلة العصور الجديدة، ع3\_4، 2011|2012م، مخبر البحث العلمي التاريخي، جامعة وهران 2011، ص208.

## ب. مولده:

ولد المهدي البوعبدلي<sup>1</sup> ليلة الخميس العاشر من ذي الحجة سنة 1324هـ الموافق لـ 25 جانفي 1907 م<sup>2</sup>، أي في يوم النحر، في منطقة بطيوة<sup>3</sup> والتي كانت تعرف آنذاك باسمها الفرنسي "سان لو"<sup>4</sup>.

وهو الولد الثاني لوالده بعد بنتين، وولد وتلاه من الإخوة ثلاثة، آخرهم مولدا هو الشيخ العياض البوعبدلي وهذا حسب قول عبد الرحمان دويب<sup>5</sup>، لكن حسني بليل يقول في كتاباته ان المهدي هو الولد الرابع لأبيه بعد بنتين و ولدين و تلاه من الإخوة ثلاثة<sup>6</sup>.

لكن الأصح أنه المولود الثاني لوالده وهذا ما وجد في مرسوم في وثيقة موجودة في مكتبة الزاوية والتي هي بخط والده أبي عبد الله<sup>7</sup> حيث ذكر فيها تفاصيل ولادة مجموعة من أبناءه.

فالمهدي ولد بعد محمد الملقب بالحرشاي، ويليه محمد الملقب بالمهدي، وهذا تبركا بدار ابن داوود المملوكة الآن لورثة المختار بن الدرقاوي المجاورة للمسجد الأعظم من مسجد بطيوة أرزيو، قد كانت ولادته بعد مضي نصف الليل من ليلة الخميس العاشر من ذي الحجة<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> أنظر الملحق رقم (1)، ص93.

<sup>2</sup> أنظر الملحق رقم (2)، ص94.

<sup>3</sup> مولود عويمر، الشيخ المهدي البوعبدلي (1907 م - 1992 م) راهب التاريخ، المكتبة الجزائرية الشاملة، 2021 ص2.

<sup>4</sup> خير الدين شترة، تأملات في الشخصية التاريخية للشيخ المهدي البوعبدلي وخصائص كتاباته التراثية من خلال آثاره، مجلة قضايا تاريخية، ع 13، 1442هـ - 2020م، ص196.

<sup>5</sup> المهدي البوعبدلي، ترجمة، المصدر السابق، ص56.

<sup>6</sup> حسني بليل، المرجع السابق، ص208.

<sup>7</sup> أنظر الملحق رقم (3)، ص95.

<sup>8</sup> المهدي البوعبدلي، المصدر السابق، ص58.

## ج. نشأته:

نشأ الشيخ المهدي بمسقط رأسه "بطيوة"<sup>1</sup> في أحضان عائلة علمية محافظة على الثقافة والاصول والتقاليد، ومتحلية بالآداب والاخلاق فتعاهد أبوه بالتربية والتعليم وأرشده منذ نعومة أظافره لحفظ القرآن الكريم، وأيضا التحلي بمكارم الأخلاق الفاضلة والحميدة<sup>2</sup>.

حيث جاء في رسالة بعثها له أبوه عندما كان يدرس في جامع الزيتونة: "بني تخلق بمكارم الأخلاق فإنها أجمل ما تحلى بها الفتى، واستعن على ذلك بمخالطة الكرام"<sup>3</sup>.

أول ما استهل به المهدي البوعبدلي في بداية نشأته هو دراسة و حفظ القرآن الكريم في صغره، حفظه وهو في عمر الخمس سنوات وهذا حسب ما صرح به تلميذه سرايدي، فالمهدي استطاع تكوين شخصيته بفضل والده فلم يكن مثل باقي الأولاد يتعلمون في المدارس الحكومية، فهو قد تعلم في زاوية أبيه<sup>4</sup>، حيث كان والده أبو عبدالله دائرة معارف وأخلاق، وأيضا من أفضل علماء الاسلام في العهد الحاضر ومن أبعدهم مدى في تفهم أسرار الشريعة والتمسك بالكتاب والسنة قولاً وعملاً وقصداً، قال فيه عبد الحميد ابن باديس: "وجود الشيخ أبي عبد الله في المغرب دليل على وجود العلم"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> بطيوة: أطلق على اسم قرية صغيرة، هاجر سكانها موطنهم الأصلي شرقي شمال المغرب الأقصى إلى الجزائر حوالي القرن 10هـ، وبعد تنقلهم عدة جهات استقر بهم المطاف إلى مدينة أرزيو الأثرية وبعد الاحتلال الفرنسي ثم فرنسة المنطقة فأطلق عليها اسم سانلو، فهنا أصبح اسم بطيوة يطلق على الحي الإسلامي وسانلو على الحي الأوروبي. أنظر: المهدي البوعبدلي تاريخ المدن، ج إ عبد الرحمان دويب، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013، ص543.

<sup>2</sup> زهير الزاهري أبو زاهر، كلمة عن حياة وآثار الشيخ المهدي البوعبدلي، وثيقة ملتقى الشيخ مهدي البوعبدلي شهادات ووثائق، إعداد عبد الرحمان دويب، تقديم أمين الزاوي، منشورات المكتبة الوطنية الجزائرية، 2008، ص33.

<sup>3</sup> المهدي البوعبدلي، المراسلات، إ عبد الرحمان دويب، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2013، ص14.

<sup>4</sup> المهدي البوعبدلي، ترجمة، مصدر سابق، ص62.

<sup>5</sup> أحمد خ، الشيخ "بو عبد الله"، جريدة المنار، السنة الثانية، ع13، 28 نوفمبر 1956، ص- ص 2-3.



وتحت راية أبيه فلقد تعلم القرآن وحفظ مبادئ اللغة العربية، كما كان يلتزم أيضا بمجالس العلم التي كان أبوه يعقدها بزواويتهم، ويعلم فيها مختلف العلوم فلقد أخذ عنه مبادئ العلوم، وحفظ حوالي النصف الأول من ألفية ابن مالك في النحو.

وللمهدي البوعبدلي عدة صفات حسب وصف أبو القاسم سعد الله في قوله: " له هبة ظاهرية، وذو قامة طويلة، وهامة عظيمة، وعينين نافذتين، وضخامة بدنية ولباس تقليدي المتمثل في العمامة والقندورة، يقف على مسافة ممتدة ممن لم يخالطه، ومن عرف الشيخ المهدي دون أن يختلط به تحسبه شخصا بعيدا لا يمكن الاقتراب منه"<sup>1</sup>.

لينهي البوعبدلي دراسته وتخرج من جامع الزيتونة وتحصل على شهادة التحصيل أين كثف معارفه وزاد من ثقافته وعلمه، عاد الى وطنه واستقر به، وشرع بالبحث عن وظيفة لخدمة دينه ووطنه، من أجل أن يجني بها قوت عيشه<sup>2</sup>، تزوج المهدي بعد أن استقر في مدينة الجزائر، من زوجته كريمة الأصل والنسب قاسمي ماما وهي من منطقة هنين، ويذكر أنها من ذرية عبد المؤمن بن علي أمير المؤمنين في عهد دولة الموحدية العريقة، توفيت رحمها الله سنة 2002م، أنجبت له خمسة أولاد وهم: نظيفة 1932، عبد الغني 1936، محمد 1938، حسان 1943، جميل 1946.

أما زواجه الثاني فكان من السيدة الكريمة خيرة هنان، وهي من مدينة بطيوة تزوج بها سنة 1948 نتيجة مرض العضال الذي حل بزوجته الأولى ولم ينجب منها أولاد، كما تكفل الشيخ المهدي بتربية طفلة يتيمة وهي حورية بعدما استشهد والدها وتركها في عمر الست شهور.

وتوفيت سنة 1997 عن عمر يناهز 70 سنة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله، رسائل في التراث والثقافة، مراسلات الشيخ المهدي البوعبدلي 1907م -1992م دراسة وتعليق، عالم المعرفة، الجزائر، ط خ، 2011، ص9.

<sup>2</sup> المهدي البوعبدلي، ترجمة، المصدر السابق، ص72.

<sup>3</sup> المهدي البوعبدلي، المصدر نفسه، ص74.

## المبحث الثاني: مساره العلمي والعملية.

## أ. تعليمه وتكوينه.

نشأ البوعبدلي في وسط جو علمي وفكري<sup>1</sup>، وتربى وتعلم في زاوية أبيه وأسرته، ورث عنهم الأصالة والأخلاق، وحفظ القرآن الكريم، واستوعب تعاليم الإسلام، وبعدها تنقّف بالفرنسية في المدارس الرسمية فهو بهذا كان مزوج الثقافة وامتقنا للغة سواء كتابة أو نطقاً<sup>2</sup>، حيث أنه تلقى العلم على يد طائفة من علماء عصره والذين اشتهروا بنبوغهم وعلو كعبهم في مختلف أنواع العلوم، وأهمهم والده أبو عبد الله<sup>3</sup>.

بدأ تعليمه الديني بفضل عائلته وعراقتها وجدورها الإسلامية والعلمية، فالشيخ المهدي ينحدر من قبيلة مغراوة، فقد اشتهر كثير من أسلافه بالعلم والإصلاح وتوارثوا الرياسة في التدريس والمشخة الروحية، فقد كان جد أبيه محمد المقدم تعاشر مع الأمير عبد القادر بن طويس طالب العلم القرن في بطيوة، لدى الشيخ القاضي أحمد بن الطاهر، والتحق به عند مبايعته أمير ولم يفارقه في جهاده لانتهاء نضاله، بعدها استقر في بلاد ترارة بقبيلة بني خلال التي التجأ إليها حفاظا على دينه<sup>4</sup>.

بعد حفظه للقران الكريم التزم مجالس العلم التي كان والده يعقدها بزوايتهم، حيث أخذ عنهم مبادئ العلوم وقرأ عليهم حوالي النصف الأول من ألفية بن مالك في النحو، كما تلقى أيضا المبادئ الأولية في الفقه

<sup>1</sup> يحي بوعزيز، "الشيخ المهدي البوعبدلي العالم والباحث" ملتقى الشيخ البوعبدلي شهادات ووثائق، منشورات المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر، ص56.

<sup>2</sup> الجيلاني بن الحكم يحيياوي العطاوي، المرأة الجليلة، المرجع السابق، ص424.

<sup>3</sup> خير الدين شترة، المرجع السابق، ص199.

<sup>4</sup> عياض البوعبدلي، نشأة وحياة المهدي البوعبدلي، "ملتقى الشيخ المهدي البوعبدلي"، ج إ عبد الرحمان دويب، تح أمين الزاوي، منشورات المكتبة الوطنية، الجزائر، 2008. ص - ص 30 - 33.

والنحو والصرف وغيرها من العلوم الأساسية، بعدها شد الرحال لمدينة مازونة<sup>1</sup>، حيث تلقى فيها فائقة مختصر الخليل في الفقه المالكي<sup>2</sup> وغيرها من الكتب الفقهية المقررة في المعهد العلمي حيث قضى فيها حوالي سنتين أو أكثر، ذلك أن هذه المدرسة تعد من أهم وأقدم المدارس<sup>3</sup>.

حيث ذكر أبو القاسم سعد الله في كتابه مقولة عن مدرسة مازونة في وصف لها: "أما مدرسة مازونة فقد كانت على درجة كبيرة من الأهمية في النواحي الغربية من البلاد، وكان لها نظام راسخ، وتقاليد متينة استمدتها من صلتها بالتعليم في تلمسان والأندلس والمغرب الأقصى وهي أيضا من أقدم المدارس التي أسست في العهد العثماني وقد اشتهرت بالخصوص في الفقه والحديث وعلم الكلام"<sup>4</sup> كما كانت مدرسة مازونة من أهم المراكز العلمية في الغرب الجزائري<sup>5</sup>.

لم يكتف المهدي البوعبدلي من دراسته في زاوية أبيه والمدرسة المازونية فلقد كان له طموحات أكثر، فقد أراد الانتقال والسفر نحو جامع الزيتونة بدلا من جامع القرويين على عادة أهل الغرب الجزائري في تلك الفترة، فلم يرضى بهذا القدر من التحصيل والعلم فأراد تطوير نفسه أكثر فأكثر، وكان ذلك عام 1931م<sup>6</sup>، فتعلم على يد كوكبة من العلماء أمثال الشيخ عبد العزيز جعيط (1886. 1947) والشيخ النيغر (1888. 1947) وغيرهم من علماء الزيتونة، فلقد كان جامع الزيتونة وجهة للكثير من طلبة العلم الجزائريين وغيرهم<sup>7</sup>، فهو من أهم المراكز التعليمية التي قصدتها البوعبدلي في مساره

<sup>1</sup> مدرسة مازونة، هي من أقدم المدارس التي أسست في العهد العثماني، واشتهرت في الفقه والحديث وعلم الكلام لها نظام راسخ وتقاليد متينة استمدتها من صلتها بالتعليم في تلمسان والأندلس، واستمرت مدرسة تشع بالمعرفة. أنظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص285.

<sup>2</sup> المهدي البوعبدلي، ترجمة، المصدر السابق، ص64.

<sup>3</sup> يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص56.

<sup>4</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص285.

<sup>5</sup> صديقي بلحاج، المكتبات الجزائرية في القطاع الوهراني خلال الفترة 1830م - 1954م، رسالة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي، إشراف أ د بوشخي شيخ، معهد العلوم الإنسانية، جامعة وهران، 2011 - 2012 ص209.

<sup>6</sup> يحي بوعزيز، المهدي البوعبدلي العالم والباحث، المرجع السابق، ص209.

<sup>7</sup> المهدي البوعبدلي، ترجمة، المصدر السابق، ص62.

ومستواه التعليمي فقد كان هذا الجامع منارة للعلم، ومركز إشعاع حضاري فهو بستان العلوم و مكان للعبادة و التفقه، وحلقة الدروس<sup>1</sup>، وقد كان البوعبدلي من الشخصيات الفاعلة والبارزة في جامع الزيتونة ذلك أنه حظي بمكانة عالية ومرموقة، فعند انخراطه في سلك طلبة جامع الزيتونة تعرف على شيوخ وطلبة وهنا كثرت معارفه وتوسعت دائرة اتصالاته ونشاطاته وظهرت مواهبه، ونظرا لكل هذه الصفات والكفاءة تم اختياره من قبل الطلبة لرئاسة لجنة الطلبة الجزائريين سنة 1933م الموافق لـ 1352هـ، وهذا بسبب ثقتهم فيه .

فقد عين أول رئيس لمجلسها الإداري<sup>2</sup>، وكان ذلك من خلال ترأسه لحركة الطلبة الجزائريين في تونس ذلك أن الطلبة المنخرطين في العمل السياسي كانوا يريدون إيجاد شخص أو إطار تربوي واجتماعي وعلمي، ذا طابع جزائري لكي ينظموا تحت رايته، بعدها كثفوا من لقاءاتهم واختاروا المهدي البوعبدلي كرئيسا تنفيذيا وهذا راجع لخبرته وثقافته الكبيرة وعلمه أيضا<sup>3</sup>، كما أولو الرئاسة الشرفية إلى الشيخ المختار بن محمود (1909م . 1976م)، أحد مشايخ الزيتونة الكبار المعروف بصلاته الوطيدة بالحركة الإصلاحية الجزائرية، وينوبه في الرئاسة الشيخ بوزيان الدريدي وعضوية كل من الكاتب العام "الحفناوي هالي" ونائبه "علي المغاربي"، وبالنسبة لأمانة المال فأعطيت لأبو بكر الأغواطي ونائبه فيها "عبد المجيد حيرش" والبقية أعضاء إداريون كان مقرها في سوق السلاح بتونس.

وقد ساهمت الجمعية في عهده طبع نشرات سنوية خطبا وقصائد إضافة لطبع مقتطفات لإعانة الجمعية تبعث لمن يطلبها في الجزائر، ومن بين نشاطات البوعبدلي فيها: مطالبة حكومة الجزائر بتخفيض تعريفه الركاب بالقطار للطلبة الجزائريين كالفرنسيين لكن الإدارة الفرنسية رفضت طلبه مدعية

<sup>1</sup> محمد العزيز بن عاشور، جامع الزيتونة المعلم ورجاله، دار سراس للنشر، تونس، 1991، ص5.

<sup>2</sup> المهدي البوعبدلي، ترجمة، المصدر السابق، ص68.

<sup>3</sup> خير الدين شتر، قضايا في التاريخ النضالي والاستقلالي للجزائر المعاصرة، أبحاث تراثية وفكرية للمجتمع الجزائري الحديث، دار الصديق، سطيف، الجزائر، 2015، ص - ص82 - 83.

أن اللغة العربية لغة أجنبية وغير رسمية، وأيضاً وافق أصدقائه في الزيتونة على قبول الإضراب عن الدروس احتجاجاً لفتوى المجلس الشرعي التونسي التي تقول: قبول توية المتجنس<sup>1</sup>.

أقام المهدي البوعبدلي في تونس فترة من الوقت ففيها أخذ العلم وتعرف على عديد المشايخ والطلاب وكثرت نشاطاته ومعارفه وتوسعت وذلك أنه استغرق ما يقارب الخمسة والعشرين سنة في دراسته من مرحلة الابتدائية لحين تخرجه من جامع الزيتونة 1938م، وقد كانت للبوعبدلي عدة إنجازات داخل جمعية الطلبة حيث أحيى العديد من الحفلات الخاصة بمناسبة إستقبال الطلبة الجدد وأيضاً توديع الطلبة المتخرجين وقد دامت فترة رئاسته حوالي ستة أشهر، وبعدها تم إجراء إنتخابات جديدة (1934م-1935م)، أين تقلد هذا المنصب<sup>2</sup>.

قال عنه الشيخ زاهر زهير أبو زاهر: " لقد عرفته بتونس بجامع الزيتونة، فكان مثال الاجتهاد يطلب العلم ولقد اختاره الطلبة الجزائريون سنة 1933م ثقة فيه"<sup>3</sup>.

كان جامع الزيتونة بالنسبة للمهدي البوعبدلي وأيضاً لبعض الطلبة الجزائريين الآخرين قبلة للتعليم والتعلم والتنقف خاصة بعد أن قامت فرنسا بغلق كل المدارس وحرمانهم من التعليم والتنقف ذلك أن المهدي تعلم فيه ثقافته بالدراسات الأدبية والفلسفية الأخرى، كما تعرف على العديد من الزملاء والأصدقاء الذين أصبحوا مشايخ كبار مثله في المستقبل<sup>4</sup>.

حصل المهدي البوعبدلي على شهادة التحصيل بجامع الزيتونة والتي كانت سنة 1936م<sup>5</sup>، بعدها عاد إلى وطنه وأصبح من كبار العلماء والمشايخ الفاعلين، وأيضاً من الذين لهم تأثير قوي على

<sup>1</sup> خير الدين شترة، تأملات، المرجع السابق، ص 200.

<sup>2</sup> المهدي البوعبدلي، ترجمة، المصدر السابق، ص 69.

<sup>3</sup> زهير الزاهري، المرجع السابق، ص 33.

<sup>4</sup> خير الدين شترة، تأملات، المرجع السابق، ص 200.

<sup>5</sup> خير الدين شترة، قضايا في التاريخ النضالي والاستقلالي للجزائر المعاصرة، أبحاث تراثية وفكرية للمجتمع الجزائري الحديث، دار الصديق، سطيف، الجزائر، 2015، ص ص 84-85.

المجتمع الجزائري . لكنه اصطدم بواقع لم يكن في الحسبان وقوانين فرنسية صارمة وصادمة كانت تضعها وتطبقها على الطلبة المتخرجين من جامع الزيتونة، والذين كانوا ينظر لهم نظرة سيئة ومن بين هذه القوانين غلق باب التوظيف حيث قال: "كان التلميذ يقضي سبعة سنوات في التعليم القانوني وإذا أخذ شهادة التطويب تجده حائر البال، يفكر في أمر مستقبله، فيذهب للوظائف التونسية التي لا تتيح له شهادته فيجد الأبواب مغلقة بدعوى أنه جزائري"<sup>1</sup>.

ومن بين الشهادات التي تحصل عليها المهدي البوعبدلي خلال فترة دراسته: شهادة التحصيل من جامع الزيتونة سنة 1354 هـ . 1936.

وبفعل نشاطاته وأبحاثه وثقافته سلمت له أيضا: شهادة الدكتوراه الفخرية<sup>2</sup> من معهد الحضارة الإسلامية وهران سنة 1991<sup>3</sup> .

وقد تتلمذ المهدي البوعبدلي على يد العديد من خيرة الأساتذة والشيخوخ نذكر منهم والده الشيخ ابو عبد الله البوعبدلي والذي كان من أشهر العلماء حيث قال: "للشيخ سيدي ابي عبد الله علم تام، من فقه ونحو ولغة وله فصاحة وبيان في الكلام، وأيضا له اليد الطولي في علم القوم وله مروءة تامة وزهد عظيم، وزاويته معمورة بالذكر والمذاكرة"<sup>4</sup>، فقد أخذ عنه القرآن على رواية ورش عن نافع وقرأ عليه حوالي النصف الأول من ألفية بن مالك في النحو وقد كان كثير النصح لولده".

1. الشيخ محمد بن زقون وكانت وظيفته في زاوية أبيه معلم صبيان.
2. الشيخ أحمد الكفيف المازوني (ت 1956 - 1375 هـ)، وهو نجل الشيخ أبي راس المازوني.
3. الشيخ الفقيه محمد بن عبد الرحمان المازوني<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> المهدي البوعبدلي، ترجمة، المصدر السابق، ص 69.

<sup>2</sup> أنظر الملحق رقم (4)، ص 96.

<sup>3</sup> حسني بليل، المرجع السابق، ص 211.

<sup>4</sup> سيدي الحاج الجيلاني بن عبد الحكم اليحيائي العطاوي، المرأة الجليلة، المصدر السابق، ص 318.

<sup>5</sup> المهدي البوعبدلي، ترجمة، المصدر السابق، ص 72.

4. الشيخ محمد عبد العزيز جعيط، صاحب المجالس العلمية<sup>1</sup>.
5. العالم الفقيه الأصولي المفسر الطاهر بن عاشور، حيث كان المهدي البوعبدلي يلازمه، ويحضر مجالس العلم عنده وخاصة دروس في التفسير.
6. الشيخ محمد اللقاني بن السايح.
7. الشيخ الحاج أحمد المعياري، والذي يعتبر من أكابر علماء جامع الزيتونة، حيث قال فيه المهدي أن الدرس الذي يقرأه يحضره أكثر من 500 نفر من طلبه وتجار وأساتذة.
8. الشيخ عبد السلام.
9. الشيخ محمد البشير أحمد النيغر.
10. الشيخ ابن عاشور \_ الشيخ محمد سكيكس أخذ عنه البلاغة وتنقيح الأصول.
11. الشيخ عبد الرحمان يوسف أخذ عنه علوم التاريخ والأنباء وشرح البردة.
12. الشيخ محمد بن حميدة الشاذلي العنابي<sup>2</sup>.

وقد كان هذا بالنسبة للشيخ الذي درس على يدهم المهدي البوعبدلي والذي من خلالهم قام بتكوين نفسه ووصوله لهذه المكانة التي هو عليها من الثقافة والعلم. ولم يقتصر علمه هذا على تثقيفه فقط بل كان يدرس أيضا بعض التلاميذ حيث أنه كلف من قبل نظارة الشؤون الدينية بالتدريس، فقام بما كلف بها أحسن قيام، فقد كان كل أسبوع يتجه إلى الجزائر العاصمة تارة من مقر زاويتهم في "بطيوة" وتارة أخرى من منصب عمله في الأصنام - وهي الشلف حاليا - ليلقي دروس على الأئمة الخطباء الذين يزاولون فترات تدريبية بمدرسة مفتاح، ومن جملة من درسوا عليه شيخ مدرسة سيدي علي \_ ولاية مستغانم - الشيخ البارودي وأئمة آخرين<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> خير الدين شترة، معجم أعلام الجزائر خريجي الجامع الأعظم بتونس، ج3، ص198.

<sup>2</sup> المهدي البوعبدلي، ترجمة، المصدر السابق، ص72.

<sup>3</sup> حسني بليل، المرجع السابق، ص210.

**ب. رحلاته:**

كان الشيخ المهدي كثير الأسفار سواء داخل الوطن أو خارجه، حتى أنه في بعض الظروف لا يجد متسعا من الوقت ليمكث مع أهله أو لحضور بعض الجنائز، أو الرد على رسائل الإخوان والأصدقاء<sup>1</sup>.

**• رحلاته داخل الوطن:**

زار معظم القطر الجزائري بحثا عن المخطوطات القيّمة والنفيسة التي تتناول التراث الجزائري عامة والتاريخ خاصة<sup>2</sup>.

وفي رحلاته المتكررة زار معظم الخزائن التي تحتوي على المخطوطات النفيسة كخزانة الحاج حمو التي آلت إلى ولده محمد البدوي القاضي بتندوف، وخزانة المرحوم السيد ابن عبد الله بن حسن القاضي السابق بتيموشنت، وخزائن تندوف ومعسكر، والقلعة، والقلعة وبجاية...إلخ.

وكانت استفادته من هذه الخزائن عن طريق الإعارة كما هو الحال لخزانة الشيخ محمد بوزوزو الموجودة في زاوية بطيوة أو الشراء كخزانة القاضي علي من بجاية، أو عن طريق التبادل أو كتابة ما يحتاجه إذ لم يستطع استعارة المخطوط، ولكن أغلب تنقلاته كانت إلى العاصمة والأصنام، حيث كان مفتيا وإماما<sup>3</sup>.

**• خارج الوطن:**

كان المهدي كثير الترحال، ذلك أنه كان ينتقل بمهام رسمية أو لزيارة مكتبة أو متحف أو من أجل إلقاء المحاضرات<sup>4</sup>.

من بين الرحلات التي قام بها خارج الوطن نذكر:

<sup>1</sup> حسني بليل، الشيخ المهدي البوعبدلي، المرجع السابق، ص210.

<sup>2</sup> خير الدين شترة، تأملات في الشخصية، المرجع السابق، ص 202.

<sup>3</sup> حسني بليل، المرجع السابق، ص210.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص210.



## ❖ رحلته إلى فاس:

حيث ذكر أنه استمتع بإقامته فيها وصادفت زيارته لها تدشين بعض المدارس، وافتتاح السنة الدراسية بالقروين وكان ذلك سنة 1365هـ.

## ❖ رحلته إلى إسبانيا:

في 15 جانفي 1962 زار خلالها مكتبة الأسكوريال ، والتي احتوت ما يقارب ثلاثة آلاف مجلد، معظمه من التراث الأندلسي<sup>1</sup>.

حيث يذكر أنه اطلع على نواذر المخططات خصوصا مخطوطات الأكابر، ومن بينها: كتاب الأنوار المنبلجة في بسط أسرار المنفرجة "من تأليف أبي العباس أحمد بن الشيخ الصالح أبي زيد عبد الرحمان النقاوسي، نسخ سنة 944هـ، كما وجد مخطوطات قيمة عليها خطوط بعض الأكابر العلماء، كلسان الدين ابن الخطيب وأحمد بن يحيى الونشريسي<sup>2</sup>.

## ❖ رحلته إلى فرنسا في: 06 أكتوبر 1967.

تمكن من خلال رحلته إليها زيارة قصر فرساي، والإطلاع على ما جمع فيه من لوحات الفنانين، اذ جمع فيها مئات الألواح الزيتية لمشاهير الفنانين<sup>3</sup>.

## ❖ رحلته إلى طرابلس: زارها في شوال 1387هـ.

قصد خلال رحلته لها مدينة جغبوب<sup>4</sup>، وهي مدينة أثرية بها المعهد التي أسسه المنعم السنوسي واختارها للسكنى، وما زال المسجد الذي بناه ومعهد الأول وضريحه بها .

<sup>1</sup> المهدي البوعبدلي، التعريف بالكتب والمخطوطات والرحلات، ج2، إ ت عبد الرحمان دويب، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013، ص - ص 29-31.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص - ص 31-32.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص - ص 37-41.

<sup>4</sup> جغبوب، هي مدينة صحراوية في الصحراء الليبية، على بعد حوالي 286 كلم جنوب طبرق تأسست حوالي 1851م كمركز ديني، ولها تاريخ طويل في نشر الإسلام وتعلم فيه الكثير من المجاهدين الليبيين:

وقد أسست به معاهد يعمل بها علماء أزهريون، كما زار مكتبة المعهد الأثرية وبها عدة مخطوطات كان يملكها الامام كتبها علماء جزائريون<sup>1</sup>.

### ❖ رحلته الى الإتحاد السوفياتي ويوغسلافيا: زارهم في سنة 1969م.

وقد زار خلالها في رحلته متحف "الدير" وهو يضم مجموعة هامة من الآثار الفنية الرائعة، فيها تاريخ الدير وتطوره منذ إنشائه في القرن الرابع عشر مسيحي، وصور لرؤساء الدير والمخطوطات النادرة، وله مكانة عظيمة في الإتحاد السوفياتي حيث كان مركزا علميا عظيما فيه كانت تنسخ الكتب واللوحات لأشهر الفنانين...<sup>2</sup>.

كما وصف رحلته الى يوغسلافيا وأذربيجان وأرمينيا والأماكن الأثرية والمعارض والمساجد العتيقة التي زارها والمناظرات الفكرية والأدبية التي دارت بين العلماء هذه البلدان من جهة والوفد المرافق له من جهة أخرى<sup>3</sup>.

### ج. وظائفه ومناصبه:

بعدهما أكمل المهدي دراسته وتخرج من جامع الزيتونة وحصل على شهادة التحصيل أين كثف معارفه وزاد من ثقافته وعلمه عاد لوطنه واستقر به، وشرع في البحث عن وظيفته لخدمة دينه ووطنه من أجل أن يجني بها قوت عشيه ورزقه فتقلد عدة مناصب من بين هذه المناصب في فترة الاحتلال:

- منصب التحرير في جريدة الرشاد<sup>4</sup>:

<sup>1</sup> المهدي البوعبدلي، الرحلات، المصدر السابق، صص 69\_70.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، صص 75\_83.

<sup>3</sup> حسني بليل، المرجع السابق، صص 217\_218.

<sup>4</sup> جريدة الرشاد، هي جريدة أسبوعية أشرف على تحريرها الشيخ محمد العاصمي كانت تدافع عن الطرق الصوفية، وعملت كلسان حال اتحاد الزوايا التي يرأسها الشيخ مصطفى القاسمي (زاوية الهامل) من الجزائر. أنظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830م - 1954م، ط1، ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، صص 262.

وهو أول منصب رشح لتقليده بعد تخرجه من جامع الزيتونة 1938م حيث كانت هذه الجريدة لسان حال الزوايا والطرق الصوفية وكانت تمول من طرف الإدارة الفرنسية، بقي فيها الشيخ البوعبدلي حوالي سنة ثم تركها رغبة للبعد عن المعارك الفكرية<sup>1</sup>.

#### ▪ منصب الإمامة والتدريس:

عين إماما بمسجد الباشا بمدينة "وهران"<sup>2</sup> سنة 1940م، ثم تولى نفس المنصب بجامع سيدي الصوفي ببجاية، وقد كون أصدقاء هناك من بينهم السعيد الزاهري، الأديب والشاعر حيث جمعتهم رابطة العلم والدين والأخوة أيضا محمود بوزوزو، مولود طياب وغيرهم من أساتذة آخرين<sup>3</sup>.

أقام بمدينة بجاية وتعلق واستفاد من مخطوطاتها وعلمائها<sup>4</sup>، أيضا ترأس جمعية الطلبة الفقراء ومساعدتهم، والمدرسة الحرة في النادي الثقافي وبهذا تعددت مهامه الإصلاحية والإرشادية حيث أراد خدمة وطنه وأبناء وطنه<sup>5</sup>.

#### ▪ منصب الإفتاء والفصل بين الناس:

بعد تعيين المهدي لمنصب الإمامة وانتهائه منها عين في منصب آخر وهو منصب الإفتاء، فكان مفتي بجامع بجاية وهذا كان بعد نجاحه في امتحان الترشح الذي كان يوم 02|09|1942م، وقد شهد له أهلها بأنه أحسن مساعد في أداء رسالته. بقي المهدي في منصبه لغاية 1944م، بعدها غادر بجاية ليتولى نفس المنصب في مدينة الأصنام (الشلف حاليا) وهذا من أجل أن يكون قريب من أهله<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> المهدي البوعبدلي، ترجمة، المصدر السابق، ص 74.

<sup>2</sup> مدينة بناها الأفارقة على شاطئ البحر الأبيض المتوسط. أنظر: الحسن الوزان، وصف إفريقيا، تر محمد حجي محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، ج2، 1938، ص 30.

<sup>3</sup> المهدي البوعبدلي، ترجمة، المصدر السابق، ص 76-78.

<sup>4</sup> يحي بوعزيز، الشيخ المهدي، المرجع السابق، ص 57.

<sup>5</sup> خير الدين شترة، قضايا في التاريخ، مرجع سابق، ص 89.

<sup>6</sup> المهدي البوعبدلي، ترجمة، مصدر سابق، ص - ص 76-77.

وهذه هي الوظائف التي تولاها المهدي في فترة الاحتلال الفرنسي وفيما يخص وظائفه بعد الاستقلال ذلك أنه تقلد عديد المناصب نذكر منها:

➤ منصب لدى وزارة الشؤون الدينية:

تقلد بعد الاستقلال عدة مناصب، فعين في المجلس الإسلامي الأعلى حيث بدأ بالبحث والدراسة وحاول قدر إمكانه أن يجمع الكتب والمخطوطات والرسائل والجرائد والمجلات كما تفرغ للبحث والكتابة وتحقيق الكتب والمخطوطات، كما نشر مقالاته ودراساته في مجلتي الأصالة والثقافة في السبعينات والثمانينات أيضا ساعده الوزير السابق مولود قاسم نايت قاسم في عقد ملتقيات الفكر الإسلامي عبر مختلف أرجاء المدن الجزائرية، أيضا كان عضو في المكتب الوطني للدراسات التاريخية<sup>1</sup>.

➤ منصبه كشيخ " للزاوية البوعبدلية "2:

تأسست الزاوية البوعبدلية<sup>3</sup> قبل تفجير الثورة في سنة 1952م، وقد تولى المهدي البوعبدلي تسيير شؤونها بعد وفاة أخيه عبد البر في سنة 1979م، حيث كان يلقي الدروس وأيضا يقوم بإرشاد من يطلب استفسار عن أمور الدين<sup>4</sup>، وأيضا أضاف لها البوعبدلي الكثير من الكتب والمخطوطات المتنوعة التي جمعها طوال فترة دراسته<sup>5</sup>، حيث وصفها أبو القاسم سعد الله<sup>6</sup>: "أثناء زيارتي لها رأيت عدة خزائن تمتد على حيطان غرفتين واسعتين في شكل قاعدتين متصلتين، والخزائن عالية، ومليئة بالكتب المخطوطة والمطبوعة، وأيضا يوجد جرائد، وثائق، سجلات لا يمكن عدّها...".

<sup>1</sup> يحي بوعزيز، الشيخ المهدي، المرجع السابق، ص 57.

<sup>2</sup> الزاوية البوعبدلية، مؤسسها هو الشيخ بوعبدالله بن عبد القادر، مركزها بطيوة، وهي قريبة من مدينة وهران، اشتهرت في عهد المهدي ابن مؤسس الزاوية، وهذا عندما أضاف لها عديد الكتب والمخطوطات النادرة والمتنوعة.

أنظر: صديقي بلحاج، المرجع سابق، ص 62.

<sup>3</sup> أنظر الملحق رقم (5)، ص 97.

<sup>4</sup> حسني بليل، المرجع السابق، ص 211.

<sup>5</sup> صديقي بلحاج، المرجع السابق، ص 62.

<sup>6</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 5، المرجع السابق، ص 372.

وأيضاً بعد الإستقلال تمت دعوته في كثير من الأحيان من قبل المنظمات الثقافية والعلمية الوطنية والدولية، وشارك في عديد الفعاليات والمؤتمرات، مثل ندوة في اليوم العالمي للحرب العالمية الثانية وأيضاً استضيف في برامج دراسية في فرنسا، قام بجلسات أسبوعية على إذاعة اسبانيا مصر... أيضاً في سنة 1962 أصبح عضواً في عدة مؤسسات مثل جمعية الجغرافيا والآثار في وهران، والمركز الوطني لتاريخ الجزائر<sup>1</sup>.

### المبحث الثالث: آثاره العلمية.

بدأ إهتمام المهدي البوعبدلي بالكتابة مبكراً، حيث وقفنا له على مقال في جريدة النجاح والذي أنشأه في مرحلة تحصيله، عندما كان تلميذاً في الجامع الزيتوني، تحدث فيه عن الوقت الذي قضاه في مدينة مازونة في مدرسته الشهيرة سنوات قبل أن يغادرها لتونس، وأيضاً خطاب له أرسله لجريدة الشهاب وحالت دون نشره موانع نجهل تفاصيلها، فهذا الإهتمام المبكر سريعاً ما انطفأت شعلته وخبث جذوره، ولم نقف للشيخ المهدي البوعبدلي على أثر منشور في الجرائد والمجلات إلى غاية 1952م<sup>2</sup>. وقد كانت بدايته في الكتابة من خلال مشاركاته في تحرير مقالات محتشمة بعدها بدأ المهدي بالعودة لها من خلال مشاركته في ملتقيات الفكر الإسلامي 1970م، وأيضاً إلقاءه لمحاضرات في التاريخ في مختلف الوطن، منها محاضرة عبر الإذاعة الجزائرية الفرنسية في بداية الخمسينات حيث كان يذيعها عبر أثير هذه الإذاعة وكانت مخصصة للتعريف بالحواضر العلمية العواصم الثقافية بالقطر الجزائري<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> Moustafa Guenaou, "cheikh el mahdi Bouabdelli," ouest tribune, 06juin 1992.

<sup>2</sup> المهدي البوعبدلي، ترجمة، المصدر السابق، ص 80.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 81.

وقد اختلفت وتعددت كتاباته من تأليف الكتب وتحقيق لبعض المخطوطات وتحرير المقالات في الصحف، وعقد محاضرات علمية في التاريخ والثقافة، حيث طبعت أعماله الكاملة في ثماني مجلدات جمعها الباحث عبد الرحمان دويب<sup>1</sup>، وسوف نعددها فيما يأتي :

### أ. المؤلفات التاريخية "الكتب":

وهي قليلة مقارنة بما أنتجه المهدي البوعبدلي من مقالات ومحاضرات علمية وفكرية وندوات داخل الوطن وخارجه، وكانت هذه الكتب متعلقة بالتاريخ الثقافي والفكري وهي ثلاث مؤلفات نذكرها.

#### ✚ تاريخ علماء الجزائر في العهد التركي وما قاربه:

وهو عبارة عن موسوعة تراثية تحتوي على مائتين ترجمة، وهو عبارة عن حصيلة أربعين سنة من الجمع، حيث قال أخوه العياض عن المخطوط: "هو ما أنجزه من التراجم لعلماء مختلف نواحي البلاد"<sup>2</sup>. فهو موسوعة أدرج فيها مجموعة كبيرة من علماء الجزائر، الذين أدركوا عصر الإحتلال، يقع الكتاب على 16 كراسة<sup>3</sup> وهو من الكتب التي ألفها الشيخ البوعبدلي، وكما جاء على لسانه أنه قال بأنه قدّمه للطبع، وتلاعبت به أيدي العوام وأشباههم، وهذا الكتاب لا يزال في شكل مخطوط لم يرى النور بعد<sup>4</sup>.

#### ✚ جوانب من الحياة الثقافية بالجزائر في العهد العثماني (من القرن 10 - 13هـ):

يعتبر هذا الكتاب أهم الكتب التي ألفها الشيخ المهدي، حيث ساهم في كتابة التاريخ الثقافي للجزائر عموماً والفترة العثمانية، وتاريخها على وجه الخصوص.

<sup>1</sup> أنظر ملحق رقم (06)، ص 98.

<sup>2</sup> حسني بليل، المرجع السابق، ص 214.

<sup>3</sup> المهدي البوعبدلي، ترجمة، المصدر السابق، ص 84

<sup>4</sup> أبو القاسم سعد الله، رسائل في التراث والثقافة، المرجع السابق، ص 116

طبع هذا الكتاب سنة 1984م بالمؤسسة الوطنية للكتاب تحت إشراف وزارة الثقافة والسياحة بتصرف الأستاذ شهاب الدين يلس الذي أكمل فصوله الأخرى وهذا بسبب المرض الذي ألم بالمهدي<sup>1</sup>. والكتاب موجود حاليا فقد تحصل عليه عبد الرحمان دويب، والذي أعاد نسخه وطبعه، حيث أن عدد صفحات الكراسة الأولى 194ص، والثانية 184ص لأن الكتاب مقسم لجزئين<sup>2</sup>.

✚ الشريف بوبغلة ثورة بلاد القبائل:

وهو كتاب يحتوي على 55صفحة نشر من قبل دار المعرفة الطبعة الأولى 2013، والذي يدخل ضمن سلسلة الأعمال الكاملة للمهدي البوعبدلي، جمع وإعداد عبد الرحمان دويب.

ومن بين المؤلفات المشتركة مع الدكتور ناصر الدين سعيدوني كتاب تاريخ الجزائر في العهد العثماني، الجزء الرابع صدر في 1984م عن وزارة الثقافة والسياحة بمناسبة الاحتفال بالذكرى الثلاثين لإندلاع الثورة التحريرية 1954<sup>3</sup>.

### ب. المقالات والمحاضرات والملتقيات:

كان المهدي البوعبدلي لديه عدة إسهامات قيّمة في كتابة مقالات كثيرة ومتنوعة، حيث أحصيت المقالات التي قام بنشرها في المجالات وبالأخص في المنشورات الخاصة بملتقيات الفكر الإسلامي والأصالة وجريدة النجاح، والمركز الوطني للدراسات التاريخية وأيضاً مجلة الثقافة، والبعض الآخر نشر خارج القطر الجزائري فوجدتها تزيد عن 135مقالة، منها ست مقالات باللغة الفرنسية وهي حتماً أكثر

<sup>1</sup> المهدي البوعبدلي، جوانب من الحياة الثقافية بالجزائر في العهد العثماني من القرن (10\_13هـ)، ج 1، عبد الرحمان دويب، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2012\_1، 2013، ص7.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص8.

<sup>3</sup> ناصر الدين سعيدوني، المهدي البوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1984.

من ذلك، وتحتاج كلها للجنة علمية مهمتها البحث والتقصي عن كل المقالات والمحاضرات للشيخ في العالم الإسلامي كله، من بين المقالات نذكر<sup>1</sup>:

✚ مقالات في مجلة الأصالة<sup>2</sup>:

وهي مجلة شهرية تأسست سنة 1971م، صدر أول عدد لها شهر مارس 1971م عن وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، كان يترأسها مولود قاسم نايت كانت تصدر كل نصف شهر، وقد وصلت أعدادها إلى 91 عدد تنوعت بين التراجم، الاقتصاد، والدفاع عن قضايا الأمة، كتب فيها كوكبة من الباحثين الكبار والكتاب والأساتذة والدكاترة أمثال مولود قاسم نايت، عمار الطالبي، يحي بوعزيز، أبو القاسم سعد الله، ولا ننسى المهدي البوعبدلي..... إلخ.<sup>3</sup>

كان المهدي من أبرز الكاتبيين فيها، كما كانت لديه مقالات عديدة فيها، خاصة في الفترة الممتدة من (1972م \_ 1980م)، كما كانت مقالاته مميزة وأهم ما ميزها موسوعية الكاتب وثقافته الكبيرة، إضافة للعلوم الشرعية والدينية، وأيضا امتلاكه لثروة مكتبية هائلة، ما جعله يضع يده على نفائس المخطوطات ودخائر الكتب هذا ما جعله من كتاب الأصالة المتألقين بكتابة حوالي 29 مقالا وبحثا على مدار تسعة سنوات مقالاته ثرية المحتوى ومتنوعة، ومن بين الموضوعات التي تطرق لها:

✓ التعريف بالمدن والبلدان والأماكن: وهذا أحب المواضيع للمهدي، فقد كتب فيه حوالي الثلاثة عشر بحثا فيهم، ويم يفرج عن الموضوع باعتباره الفضاء الذي تجري عليه الأحداث التاريخية المتعاقبة فأغلب مقالاته عن تاريخ الجزائر وتاريخ مدنها وحواضرها العلمية والثقافية مثل: وهران، القبائل، بجاية، تلمسان، بونة، الدولة الرستمية، أرزيو، الهقار.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> حسني بليل، المرجع السابق، ص212.

<sup>2</sup> أنظر الملحق رقم (7)، ص99.

<sup>3</sup> حبيب بوزوادة، "مقالات المهدي البوعبدلي في الأصالة"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ع15، جامعة بسكرة ص556.

<sup>4</sup> حبيب بوزوادة، المرجع نفسه، ص559.



✓ موضوع الأعلام والشخصيات: كتب فيه المهدي حوالي أحد عشر بحثاً، وهذا في التعريف بالشخصيات العلمية والتاريخية حيث اهتم بالرموز الوطنية والانسانية ومدى تأثيرها في الحياة حيث عرف ببعض المشاهير أمثال: مشاهير علماء الزواوة - الأمير عبد القادر-الشيخ الحداد محمد عبده ....

✓ موضوع الكتب والمكتبات: إن حبه للكتب والمكتبات غير محدود، حيث كان متفان في جمع نواذر المؤلفات واستنساخها، حيث ذكر العديد من الكتب وعرف مؤلفيها في مجلة الأصالة مثل، الثغر الجماني فابتسام الثغر الوهراني، أيضا مذكرات الأمير عبد القادر، أيضا الوثائق النادرة والمخطوطات وهذا لأنه كان مولوع بها<sup>1</sup>.

✓ موضوعات مختلفة: أيضا من البحوث التي نشرها البوعبدلي في مجلة الأصالة نجد ثلاثة لا ترتبط بعضها البعض موضوعيا فعبرت عنها بموضوعات مختلفة هي:

- البيعة والشورى في الإسلام وتطورها عبر التاريخ، العدد 28، سنة 1975م.
- إنطباعات عن ملتقى الدراسات العربية والإسلامية بمعهد تكوين الدعاة للجامعة السيفية بمومباي العدد 33، 1976<sup>2</sup>.
- نشاط البحوث التاريخية حديثا في البحر الأبيض المتوسط وفي العالم، العدد 57 سنة 1987<sup>3</sup>.
- ✚ كتابات البوعبدلي في مجلة الثقافة : أصدرت هذه المجلة سنة 1971م، من طرف وزارة الثقافة والسياحة بالجزائر وكان رئيس تحريرها هو عثمان شوب كانت تصدر مرة كل شهرين، كانت لديها هدف ألا وهو بناء جزائر الغد ورسم صورتها المشرقة وأيضا أرادت توحيد أفكار الجزائريين وقلوبهم<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> حبيب بوزوادة، المرجع السابق، ص559.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص560.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص560.

<sup>4</sup> مجلة الثقافة، السنة الأولى، ع1، محرم 1391هـ، مارس 1971، صص\_3\_7.

كتب المهدي البوعبدلي في هذه المرحلة خاصة في الفترة الممتدة (1883-1886) حيث نشر فيها مقالات، لم تكن بالكلم الذي كتبه في مجلة الأصالة، لكن الموضوعات متشابهة، حيث كتب في هذه المجلة 7 مقالات<sup>1</sup>.

✚ كتابات في مجلة التاريخ: وقد كتب فيها المهدي حوالي خمسة مقالات، أربعة منهم باللغة العربية، والآخر باللغة الفرنسية.

- جوانب من تاريخ الساقية الحمراء وادي الذهب، (العدد 3).
- ماضي المسيلة السياسي والثقافي عبر التاريخ، والخلاف بين زيري بن مناء وجعفر بن علي أمير المسيلة، (العدد 6).
- أضواء على تاريخ حياة الأمير عبد القادر قبل توليته من خلال مذكراته التي سجلها في أمبواز، (العدد 2).
- الاحتلال الإسباني في القرنين التاسع عشر والعشرين للصحراء الغربية، (العدد 2).
- Le passe politique et le different ziri-Ben manade et Djafar ben Ali prince de msila (note de vie 6).

✚ مشاركاته في ملتقيات الفكر الإسلامي:

- شارك المهدي البوعبدلي في عديد الملتقيات الفكر الإسلامي، فهو كان عضوا فعالا فيها، ذلك أنه كان يعتبر من أبرز الشخصيات الوطنية والعربية الفاعلة فيها<sup>2</sup>، فقد شارك في حوالي اثنتي عشر ملتقى، هذه التي كانت تتميز بصيغتها التاريخية المحلية، وقد أكد هذا القول أبو القاسم سعد الله في قوله : عرفنا الشيخ المهدي البوعبدلي رجلا موسوعيا قل نظيره في تاريخ المغرب

<sup>1</sup> أنظر الملحق رقم (8)، ص101.

<sup>2</sup> خالد السالمي، ملتقيات الفكر الإسلامي في الجزائر، من 1967م إلى 1990م، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، اشراف تاحي إسماعيل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، المسيلة، 2019-2020، ص39.

الإسلامي، وحاضر أساسيا في ملتقيات الفكر الإسلامي التي كانت تعقد بالجزائر<sup>1</sup>، ومن بين محاضراته نذكر:

- التعريف بملتقيات الفكر الإسلامي<sup>2</sup>.
  - لمحات عن تاريخ بونة الثقافي والسياسي، وردود بعض علمائها عبر التاريخ<sup>3</sup>.
  - دراسة كتاب عيون الأخبار ونزهة الأبصار (988\_1060هـ)<sup>4</sup>.
  - لقطات من تاريخ مملكة الونشريس الثقافي والحضاري في عهد دولة بني توجين<sup>5</sup>.
- الجوانب الفلسفية في الإجهاد<sup>6</sup>.

### ج. تحقيقاته:

عمل الشيخ المهدي البوعبدلي جاهدا منذ الأربعينات على جمع تاريخ الجزائر والمسلمين عامة والوثائق المتعلقة به وإخراجها إلى النور، حيث تخصص في تاريخ وهران وما جاورها وأيضا في إبراز شخصيات

<sup>1</sup> سعيد داودي، ملتقيات الفكر الإسلامي في الجزائر ودورها الثقافي 1968م\_1990، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر تاريخ معاصر، جامعة العربي التبسي، 2016، ص83.

<sup>2</sup> المهدي البوعبدلي، الملتقى الأول للفكر الإسلامي، 26 ديسمبر /01جانفي 1969، الجزائر، منشورات وزارة الشؤون الدينية، الجزائر.

<sup>3</sup> المهدي البوعبدلي، الملتقى العاشر للفكر الإسلامي 10-19 يوليو 1976 عنابة، م1، منشورات وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، ص45.

<sup>4</sup> المهدي البوعبدلي، الملتقى الحادي عشر 06-15 فبراير 1977 ورجلان، م4، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، ص423.

<sup>5</sup> المهدي البوعبدلي، الملتقى الرابع عشر للفكر الإسلامي، 31 أغسطس -07 سبتمبر 1980، الجزائر، ص91.

<sup>6</sup> الملتقى السابع عشر للفكر الإسلامي، 19-20 يوليو، 1883 قسنطينة، ج2، مؤسسة العصر للمنشورات الجزائرية، الجزائر، ص259.

المنطقة المجهولة وبدل في ذلك جهدا كبيرا، بدءا من جمع الوثائق من عند أصحابها ثم تحقيقها والتعليق عليها<sup>1</sup>.

قام المهدي بتحقيق مخطوطتين ثمينتين حول تاريخ الجزائر خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر وهما:

- دليل الحيران أو أنيس السهران في أخبار مدينة وهران للشيخ محمد بن يوسف الزباني: وقد صدر هذا الكتاب ضمن إصدارات المكتبة الوطنية الجزائرية سنة 1979م، حققه المهدي البوعبدلي يحتوي هذا الكتاب على حوالي 32 صفحة في طبعته الأولى 2013م حسب النسخة التي بيدي لأن نسخته الأصلية لم أستطع الوصول إليها<sup>2</sup>.

#### مضمون الكتاب:

قسّم هذا الكتاب لجزئين، الجزء الأول قسمه لأربعة فصول: في الفصل الأول عرف مدينة وهران، وأصل تسميتها وما قاله المؤرخون عنها. أما فيما يخص الفصل الثاني ذكر فيه تاريخ تأسيس المدينة ومؤسسها وسبب التسمية واختلافهم حول سبب تسميتها، والفصل الثالث خصصه لذكر العلماء والأولياء، والفصل الرابع والأخير فقد عرف بملوكها وابتدأ بمغراوة<sup>3</sup>، ثم عرف بهم وذكر نسبهم<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> خير الدين محمد حمداش، مكتبة تاريخية أخرى تلتحق بالرفيق الأعلى، جريدة الشعب، 06 جوان 1992، بطبوة وهران.

<sup>2</sup> محمد يوسف الزباني، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تح المهدي البوعبدلي، عالم المعرفة، الجزائر، 2012، ص42.

<sup>3</sup> مغراوة: يرجع نسبهم إلى مغراوي بن يصلين، هي أول دولة إسلامية حقيقية بالجزائر، وبالضبط بين مليانة ومستغانم، في عهدا بنيت وهران، وتنسب أيام خلافة عثمان بن عفان، وتعتبر أعظم دولة قدمت أكبر خدمة للدين الإسلامي في عهد حفيد ومؤسس دولة وجدة، أنظر: عبد الرحمان ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج7، دار الفكر، بيروت، 2000، ص33.

وعبد القادر ميموني، مغراوة هي أول دولة إسلامية، مجلة الجمهورية الأسبوعية، ع203، 02 إلى 08 مارس 1993.

<sup>4</sup> محمد بن يوسف الزباني، دليل الحيران، المصدر السابق، ص22.

أما الجزء الثاني فتناول فيه الحديث عن الملك أبي حمو موسى الزياني، والخلافات بين الملوك واحتلال مدينة وهران بعدها نظام الحكم التركي، وفي آخر المصدر وضع عنوان للعهد الفرنسي<sup>1</sup>.

• الثغر الجماني في إبتسام الثغر الوهراني:

مؤلف هذا الكتاب أحمد بن محمد بن علي سحنون الراشدي يحتوي على 497 صفحة، تم نشره من طرف دار المعرفة للنشر والتوزيع سنة 2013، ط1، من إعداد وتقديم عبد الرحمان دويب، وهو ضمن الأعمال الكاملة للمهدي البوعبدلي، حقق هذا الكتاب المهدي، نشر أول مرة في 1973م بمطبعة البعث - قسنطينة - ضمن سلسلة التراث التي نشرتها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية بالجزائر.

يعتبر هذا المخطط من أهم التأليف القيمة والنادرة، ومن أهم المصادر العربية المحلية والتي كتبت وأرخت لمرحلة من مراحل الجزائر (العهد العثماني)، وصفه الأستاذ مولود قاسم بأنه: "عبارة عن صفحات ذهبية في تاريخ مقاومة هذا البلد وورقات من صمود الشعب، والذي كان شعاره دائما الانكسار ولا الانحناء".

تضمن هذا الكتاب العديد من المواضيع، والموضوع الأهم فيه هو الفتح الثاني لمدينة وهران 1972م، هذه التي قام الاسبان باحتلالها، عرف بالفاتح وعائلته وأيضا بوهران، وعلمائها ورباطاتها<sup>2</sup>. أيضا قدم لنا دور مفصل للعلماء في حشد الأمة وقيادة جهادها دفاعا عن الوطن ضد المستعمر الفرنسي<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> محمد بن يوسف الزياني، المصدر السابق، ص27.

<sup>2</sup> أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي، الثغر الجماني في إبتسام الثغر الوهراني، تح المهدي البوعبدلي، إعداد عبد الرحمان دويب، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013، ص-ص01-11.

<sup>3</sup> عبد الرزاق قسوم، أعلام ومواقف في ذاكرة الأمة انطباعات جزائرية، ط1، الدار العثمانية، الجزائر، ص214.

## المبحث الرابع: نضاله الوطني والثوري ووفاته.

## أ. نضاله الثوري:

لعب المهدي البوعبدلي عدة أدوار إصلاحية خلال الثورة التحريرية ذلك أنه قد خدم الجزائر كثيرا خاصة في مجال كتاباته والتدريس والإفتاء حيث أنه أدرك عهد الإمام عبد الحميد بن باديس إمام النهضة الوطنية الشاملة النقي به في زيارة قام بها الإمام للغرب الجزائري فتشرف به واستقبله في منزله الكائن ببطيوة دائرة أرزيو<sup>1</sup>، فشهد له عبد الحميد \_ رحمه الله \_ بالعلم و الاستقامة وقال فيه: "نزلنا ضيوفا عند المهدي ابن الشيخ بوعبد الله آل بوعبد الله، العالم فصيح اللسان صحيح الإدراك مستقيم الفكر \_ مهيب الطلعة \_ معترف له بالعلم والعقل"<sup>2</sup>. حيث كانت نقطة الخلاف بينه وبين الاحتلال الفرنسي تركزت أساسا على أربعة نقاط:

- حرية عمل النخبة المتدينة في إطار الدعوة بالوعظ والارشاد في المساجد.
- حرية التعبير العربي.
- مقاومة سياسة التغيب والتنصير التي إتبعها فرنسا في الجزائر.
- حرية الصحافة، وتأسيس النوادي تأسيسا وتمويلا ونشاطا<sup>3</sup>.

وبالرغم من طبيعة المناصب التي تولاها المهدي البوعبدلي إلا أنه لم تمنعه من الدخول في الأمور السياسية والمشاركة في الثورة التحريرية، بالرغم من أن مشاركته كانت في الخفاء لأن وظائفه في السلك الفرنسي كانت تمنعهم من الخوض في أمور سياسية لكنه استطاع هو وبعض أمثاله الدخول في سلك السياسة على غرار موظفين آخرين اللذين التزموا الصمت.

<sup>1</sup> خير الدين شترة، قضايا في التاريخ، المرجع السابق، ص98.

<sup>2</sup> طالب عمار، الإمام عبد الحميد بن باديس حياته وآثاره، مج4، ج2، عالم المعرفة، الجزائر، ص263.

<sup>3</sup> خير الدين شترة، من أعلامنا المنسيين دراسات وأبحاث في تراجم بعض أعلام الجزائر، م1، دار الصديق، الجزائر، 2015، ص275.

وقد كانت هذه المخاطرة أشد من مخاطرة الجندي الذي يحمل السلاح ويجوب به في السهول والجبال، فكان يعمل لصالح الثورة ويخفي انتماؤه لها<sup>1</sup>.

ومن جملة مشاركته في الثورة:

▪ شهادة صادرة عن جبهة التحرير الوطني<sup>2</sup>(فرع الأصنام): أرخت هذه في الخامس من أفريل 1956م، حيث ورد فيها تاريخ الإنتماء 1956م، وبعض الأعمال التي كلف بها، حيث أنه كان عضو مكلف بالاتصال المباشر مع الولاية الرابعة والخامسة وأيضا الثالثة، وأصبح صلة وصل بين الولايات الثلاثة.

وأیضا الاتصال المباشر بمركز القيادة، الموجود بالمغرب الأقصى، المكلف بإرسال السلاح إلى المجاهدين بالجزائر، وأيضا جمع الأموال لصالح الثورة<sup>3</sup>.

كما كان أيضا يتبادل مراسلات مع بعض قادة جيش جبهة التحرير، فالمهدي كان له حس وطني وسياسي حيث أنه ندد بالجرائم المرتكبة بحق الشعب الجزائري، ففي 1956م إعتبر سياسة التهدئة كحرب مسلطة على شعب مستضعف<sup>4</sup>.

كما كانت لديه اتصالات بعدة إخوان وكان هذا أوائل 1955م من بينهم السيد عبان رمضان<sup>5</sup>، والذي طلب منه تحرير وثيقة يوم 08 أكتوبر 1956م لمطالبة الإدارة الفرنسية بالتفاوض مع جبهة

<sup>1</sup> المهدي البوعبدلي، ترجمة، المصدر السابق، ص 87.

<sup>2</sup> أنظر الملحق رقم (09)، ص 102.

<sup>3</sup> خير الدين شترة، قضايا في التاريخ، المرجع السابق، ص 99.

<sup>4</sup> العياض البوعبدلي، المرجع السابق، ص 76.

<sup>5</sup> عبان رمضان: ولد في 10 جوان 1920م، ببلدة عزوزة الجبلية القريبة من الاربعاء بمنطقة القبائل، درس بفرنسا بعدما تحصل على شهادة الثانوي في البليدة، استدعي للخدمة العسكرية في 1943م، لعب دور كبير في الحركة الوطنية. أنظر، آسيا تميم: الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، د ط، دار المسك، الجزائر، 2008.

التحرير الوطني في الحق في تقرير المصير<sup>1</sup>، وقد كانت هذه العريضة من طرف البوعبدلي وشارك في تحريرها وإمضائها مختومة مفتشين وكاردينال دوفال وهذه العريضة كانت عبارة عن كتاب مفتوح لرئيس الوزراء الفرنسي، والوزير المقيم بالجزائر وسائر النواب والتي على إثرها تم نفي الزاهري وقد نشرت هذه الوثيقة في جرائد المغرب وتونس، وبعض الجرائد الفرنسية<sup>2</sup>.

وأیضا وثيقة تعلن الأعمال الإجرامية التي يقوم بها الجيش الفرنسي، وإعلان أن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد للشعب الجزائري للتفاوض مع فرنسا في حل القضية<sup>3</sup>.

### ب. وفاته:

يوم السبت الخامس من ذي الحجة 1412هـ الموافق ل 06 يونيو 1992م فقدت منطقة وهران والجزائر قاطبة أحد أعلامها الكبار شيخ من العظمة والشموخ العلمي والديني، وهو أول جزائري شرف جامعة جزائرية بالدكتوراه الفخرية<sup>4</sup>، وهو يعد رائد من رواد الكتابة التاريخية إنه الشيخ المهدي البوعبدلي توفي رحمه الله<sup>5</sup> بعد معاناته من مرض السكري الذي أنهك جسده بالكامل، عن عمر يناهز الخمسة وثمانون سنة، ودفن بمنطقة بطيوة، بمقر زاويتهم خارج المسجد<sup>6</sup> وهذا حسب وصيته.

حيث ألقى كلمة التأبين الشيخ عبد القادر الزير، وهذا بحضرة المشايخ والعلماء والجموع الفقيرة، وصلى عليه الإمام الشيخ عبد الله النجاري<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> المهدي البوعبدلي، رسالة حررت بمدينة الأصنام (الشلف) في 23 جمادى الأولى 1382 الموافق ل 22 أكتوبر 1975، ص 1.

<sup>2</sup> خير الدين شترة، من أعلامنا المنسيين، المرجع السابق، ص ص 274-275.

<sup>3</sup> المهدي البوعبدلي، ترجمة، المصدر السابق، ص 89.

<sup>4</sup> عمر الزاوي، مسار عالم جليل، جريدة الشعب، 06 جوان 1992، بطيوة.

<sup>5</sup> أنظر الملحق (رقم 10)، ص 103.

<sup>6</sup> أنظر الملحق (رقم 11)، ص 104.

<sup>7</sup> المهدي البوعبدلي، ترجمة، المصدر السابق، ص 111.



## خلاصة الفصل

يعد المهدي البوعبدلي من أكبر الكتاب والمؤرخين الذين برزوا في العصر الحديث والمعاصر والذين كتبوا حول التاريخ الجزائري، وقد تجلّى هذا من خلال ثقافته العريقة التي أخذها عن والده، إثر تعلمه في زاويته وجامع الزيتونة أيضا ولا ننسى المدرسة الفرنسية التي أكسبته الكثير من الخبرة والثقافة، وأيضا بسبب الرحلات العلمية التي قام بها واتصاله بعدد الشيوخ والعلماء الكبار سواء من داخل الوطن أو من البلدان العربية الأخرى، ما زادته ثقافة ومعرفة وأهلية لإنتاج كتابات ومقالات ومحاضرات قيمة، كما كان للملتقيات الفكرية التي أقامها في الجزائر والوطن العربي دور في إثراء رصيده الثقافي والعلمي هذه الأخيرة لقت رواجاً كبيراً في المجالات العلمية الأكاديمية الخاصة في مجلة الثقافة والأصالة.

وأيضا لا ننسى المناصب والوظائف التي تولّاها كانت سببا في وقوفه على كنوز نفيسة من المخطوطات، كل هذا أهله ليساهم في الحياة الثقافية والتراث العربي في الجزائر، ومشاركته في الثورة ودوره فيها جعلته من المقاومين للاحتلال الفرنسي، وحركات الدمج وهذا من خلال رفضه لكل محاولات التنصير والتبشير، وتشبته بمقومات الأصلية للشعب الجزائري.

## الفصل الثاني

منهجية الكتابة التاريخية عند المهدي البوعبدلي

المبحث الأول: مصادر الكتابة التاريخية عند المهدي

البوعبدلي

المبحث الثاني: أسلوب ومنهج المهدي البوعبدلي

المبحث الثالث: تقييم أعمال المهدي البوعبدلي

المبحث الرابع: شهادات المؤرخين حول المهدي

## تمهيد:

الشيخ المهدي البوعبدلي من المولعين بالكتابة التاريخية خاصة في الفترة العثمانية، وبداية العهد الفرنسي في الجزائر، فقد عمل على تدوين تاريخ الجزائر في الفترتين وهذا راجع لحبه الشديد لبلاده، ذلك أن أبو القاسم سعد الله يصفه بأنه من بناء الذاكرة التاريخية الجزائرية حيث قال فيه: "المهدي البوعبدلي ليس مثقفا تراثيا عاديا"<sup>1</sup>، فلقد كانت له نظرة شمولية للتاريخ في هذه الفترة وما ساعده في ذلك اهتمامه الكبير بالمخطوطات والرسائل والجرائد والمجلات والكتب، هذه التي جمعها طول فترة دراسته ووضعها في مكتبته المعروفة الآن باسمه والموجودة في زاويته البوعبدلية في وهران، والتي كان يشرف عليها قبل وفاته، وخلفه بعدها أخوه الأصغر العياض البوعبدلي.

وقد حملت كتاباته مجموعة من الخصائص المنهجية التي تعبر عن الطابع التقليدي الوسيط، وهذا باعتباره نشأ وترعرع في زاوية أبيه، سواء ما تعلق بالتأليف أو التحقيق.

ولم يحرص المهدي في كتاباته على الإلتزام بالمعايير الأكاديمية في التأليف والتحقيق لأنه كان مؤلفا عصاميا غير أكاديمي، وأغلب مواضيعه التي عالجه هي مواضيع حساسة التي غفل عنها الباحثين كما إختار لمواضيعه عناوين تستهوي القارئ للاطلاع عليها وقراءتها، فكانت ذات أهداف وطنية تحرك الباحثين الجزائريين وتزيد ممن معنوياتهم لدفعهم نحو إحياء تاريخهم وتراثهم من جديد، وأيضا الحفاظ على الهوية الوطنية إيمانا منه أن الاهتمام بتراث السلف الصالح هم أحد عناصر نجاح الأمة الجزائرية والنهوض بها للأفضل<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله، رسائل في التراث والثقافة، المرجع السابق، ص 06.

<sup>2</sup> بلبروات بن عتو، "الخصائص المنهجية في كتابات الشيخ المهدي البوعبدلي"، مجلة عصور جديدة، ع 19 - 20، أكتوبر 2015، ص 288.

## المبحث الأول: مصادر الكتابة التاريخية عند المهدي البوعبدلي.

تعد المصادر التاريخية باختلاف أنواعها سواء المادية أو الغير مادية، أهم ما يعتمده المؤرخ في كتابة بحثه، إذ أنها مهمة جدا لكتابة التاريخ، ولا يمكنه الاستغناء عليها، باعتبار أن درجة الأهمية تتفاوت وتختلف من مصدر لآخر حسب نوع المصدر، هذه الأخيرة التي تعتبر المادة الأولى التي يقوم عليها المؤرخ في كتابة تاريخ الشعوب والبلدان وأيضا تراجم الشخصيات، فالمؤرخ هنا عمله يتوقف على مدى حصوله على هذه المصادر، وقدرته على توظيفها في بحثه التاريخي، ومكانها الرئيسي<sup>1</sup>.

وهذا ما نجده عند أغلب المؤرخين العرب في كتاباتهم للمواضيع التاريخية التي تستلزم اعتماد المصادر بالدرجة الأولى، كسلم يرتقي من خلاله باحثا عن الحقيقة مستخدما آليات يجندها بمنهجية علمية.

وهذا ما اعتمده الشيخ المهدي البوعبدلي في كتاباته، باعتباره من المؤرخين المولعين كثيرا بالوثائق الأصلية سواء "أجنبية أو عربية" وأيضا المخطوطات النادرة، هذه الأخيرة التي بنى عليها كتاباته المعروفة الآن، ذلك أنه من خلالها جمع مادته العلمية والخبرة خاصة المتخصصة في التاريخ الجزائري الحديث والمعاصر، وأيضا في ذكره لتراجم والمدن..... إلخ. وقد أكد المهدي في قوله: "ولما من الله علينا في هذه السنوات الأخيرة بكثير من الوثائق الجوهرية الأصلية، اغتتمت هذه الفرصة للتعريف بها حتى يتسنى لي أو لبعض الباحثين نشرها بتمامها، إذ لها أهمية عظمى<sup>2</sup> وجل هذه الوثائق قد اكتشفت بعد استقلال البلاد".

من أهم المصادر التي إعتد عليها المهدي في دراسته لهذا الموضوع الذي يعد من أهم المواضيع التي درست فترة الاحتلال الفرنسي في الجزائر، وكيفية الرد التي جاءت من طرف الشعب الجزائري ألا وهو المقاومات الشعبية نذكر:

<sup>1</sup> واضح مدالي الدكتورالي، "أهمية المصادر التاريخية عند المؤرخ"، مجلة القرطاس، ع10، نوفمبر، 2018، ص155.

<sup>2</sup> المهدي البوعبدلي، ترجمة، المصدر السابق، ص209.

## ❖ المذكرات:

مذكرات الأمير عبد القادر: هذه الأخيرة قال فيها البوعبدلي: "وقد اطلعنا على الوثيقة التي اكتشفها الأسقف ( بيتي هنري ) وهذه قد كانت في خزانة أسرة أقاربه ( جاك شوفالي ) الذي كان رئيس المجلس البلدي بعاصمة ( الجزائر ) في عهده، وقد ورثها من مكتبة قريبه ( بواصونت ) الذي كان من الضباط الذين تداولوا على حراسة الأمير عبد القادر مدة إقامته في قصر أمبواز<sup>1</sup>.

هذه المذكرات قال فيها المهدي أنها عبارة عن أجوبة لسبع أسئلة طرحت من بعض القسيسين الفرنسيين للأمير عبد القادر بواسطة الضابط المكلف بحراسته في قصر أمبواز، وهذه المذكرات لم يكشف عنها الغطاء إلا منذ سنوات قليلة حوالي ثمان سنوات، حيث ألقى المهدي محاضرة حولها في المركز الثقافي الإسلامي بالعاصمة تحت عنوان: "مذكرات الأمير عبد القادر التي أشرف على تسجيلها بقصر أمبواز"، وهذه الأسئلة التي طرحت كان فيها إلهام كبير من الضابط الفرنسي للأمير على الإجابة عنها<sup>2</sup>. ونذكر من بين هذه الأسئلة: نشأة الأمير وترجمة والده، بعدها ذهب الأمير رقيقة والده للحج قبل توليته بقليل، وأيضا الظروف التي تولى فيها الحكم، وأهم الترتيب التي اتخذها لإنشاء دولته، الاتفاقيات والاختلافات التي وقعت له مع قادة الجيش الفرنسي في حالة السلم والحرب، إنطباعاته عند مقابلته لولي عهد ملك فرنسا في مرسى الغزوات بعد انتهاء الحرب....<sup>3</sup>.

ومذكراته أيضا عبارة عن كراس كتب عليه بالفرنسية تاريخ الأمير عبد القادر الذي نقل من مخطوط السيد الحاج مصطفى بن التهامي كتب بعضه بخط الأمير عبد القادر 1849، هذا الأخير اعتمد عليه المهدي في تعريفه بحياة الأمير عبد القادر العلمية<sup>4</sup> وأسرتة، كما وصف أيضا حالة البلاد

<sup>1</sup> المهدي البوعبدلي، ترجمة، المصدر السابق، ص 213.

<sup>2</sup> المهدي البوعبدلي، "مذكرات الأمير عبد القادر التي أشرف على تسجيلها بقصر أمبواز"، مجلة الأصالة، مج 8، ع 11، ص - ص 11-12.

<sup>3</sup> المهدي البوعبدلي، المصدر نفسه، ص 12.

<sup>4</sup> المهدي البوعبدلي، ترجمة، المصدر السابق، ص 227.

الثقافية أي بلاد الراشدية<sup>1</sup> من خلال كتاب: "زهر البساتين في بيان الأعظم بالأدلة والبراهين"، هذا الأخير لمؤلفه محمد العربي بين أويس بن محمد بن عبد القادر بن أحمد المعروف بابن خده الراشدي، المعروف بأنه باحث بالفقه والتاريخ، والمعاصر للاحتلال الفرنسي للجزائر، هذا عبارة عن وثيقة أصلية وصفه بأنه: عبارة عن تأليف صفير يحتوي على حوالي ثلاثين ورقة، وهذا التأليف تعتبر مصدر من المصادر المهمة التي أرخت للاحتلال الفرنسي، ولا يمكن لأي باحث الإستغناء عنه، ذلك أنه تناول فيه حسب قول المهدي: "الأسباب الداعية إلى جمع المؤتمر ومبايعة الأمير وأيضاً انتشار الفوضى آن ذلك، ووصف أيضاً حالة البلاد أن ذلك إثر الاحتلال الفرنسي لمدينتي الجزائر ووهران<sup>2</sup>.

ونذكر أيضاً من المصادر "المرآة" التي ألفه في باريس سنة 1833م باللغة العربية، وتمت ترجمته من طرف صديقه حسونة الدغيس<sup>3</sup> تحت عنوان: *Aperçu historique et statistique de l'eyalet d'Algérie* : لمحة تاريخية وإحصائية عن أيلة الجزائر.

ويعدّ هذا الكتاب حسب مؤلفه الوثيقة الوحيدة ذات الأهمية الموضوعية من قبل الجزائر، والتي وصلت إلينا وتشهد على هول الكارثة التي أوقعها الاحتلال الفرنسي على الجزائر العاصمة وما جاورها وهذا بعد استسلام الداوي حسين ورحيله إلى المنفى من قبل أن يتخذ التدخل الفرنسي شكل استراتيجية غزو استعماري ممنهج لبلادنا<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> المهدي البوعبدلي، ترجمة، المصدر السابق، ص 215.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 218.

<sup>3</sup> عميروحي حميدة، دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية (1827\_ 1840)، ط2، دار العثمانية، الجزائر، 2016، ص - ص 77-78.

<sup>4</sup> حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تح محمد العربي الزبيري، د ط، منشورات ANEP، 2005، ص 03.

أكد المهدي البوعبدلي في ذكره لحمدان خوجة أن هذا الأخير قد تحدث في كتابه بالتفصيل التام عن حالة البلاد قبل وفي ظل الاحتلال الفرنسي للجزائر، كما ذكر أيضا فضائح وجرائم العسكريين الفرنسيين في الجزائر.... وهذا فيما يخص الاحتلال الفرنسي للجزائر<sup>1</sup>.

أما فيما يخص ثورة أولاد سيدي الشيخ، فقد اعتمد المهدي على بعض المصادر الأساسية والنادرة نذكر منها: رحلة العياشي والتي تناولت تاريخ أسرة أولاد سيدي الشيخ وعميدها.

وأیضا كتاب بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الإسبان من الاعراب لعبد القادر بن عبد القادر بن عبد الله المشرفي، والذي ألفه سنة 1178هـ<sup>2</sup>.

وأیضا الجواهر الحسان في تفسير القرآن للإمام عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف ابي زير الثعالبي، واعتمده المهدي في التعريف بمصطلح الرباط والفاء<sup>3</sup>.

#### ❖ المصادر أجنبية:

وهذا فيما يخص المصادر العربية التي اعتمدها المهدي في جل كتاباته، في المقاومة الشعبية، ومن أجل تعزيز كتاباته أيضا اعتمد على بعض المصادر الفرنسية لمؤرخين معروفين نذكر من بينهم: تاريخ الأدب الجغرافي العربي، لمؤلفه المستشرق الروسي الشهير أغناطيوس يوليانوفتش كراتشوفسكي الذي يعد من كبار المؤلفين الذين امتازت دراستهم بالخبرة والنزاهة، نقله إلى العربية صلاح الدين عثمان هاشم وقام بمراجعته ايفور بلبايف، وعنوانه باللغة الفرنسية :

<sup>4</sup>(Histoire de la littérature géographique arabe)

<sup>1</sup> المهدي البوعبدلي، تاريخ المدن، المصدر السابق، ص 68.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 91.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 88.

<sup>4</sup> اغناطيوس يوليانوفتش كراتشوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، تر: صلاح الدين عثمان هاشم، راجعه ايفور بلبايف، د ط، جامعة الدول العربية، 1975، ص - ص 9 - 11.

إهتم هذا الأخير بدراسة الجغرافية العربية والأدب العربي، اعتمده المهدي البوعبدلي صفحات من ترجمة الشيخ عبد القادر عميد أسرة أولاد سيدي الشيخ في قوله: "كثيرا ما رجعنا إليها في تفاصيل كتابنا"<sup>1</sup>.  
وأیضا اعتمد تألیف:

une expédition de 1864 par le algérienne épisode de l'insurrection capitaine oget écrit basia1871

(ارسالية جزائرية خاتمة ثورة 1864) .

وقد كتبه الجنرال لبيير للقائد أوجي، هذا حين أرسل لقمع ثورة أولاد سيدي الشيخ وهذا الكتاب عبارة عن يوميات أو مذكرات سجل فيها صاحبها مراحل ثورة أولاد سيدي الشيخ وأيضا ثورة فليطة، حيث أن المهدي استفاد منه في عرضه لثورتين معا<sup>2</sup> .

وأیضا كتاب بليسي pelissier reyaund تاريخ حوليات جزائرية وهو مؤرخ فرنسي وقائد الأركان ورئيس مكتب العرب في الجزائر (1833م\_1834م) حيث تطرق فيه للأحداث التي وقعت في القبائل، وأعطانا صورة واضحة عن عنابة ووهران وبجاية ....، وغيرها من الأماكن الأخرى<sup>3</sup>.

واعتمد فيها المهدي المقولة التالية التي نقض بيها معاهدة الاستسلام: "إن شروط الاستسلام ليست بالأقدام وعار على دولة دخلها مئتان وألف مليون فرنك، عار عليها أن تجرد عائلات فقيرة من مكاسبها ضد كل القوانين الإلاهية أو الانسانية"<sup>4</sup>.

### ❖ الرحلات:

استعان أيضا المهدي البوعبدلي بمصادر أخرى تخص الرحلات، هذه الأخيرة استسقى منها مادته واستعان بيها في كتاباته، نذكر منها:

<sup>1</sup> المهدي البوعبدلي، ترجمة، المصدر السابق، ص 399.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 403.

<sup>3</sup> أ. بليسي، حوليات جزائرية، تر: دليلة حياني، م 1، د ط، الأصالة، 2012، ص 12.

<sup>4</sup> المهدي البوعبدلي، تاريخ المدن، المصدر السابق، ص 160.



- رحلة الشيخ محي الدين : فقد كتبها السيد محي الدين والد الأمير عبد القادر، في طريق رجوعه من الحج إلى أخيه السيد علي أبي طالت الذي خلفه كعميد للأسرة ب "القيطنة" وقد تم اكتشافها من طرف الشيخ محمد بن الجيلاني 1965م، وهذا الأخير هو من بيوت العلم بمجاجة، هذه الرسالة أطلق عليها اسم الرحلة، طولها حوالي "44سم" وعرضها "28سم"، عدد سطورها "54 سطر"، كل سطر يحتوي على "22 كلمة أو مفردة"<sup>1</sup>.
- أرجوزة مسلم بن عبد القادر الحميري: وهو كاتب بايات الجزائر عاش بعد انتهاء حكم الأتراك هذه الأرجوزة عبارة عن شاهد عيان على جلاء العثمانيين واستسلام باي وهران، امتاز تأليفه هذا بالنزاهة والوفاء اعترف صاحبه فيه بالجرائم التي ارتكبتها العثمانيون، هذه الأرجوزة الخاصة بتاريخ الجزائر تحتوي على 143 بيتا، استهلها بهذه الأبيات:

ثغر الجزائر به حل البلا فانحل عقد النظم منه وخلا

قد جهز الأصفر جيشا فاجتمع وحث في السير حثيث المنتجع

هذه الأرجوزة ساعدت المهدي في ذكره لأهم العراقيل والصعوبات التي واجهها الأمير عبد القادر عند مبايعته، وشمر على سواعده لتكوين دولة مثالية<sup>2</sup>.

- رحلة محمد بيرم الخامس التونسي صاحب رحلة صفوة الإعتبار بمستودع الأمصار والأقطار: طبعت في مصر 1303هـ، ذكر في رحلته هذه الأسباب الرئيسية التي أدت لإنهيار الدولة العثمانية، وأيضا تطور تاريخ الجزائر الجديد<sup>3</sup>، كما ذكر أيضا قضية الأمير عبد القادر وأسباب توليته ومواقفه البطولية بعد الفشل الذريع الذي أصاب الجيش العثماني<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> المهدي البوعبدلي، ترجمة، المصدر السابق، صص 212\_213.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 219.

<sup>3</sup> محمد بيرم الخامس التونسي، صفوة الاعتبار بمستودع الأمصار والأقطار، ج1، دار صادر، بيروت، 1884، ص 37.

<sup>4</sup> المهدي البوعبدلي، ترجمة، المصدر السابق، ص 235.

- رحلة أبو سالم العياشي : هذه الرحلة عبارة عن مصدر أصلي مهم، وهو حجة قوية وشهادته عبارة عن شهادة عيان، هذا المصدر يعتبر محل ثقة عند الكتاب سواء الغرب أو المسلمين، قال فيها المهدي: "أقل ما إستفدناه منه صورة أصلية عن أبي حفص ومكانته وجهاده بالمناطق الصحراوية<sup>1</sup>."
- ❖ المراثيات: اضافة لرحلات والوثائق اعتمد المهدي أيضا مراثية رثاها السيد مهناي من أولاد سيدي الشيخ عبد الحاكم سليل سيدي الشيخ، هذه عبارة عن وثيقة أصلية رثى بيها سيدي الشيخ إثر وفاته، وكانت في رمضان سنة 1336هـ تعرض فيها بتفصيل لقيمه الشخصية سجاياه، عنونها عزوني يا ناس وقد استهل الشاعر منظومته بقولة<sup>2</sup> :

عزوني يا ناس في شيخ العريان      عزه اعنايته ومفتاح أوراد

ابكي عيني البوعمامة طول ازمان      تبكي عيني على امعكس أبعاد

اشتملت هذه المراثية حوالي 58 بيتا، هذه من الوثائق الأصلية التي استوعبت ترجمة الشيخ بوعمامة<sup>3</sup>.

#### ❖ التقارير:

أيضا استدل المهدي في كتابته لموضوع الاحتلال الفرنسي بالجزائر، تقرير الحاكم المدني بيشون هذا الذي أرسله للحكومة الفرنسية، وفيه اعترف للسلطات العليا بالأعمال الوحشة التي قام بيها من أجل تخريب المنازل والمساجد الجزائرية.

وقد كانت هذه أهم الوثائق والمصادر الأصلية التي اعتمدها المهدي البوعبدلي في كتاباته عن المقاومات الشعبية، ما زادها مصداقية وقوة، كما اعتمدها جل الباحثين في أبحاثهم حاليا.

<sup>1</sup> المهدي البوعبدلي، ترجمة، المصدر السابق، ص 337.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 344.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 345.

## المبحث الثاني: أسلوب ومنهج المهدي البوعبدلي.

تميز منهج وأسلوب الكتابة التاريخية عند المهدي البوعبدلي بميزات مختلفة عن باقي المؤرخين الجزائريين منهم أو العرب، وقد لاحظت هذا من خلال قراءتي لكتبهم وتحقيقاته ومحاضراته ومقالاته في أغلب المجالات والجرائد، فالمهدي البوعبدلي امتاز أسلوبه بكثرة الاستطراد<sup>1</sup> على عكس المؤلفين والكتاب الآخرين فهو لم يعتمد الأسلوب الأكاديمي المعروف حالياً، وقد أكد هذا أبو القاسم سعد الله في قوله: "إن أخذ الحديث عن مسألة علمية فإنه لا يكاد يتوقف، فهو كما قال القدماء بحر لا ساحل له يتدفق بالمعلومات يقود بعضها الى بعض، وسيتبعها في جميع مراحلها وفروعها ثم يرجع - إذا لم يرجعه غيره - إلى نقطة الانطلاق، وخلال ذلك يحصل المستمع إليه على فوائد غزيرة رغم أنها مشتتة هذا اذا تحدث، أما اذا كتب فحدوده هي الورقة أو الأوراق التي أعدها للإجابة، فإذا نفذت الورقة توقفت فكرته أو معلوماته عنها، فالشيخ يسترسل في الإجابة بدون نقطة أو فاصلة أو عودة للسطر"<sup>2</sup>.

وأيضاً من بين خصائص ومميزات أسلوبه ومنهجه نذكر:

1. الموضوعية: ذلك أنه كان يعتمد الموضوعية في معظم كتاباته وتطرقة للأحداث.
2. أنه لا يترك مساحات بيضاء من الكراس بعد الانتهاء من الكتابة، وهذا من أجل اضافة جديدة أو تعديل ترجمة<sup>3</sup>.
3. صفة التكرار: فهو كثيراً ما يكرر سرد معلوماته العلمية والتاريخية وهذا راجع لكثرة محاضراته وتنقلاته عبر مختلف الوطن، فأغلب هذه المقالات عبارة عن محاضرات التي ألقاها في المناسبات

<sup>1</sup> المهدي البوعبدلي، ترجمة، المصدر السابق، ص 86.

<sup>2</sup> أبو القاسم سعد الله، رسائل في التراث، المرجع السابق، ص - ص 9 - 10.

<sup>3</sup> عبد الرحمان دويب، "الشيخ المهدي البوعبدلي، شهادات ووثائق"، تقديم أمين الزاوي، منشورات المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر، 2008، ص 85.

- وأيضاً في ملتقيات الفكر الإسلامي، وهذا أمر مألوف عند من سلك ليس إلقاء الدروس والمحاضرات، فهو يعتمد كلمة و "لنرجع" وهذا ما يزيد من استيعاب المستمع والقارئ للمعلومة<sup>1</sup>.
4. يختار عناوين التي تجذب القارئ، والمواضيع الحساسة التي تؤثر فيه .
5. لم يحافظ المهدي على وحدة الموضوع فهو يقفز من فكرة لأخرى، واعتمد هذا في الكثير من المراسلات<sup>2</sup>.
6. أرخ المهدي للحوادث التاريخية بالهجري ولا يقابلها بالميلادي، وهذه عكست عليه تشبته لطريقة الكتابة القديمة وأيضاً بالشخصية الإسلامية.
7. اعتمد على كم هائل من المخطوطات والوثائق الأصلية باللغة العربية والأجنبية خاصة المنشورة في المجلة الإفريقية<sup>3</sup>.
8. اعتمد أيضاً الأمانة العلمية في النقل والتثبت و الدقة في الفهم والاستنتاج، أيضاً الجرأة في الكشف والمواجهة عند الحق، لا ينسب لنفسه ما ليس له أيضاً اعتماده الدقة في فهم آراء وأفكار الآخرين<sup>4</sup>، مثلما جاء في الثغر الجماني بقوله: "الاعتناء بهذا الماضي ودراسته دراسة علمية دقيقة مجردة من الأغراض والارتجال"<sup>5</sup>.
9. أيضاً كان يعتمد على الاقتباس بكثرة دون نقد أو مقابلة بنصوص أخرى، وعند انتهاءه يضع " ا هـ" بمعنى انتهى، ومرات يضع "إلخ" وتعني إلى آخره.
10. لا يحلل ولا ينقد الوثائق الأصلية التي أثبتتها في موضوعه، بل يتركها كما هي للقارئ في فهمها، أفضل من التصرف فيها وفرض رأيه في فهمها على القراء<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> خير الدين شترة، تأملات، المرجع السابق، ص216.

<sup>2</sup> بلبروات بن عتو، المرجع السابق، ص290.

<sup>3</sup> ناصر الدين سعيدوني، المهدي البوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المرجع السابق، ص127.

<sup>4</sup> العياض البوعبدلي، المرجع السابق، ص79.

<sup>5</sup> أحمد بن سحنون، الثغر الجماني، المصدر السابق، ص12.

<sup>6</sup> بلبروات بن عتو، المرجع السابق، ص\_ ص 291\_292.

11. استشهد في كتاباته بآيات من القرآن الكريم والأحاديث النبوية، وهذا لانتمائه لعائلة دينية.
12. عالج المواضيع التي تستدعي للضرورة وهذا من أجل الرد على المغالطات وتصحيح الأخطاء، ولدحض مزاعم المستشرقين، وهذا كما حدث في تأليفه لكتاب ثورة الشريف بوبغلة وسبب اختياره للموضوع هو محاولته للرد وتصحيح المغالطات الشائعة حول أسباب وظروف استشهاد البطل بوبغلة حيث حاول إظهار الحقيقة<sup>1</sup>.
13. أيضا من خصائص أسلوبه الإضافة والتجديد، إذ لا يكتب إلا إذا وجدت مشكلة تستدعي الحل، ولهذا اتسمت كتاباته بالابداع المعبر عنه في منهجية البحث العلمي بالإشكالية والإتيان بجديد لم يسبق إليه فيخترعه، أو ناقص يجب تكميله أو غامض يجي شرحه، أو مطول يجي تهذيبه دون الإخلال بشيء من معانيه، أو متفرق يجب جمعه، أو مختلط يجب ترتيبه، أو خطأ يجب تصحيحه<sup>2</sup>، وعلى هذا سار المهدي في تأليفه المتنوع، فكانت إما ردود يقصد منها تصحيح الخطأ، أو تعليقات وتبويضات لغرض الإضافة، أو تنوير للقارئ بما غفل عنه، حيث تكرر في عناوين مداخلته العبارات التالية: "لقطات من تاريخ، أهم الأحداث، جوانب مجهولة...."<sup>3</sup>.
14. حاول لفت انتباه وأنظار الباحثين للإهتمام بكتب التراث سواء الفقه أو النوازل أو قراءات أو تراجم.
15. إنسياق المهدي البوعبدلي للمصادر الأصلية أكثر من المراجع في كتابة ودراسة مواضيع السياسية الخاصة ببلاده، وأيضا على المخطوطات والرسائل المنشورة والغير منشورة، هذه التي تعتبر الحقيقة الأولى، وقد تجلى هذا في كتاباته لأحداث المقاومات الشعبية وأخص بالذكر مقاومة الأمير عبد القادر، فقد اعتمد على مذكرات ورحلات وتقارير فرنسية، وأيضا مذكرات<sup>4</sup> الأمير عبد القادر الشخصية التي كتبها في قصر أمبواز.

<sup>1</sup> المهدي البوعبدلي، الشريف بوبغلة بطل ثورة بلاد القبائل، ج إ عبد الرحمان دويب، عالم المعرفة، الجزائر، ط1، 2012-2013، ص13.

<sup>2</sup> خير الدين شترة، قضايا في التاريخ، المرجع السابق، ص110.

<sup>3</sup> خير الدين شترة، أعلامنا المنسيين، المرجع السابق، ص 287.

<sup>4</sup> بلبروات بن عتو، المرجع السابق، ص293.

16. لم يعتمد كثيرا على ضمير المتكلم وهذا سواء في ضمائر الرفع أو النصب أو الجر فهو بهذا لا يظهر اعجابه بنفسه وهذا راجع لتواضعه الكبير.
17. اتسمت أيضا كتاباته بالعلمية والموضوعية والمنطقية كونها تشتمل على مصطلحات علمية دقيقة، وأيضا سلامة لغته ودقتها ووضوحها<sup>1</sup>.
18. اعتمد في تحقيق متن كتاباته على عدة خصائص، وذكر هذا في كتابه الذي حققه "الشجر الجماني في ابتسام الشجر الوهراني" قوله: يشترط على الباحث أن يتحرى الصدق في النقل وأن لا يتسرع بالنظر إلى النصوص أو الحكم على الأحداث حسب ما تمليه عليه الأهواء أو يلفق منها ما يأديه رأيه أو منهجه في الظروف التي يعيش فيها<sup>2</sup>.
19. عدم إقبال النص بالتعليق في قوله: إجتنب التعليق عليها هروبا من إقبال هوامشه.
20. حاول تصحيح الأخطاء والمغالطات، جاء على لسانه "ولهذا فنحن في أشد الحاجة لإعادة النظر في البحث عن ماضيها ولمعرفتنا القديمة<sup>3</sup>.
21. قام بتعريف الشخصيات في الهامش، ويعتمد أيضا العارضتين عند ذكره لمصدر أو حدث شخصيه مهمة<sup>4</sup>.

فيما يخص الفهارس اعتمدها في الكتب العلمية، وكان يضعها في المتن أيضا بالرغم من غياب التوثيق فيها.

وبالتالي استنتج ان منهج المهدي البوعبدلي وأسلوبه في الكتابة التاريخية يعتبر أسلوب سهل وبسيط القراءة نظرا لدقة معلوماته.

<sup>1</sup> خير الدين شترة، تأملات، المرجع السابق، ص220.

<sup>2</sup> أحمد بن سحنون، المصدر السابق، ص12.

<sup>3</sup> خير الدين شترة، المرجع السابق، ص5.

<sup>4</sup> بلبروات بن عتو، المرجع السابق، ص293.

### المبحث الثالث: تقييم أعماله العلمية.

يعتبر المهدي البوعبدلي من المعاصرين الذين بكتاباتهم الوفيرة تميزوا وتجلى هذا من خلال مصادرة ومراجعة ال تي تركها ليستفيد منها القراء والباحثين الآن، والتي تعد رمز للتراث الجزائري التي يبني عليها بلاده، هذه الأخيرة التي قام بجمعها طوال فترة دراسته.

اهتم المهدي البوعبدلي كثيرا بترجمة الشخصيات ومعرفة البلدان وأعلامها، لأنها عنده من تشكل الأحداث التاريخية فركز على هذا الجانب كثيرا، من بين البلدان التي عرفها نجد: وهران<sup>1</sup>، بونة<sup>2</sup>، وأيضا عرف العديد من الشخصيات أمثال الشيخ علي الفروجي، أولاد سيدي الشيخ، والذين قاموا بمقاومة الجيوش الفرنسية، وأيضا الشيخ بوبغلة .

قدم أيضا صورة عن الحياة الثقافية للجزائر إبان العهد العثماني، وكان قد تطرق فيه لنسبة الأميين من أطفال الجزائريين في تلك الفترة أقل مما هي في العهد الفرنسي، حيث لم يتجاوز أربعين بالمئة وهذا راجع للحركة العلمية في تلك الفترة.

قدم أيضا جهود الشعب الجزائري ضد المحتل الفرنسي الغاصب، حيث أبرز خاصة في مقاومة الأمير عبد القادر، وثورة بوعمامة<sup>3</sup>.

اعتمد المهدي البوعبدلي في تحرير كتاباته التاريخية خاصة ما يخص بلاده على الوثائق الأصلية والمصدرية، وهي المخطوطات القيمة والنادرة والتي ليس من السهل الحصول عليها، والتي قام بجمعها

<sup>1</sup> المهدي البوعبدلي، "جوانب من ماضي وهران الثقافي عبر العصور"، مجلة الثقافة، ع 89 سبتمبر \_ أكتوبر 1985، ص 87.

<sup>2</sup> بونة، اشتهرت هذه المدينة في القرن 4 ق م، في عهد مملكتين بربريتين، وعرفتا في ماسيسيل وماسيل، وقد كانت بونة تتخذ مقر لملوك القطاع، وقد تم اتخاذها من طرف كنيسة كرمز ثاني بعد قرطاجة، أنظر: المهدي البوعبدلي، جوانب من تاريخ بونة الثقافي والسياسي عبر العصور، مجلة الأصالة، م4، ع 34\_35، جوان - جويلية 1976، ص 206.

<sup>3</sup> عبد الرزاق قسوم، اعلام مواقف في ذاكرة أمة انطباعات جزائرية، ط 1، دار العثمانية، الجزائر، 2014، ص 154.

في مكتبته الموجودة الآن في الزاوية البوعبدلية، حيث رسخ بيها التاريخ وأظهر الحقائق، حيث عرف العديد من المصادر العربية ومخطوطات في سياق التعريف بمؤلفيهم<sup>1</sup>، من بينها نذكر : أضواء على كتاب شرح الفريد في تقييد أهل الوبيد<sup>2</sup>، منشور الهداية في كشف من ادعى العلم والولاية<sup>3</sup>، ذخيرة الأواخر مناقب الشلفيين، وقد قام بجمعها واعدادها الدكتور عبد الرحمان دويب بعد الموافقة من الشيخ المهدي، ونشر الأعمال الكاملة له في ثماني مجلدات وهي متوفرة بصيغة pdf وأيضا في العديد من المكتبات الجزائرية وأيضا في زاويته.

المهدي البوعبدلي كتب كثيرا في التاريخ السياسي والثقافي للبلاد، فقد فصل فيه كثيرا.

وقد وقف المهدي البوعبدلي نوعا ما في كتاباته لأنه كان دائما يحاول إظهار الحقائق، أيضا اعتمد على العديد من المصادر والمراجع النادرة والموجودة أيضا، وكتاباته أغلبها تمتاز بالموضوعية وقدرته على تحليل المعطيات والوصول لنتيجة من خلال اثباتها بالبراهين والأدلة، ولم ينصاغ للذاتية بتاتا، ذلك أن جل أعماله لم يذكر نفسه فيها، وهو من الكتاب الذين يعددون المصادر والمراجع<sup>4</sup>.

أيضا لأنه كان يهدف لتحقيق ابتكار لمعلوماته بمعنى يرتب مادته ترتيبا يعطي من خلالها فكرة جيدة يؤثر بيها القارئ مع ذكره للأدلة القاطعة والمتسلسلة الواضحة. باعتبار أنه يعتمد الصراحة في توضيح واستخلاص النتائج المتوصل إليها لان مبدأه هو: بدأ الدراسة ليس لبرهنة شيء بل لاكتشاف شيئا جديدا<sup>5</sup>.

وقد كانت هذه بالنسبة لميزات كتاباته، ولم يخلو من عيوب في كتاباته أيضا ذلك أنه مما عاب الكتابة عنده هو قائمة المصادر والمراجع فالمهدي هنا ذكر اسم المؤلف فقط، وقليل ما يذكر المؤلف

<sup>1</sup> حبيب بوزوادة، المرجع السابق، ص550.

<sup>2</sup> المهدي البوعبدلي، شرح الفريد في تقييد أهل الوبيد، مجلة الثقافة، ع 84، نوفمبر \_ ديسمبر 1984، ص155.

<sup>3</sup> المهدي البوعبدلي، جور الهداية في كشف من ادعى العلم والولاية، مجلة الأصالة، ع 51، نوفمبر 1977.

<sup>4</sup> حبيب بوزوادة، المرجع السابق، ص562.

<sup>5</sup> خير الدين شترة، تأملات، المرجع السابق، ص218.



واسم التأليف معا فهو يقول: قال ابن حوقل، قال ابن خلدون، قال هيرودوت وهذا على عادة القدماء في كتاباتهم.

أيضا لا يذكر أحيانا أعداد الجريدة التي رجع إليها وتاريخ صدورها بالضبط، وهذا ما يؤدي إرباك القارئ الغير متخصص<sup>1</sup>.

تغيب أيضا في بحوثه العناوين الفرعية إذ أنه يكتفي بالعنوان الرئيسي فقط بعدها تأتي المقالة مجزأة لفقرات، وهو ما يجبر الباحث على قراءة المقالة كلها أو معظمها، أيضا استخدم طريقة القدامى في الربط بين فقرات البحث، بعبارة (ونرجع لموضوع كذا )، بدلا من وضع عنوان يميز بين الفقرات<sup>2</sup>.

أغفل أيضا المهدي بعض الحوادث المهمة في المقاومات الشعبية وعدم التفصيل فيها.

لكن هذه الملاحظات الشكلية لا تنقص من قيمة أبحاث المهدي شيئا فهو كتب بأسلوبه التقليدي الذي نشأ عليه، جاعلا همه الوحيد هو كشف الحقائق التاريخية وعرض الأحداث كما وقعت بكل تجريد وموضوعية. ومحاولة تفسيرها بربط الأسباب بمسبباتها مع إغفال بعض مسائل الشكلية التي تؤثر في جوهر عمل المؤرخين وهذا ميزة عن غيره من الكتاب الآخرين وجعل من كتاباته مصادر مهمة اعتمد عليها عديد المؤرخين في الزمن الحاضر لأنها مثلت التراث الأصيل للبلاد<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> حبيب بوزوادة، المرجع السابق، ص562.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص563.

<sup>3</sup> المرجع السابق، ص564.

### المبحث الرابع: شهادات المؤرخين حول المهدي البوعبدلي.

إن المطلع على تكوين المهدي المتنوع بين العلوم الشرعية واللغوية يرى التأهيل الذي وصل إليه من إنتاج علمي وفير وثري والمتمثل في الكتب العلمية والمحاضرات والمقالات والملتقيات الى جانب المخطوطات والوثائق النادرة، هذه جعلت عديد المؤرخين يشهدون لهذه الشخصية من علماء ومؤرخين، ومن بين هذه الشهادات نذكر:

❖ الشيخ عبد الرحمان شيبان رئيس جمعية العلماء رحمه الله:

قال عن المهدي البوعبدلي: العلامة المهدي خدم الجزائر بحق في التاريخ والتحقيق، وأيضا التدريس والإفتاء من خلال الثقافة والفكر الذي كان يتمتع بهم، واستطاع من خلالهم أن يكون عضوا في المجلس الإسلامي، فهذا الرجل المفتي والمدرس والمؤرخ والمحقق والأستاذ المحاضر يجب الإلتفات لآثاره والعمل على جمعها ونشرها، لتكون نبراسا للباحثين في تاريخ الجزائر من أجل أخذ القدوة التي تعلق شأن الأوطان والشعوب<sup>1</sup>.

❖ العلامة عبد الحميد بن باديس:

وكانت شهادة عبد الحميد بن باديس حول المهدي البوعبدلي في قوله: "قام باستضافتي في منزله ببطوية، وقد عرف بالعلم والاستقامة وطيبة أخلاقه وحسن معاشرته، حيث قال فيه في إحدى صفحات كتابه: "وجدنا بغليزان السيد المهدي ابن الشيخ بو عبد الله آل عبد الله في انتظارنا وهو شاب نجيب وتلميذ بجامع الزيتونة فرافقنا إلى تمام الرحلة بوهران، ورأينا منه أدبا وأخلاقا شريفة" لقيه أيضا بصديق الجميع باعتبار أنه سليل عائلة موصوفة بالعلم والدين كما تبوء مكانة مرموقة بالغرب الجزائري<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> حسني بليل، مرجع سابق، ص -ص 219-220.

<sup>2</sup> عمار طالبي، الإمام عبد الحميد ابن باديس حياته وآثاره، مج 4، ج2، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2014، ص301.

❖ أبو القاسم سعد الله:

قال فيه أبو القاسم أنه رجل موسوعيا قل نظيره في تاريخ المغرب الإسلامي، ومحاضرا أساسيا في مؤتمرات الفكر الإسلامي التي عقدت في الجزائر خلال سبعينات القرن الماضي، وأيضا محاضرا أساسيا في بعض الملتقيات الدولية من الهند لألمانيا ومحققا لبعض مخطوطات الهامة في تاريخ الجزائر السياسي والثقافي<sup>1</sup>، وهو بالنسبة له ليس مثقفا تراثيا عاديا فهو من الرحيل الذي درس في زوايا وفي الزيتونة وحذق لغة الفرنسيين، وتولى الإفتاء في عهدهم وبحكم وظيفته استطاع جمع مخطوطات كثيرة ووثائق نادرة، وكان من حسن حظ التراث الوطني أنه استطاع المحافظة على ما جمعه بعد الاستقلال<sup>2</sup>، والمهدي البوعبدلي ذو ثقافة عربية إسلامية فهي تهم الباحثين العرب والمسلمين، وأيضا ذو ثقافة عصرية منفتحة وهذا لإتقانه الفرنسية أيضا، فهم من النماذج التي جمعت بين الأصالة والمعاصرة<sup>3</sup>.

❖ شهادة العياض البوعبدلي:

يقول العياض عن الشيخ المهدي أن إهتمامه بالتاريخ من أجل استجلاء ماضي مجهول وإستظهار أصول ضاربة في أعماق الأيام الغابرة، ذلك أن العمل التاريخي عنده هو جعل هذا الماضي وهذه الأصول تفصح عن نفسها وتخاطب الأجيال الحية، فيعتز بأصالتها وبنقوى ويجعلها تتحسب على ما سبق ضياعه وخسارته وسلبياته فهو قد كان ذو صرامة متشددة في إشتراط قيم الحجج الثابتة، على الحدث ليقبله وينقله ولا يستند إلا لنص صحيح، وكل أعماله مبنية على الجدية والنزاهة<sup>4</sup>.

❖ شهادة محمد الطاهر آيت علجت:

الشيخ المهدي البوعبدلي العالم والمفتي، والمؤرخ العظيم الذي عمل بكل جهده لإحياء ونشر الثقافة الإسلامية وهذا من خلال أعماله التي أثمرت إتقاف الناس حوله من كل الأصناف، فبفضل

<sup>1</sup> المهدي البوعبدلي، ترجمة، المصدر السابق، ص11.

<sup>2</sup> أبو القاسم سعد الله، رسائل في التراث، المرجع السابق، ص 6.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص12.

<sup>4</sup> العياض البوعبدلي، المرجع السابق، ص49.

أخلاقه وعلمه وثقافته المشينة وتوجيهه السليم وارتباطه القوي والدائم بالبيوت العلمية في بجاية ووادي الصومام، التي حصل من خلالها على كنوز المعرفة المتنوعة (كتب نادرة ومخطوطات ) من أجل كتابة التاريخ<sup>1</sup>.

❖ الباحث مولود عويمر:

الشيخ المهدي البوعبدلي لم يكن مثل جل المؤرخين الجزائريين الذين كتبوا عن تاريخ بلادهم عبر العصور، فقد كان فريد من نوعه ذلك أنه تخطى عن الطريقة التي اعتمدها الآخرون في الوصول للمعلومة، وكتابة التاريخ من خلال جمع المادة وتأليف كتب وكتابة المقالات بل كان بحثه أساسا يعتمد على الأصل أو ما يسمى بالمصدر الذي يذكر الحقيقة المطلقة، باعتباره من المؤلفين الذين جمعوا الوثائق النادرة والمخطوطات مهما كانت طريقة الوصول لها من بعد المسافة وغلاء الثمن، إلا أنه جمع رصيد معتبر منها وأنشأ مكتبة غنية بالمعلومات والكتب القديمة، والمخطوطات النادرة وهذا من أجل إنقاذ التراث عن الضياع أو الإستفادة منه في أبحاثه وفتحها للباحثين والطلبة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> المهدي البوعبدلي، ترجمة، المصدر السابق، ص27.

<sup>2</sup> المولود عويمر، التاريخ والمؤرخون المعاصرون، د. ط، شركة الأصالة، الجزائر، 2019، ص73.

**خلاصة الفصل:**

إن كتابات المهدي البوعبدلي هي عبارة عن مادة علمية ومعرفية نادرة وقيمة يجب الاعتماد عليها، ذلك أنها من الوثائق الهامة والمراجع الأساسية التي درست تاريخ الجزائر في الفترتين العثمانية والمعاصرة، فاعتماده على الوثائق النادرة والمخطوطات والرسائل جعلت من كتاباته تتصف بالمصداقية، لذلك على الباحثين الإشادة بها في أبحاثهم خاصة فيما يخص فترة الاحتلال الفرنسي في الجزائر، فبرغم من عدم تكوينه الأكاديمي إلا أنها أبدع في كتاباته الخاصة ببلاده وهذا حسب شهادة المؤرخين المعاصرين له.

## الفصل الثالث

### المقاومات الشعبية في كتابات المهدي البوعبدلي

المبحث الأول: مقاومة الأمير عبد القادر (1832م-1847م)

المبحث الثاني: ثورة الشريف بوبغلة (1851م-1855م)

المبحث الثالث: ثورة أولاد سيدي الشيخ (1864م-1881م)

المبحث الرابع: ثورة المقراني والحداد (1871م-1872م)

المبحث الخامس: ثورة بوعمامة (1881م-1908م)

## تمهيد:

يعتبر الاستعمار الفرنسي من أبشع الكيانات الاستدمارية، التي حطت بالقارة الافريقية وخصوصا الجزائر، ذلك انها فرضت سيطرتها على كل البلاد شرقا وغربا، جنوبا وشمالا وهذا من أجل استنزاف ثرواتها وخيراتها. على عكس إدعائها بنشر الحضارة والمدنية.

لكن أمام هذا العدوان والدمار الشامل التي لحقته بالبلاد لم يبقى الجزائريون مكتوفي الأيدي، بل واجهوا هذا المستعمر بكل الوسائل<sup>1</sup>، وهذا ما لمسناه في المقاومات الشعبية التي كان لها صدى كبير في مختلف البلدان خاصة وأن هدفها المسطر للوصول إليه هو تحقيق الحرية والاستقلال، وبالرغم من هذا فإن هذه المقاومات قد تميزت بصفات وخصائص خصت كل مقاومة على حدة.

فمقاومة الأمير عبد القادر تميزت بالشمولية وطول فترة الكفاح ضد المستعمر الفرنسي، أما مقاومة الحاج أحمد باي، فقد اتسمت بالدفاع عن مدينة قسنطينة بالرغم من اصوله الكرغلية، أما لالة فاطمة نسومر في بلاد القبائل، فقد كانت رمز للشجاعة والصمود في وجه أقوى الضباط الفرنسيين بالرغم من أنوثتها وقلة قوتها في العدة والعدد.....الخ<sup>2</sup>، وكل هذا جعل من هذه المواضيع استلهاهم كبير من الكتاب والمؤرخين لأهميته الكبيرة فقد كتبت فيه الأقلام الفرنسية وهذا بسبب معاصرتهم لها، وأيضا كتب فيها المؤرخون الجزائريون. وبالرغم من اختلاف طروحاتهم حولها.

<sup>1</sup> مليكة صالح، مقاومة النساء الإفريقيات للاستعمار الفرنسي في القرن 19، لالة فاطمة نسومر والملكة رانافالونا 1 أنموذجا، مجلة العلوم الإنسانية، ع5، المركز الجامعي علي كافي، الجزائر 2، ص54.

<sup>2</sup> محمد محمدي، ثورة المقراني بمجانة في الشرق الجزائري 1871، ثورة للمال أم للأمال، المجلة المغربية للمخطوطات، م17، ع01، 2021، ص312.

فقد عرفوا بجل المقاومات من شرقها لغربها ومن شمالها لجنوبها. وهذا ما أكده المؤرخ والكاتب الجزائري المهدي البوعبدلي الذي أنا بصدد دراسة تاريخه في بحثه الموسوم بـ " الاحتلال الفرنسي للجزائر ومقاومة الشعب في الميدان الروحي"<sup>1</sup> .

---

<sup>1</sup> المهدي البوعبدلي، الاحتلال الفرنسي للجزائر ومقاومة الشعب في الميدان الروحي، مجلة البصائر، م03، ع08، ماي-جوان، 1972، ص309.



## المبحث الأول: مقاومة الأمير عبد القادر (1832م - 1847م).

يذكر المهدي البوعبدلي في هذه الدراسة الاسباب التي ادت لقيام هذه المقاومات الشعبية حيث يقول أنه من بين الأسباب، نقض المارشال ديورمون لمعاهدة الاستسلام التي وقعها الداوي حسين، "التي فيها سلم الجزائر بشروط أقل ما يقال عنها أنها كانت مخزية للغاية"، حيث أنه لم يمر إلا أسابيع من عقد المعاهدة حتى خرقت بنودها من قبل الجيش الفرنسي.

فأول شيء قام به هو إسكان الجيش المحتل المرابط بالعاصمة، ذلك أن عدده كان يربو على حوالي خمسة عشر ألف جندي، فأسكنهم بمعظم الدور والمحلات التجارية بل حتى المساجد والقصور، وقد أحصى الكاتب عدد المساجد في تلك الفترة التي أمت لهذه الغاية وهي حوالي أربعين مسجدا ومعاهد بحومتي: "باب الوادي" و"باب عزون"، كما لم يكتفي المحتل بهذا بل شرع في تهديم بقية المساجد تحت ستار إصلاح البلدة وتوسيع شوارعها، حتى أنه لم يمر عام واحد على الاحتلال واعترف الجنرال أنه تم تهديم حوالي 900 دار.

حيث ذكر الحاكم المدني بيشون في تقرير له حول هذه قوله: إنني لم أجد الا سكنين عربيين نجيا من التخريب، انهما سكنين لضابطين من درجة جنرال، فلو سكنهما الجند لما بقي منها شيء<sup>1</sup>. وإلى جانب عملية التهديم والتخريب التي قام بها هذا الحاكم العام، عمل أيضا على محاولة تنصير الشعب من خلال تحويل المساجد لكنائس أو مخازن، مثل جامع الأعظم بالعاصمة، وجامع علي بتشين وجامع كنتاوة، وجامع علي خوجة، أيضا عملت السلطات الفرنسية على نفي واعتقال وابعاد أعظم الشخصيات الدينية الاسلامية مثل: العلامة الشيخ محمد بن محمود المشهور بابن العنابي المفتي الحنفي بالعاصمة والذي تم اتهامه من طرف ديورمون بمحاولة التمرد والدعوة للثورة، فنفي إلى الاسكندرية. وأيضا محاولة تنصير امرأة مسلمة بالغصب، هذا ما زاد من ثوران الشعب الجزائري بكثرة

<sup>1</sup> المهدي البوعبدلي، الاحتلال الفرنسي، المرجع السابق، ص64.

ويسبب هذه التصرفات ظهرت مقاومة الشعب الجلية كما وصفها المهدي، والتي تنقسم لقسمين قسم النخبة وقسم العامة<sup>1</sup>.

فمقاومة النخبة كان على رأسها العالم الشهير السيد حمدان بن عثمان خوجة<sup>2</sup>، حيث كان ميدان عمله هو في وسط الصحفيين والكتاب الاحرار والنواب الجمهوريين، وقد تمتع بدور ريادي وكبير في مقاومة المحتل الفرنسي سنة 1830، حيث أنه تزعم حزب المقاومة وكان هو رئيس له وقائده، وأعلن على رأس وطنيين جزائريين مقاومته، وكان هذا عن طريق معارضته المفتوحة للاحتلال، مشجعا بشكاوي الشعب الجزائري حيث بعث حزبه بندايات ومطالب وعرائض للسلطة الفرنسية في الجزائر وفي فرنسا، تذكيرا لهم بمواد الاتفاق ومطالبها بالجلء الحالي للجيش الفرنسي، وشارحا مظالم الجزائريين المنجرة من تصرفات الفرنسيين<sup>3</sup>.

ومن بين هذه العرائض واحدة متكونة من ثمانية عشر قسما مطالبة بتسمية لجنة التحقيق، قدم حمدان خوجة بتاريخ 3 جوان 1833 مذكرته الشهيرة إلى وزير الحربية الفرنسية المارشال سولت، حيث كشف فيها عن جرائم الاستعمار وانتهاكاته الصارخة لحقوق الجزائريين<sup>4</sup>. وقد كتب في احدى مذكراته في قوله : هدموا أملاكنا وأملك الأوقاف وادعو أن الهدم لتوسيع الأزقة ولعمل البلاصة، وأيضا استحوذوا على أماكن العبادة وحازوا عليها<sup>5</sup>. كما بعث حمدان خوجة برسالة شخصية يوم 10

<sup>1</sup> المهدي البوعبدلي، تاريخ المدن، المصدر السابق، ص67.

<sup>2</sup> حمدان خوجة، ولد سنة 1773، أحد رواد الاصلاح السياسي والاجتماعي في العالم الإسلامي خلال القرن 19، عرف بتقته على ثقافة العصر، وايضا مناضل من الرعيل الأول. انظر: بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج01، دار المعرفة، 2006، ص167.

<sup>3</sup> عبد المجيد بن عدة، رائد المقاومة السياسية الحديثة في الجزائر السيد عثمان بن حمدان خوجة 1773م-1845م، ص11.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص11.

<sup>5</sup> عبد الجليل التميمي، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي م1816\_1871، ط1، الدار التونسية للنشر، 1972، ص147.

جويلية 1833 للملك لويس فيليب مطالبا منه التدخل شخصيا لمحاولة انقاذ هذا الموقف ومذكرا له بأن: للجزائريين الحق أيضا في التمتع بالحرية وكل الفرص التي تتمتع بها الأمم الاوروبية<sup>1</sup>.

وتحت هذا الضغط الذي يعيشه الوطنيون الجزائريين وعلى رأسهم حمدان خوجة هذا الذي كشف مساوئ المحتلين في الجزائر، شكلت الحكومة الفرنسية لجنة لتقصي الحقائق والنظر في مستقبل الجزائر، والتي عرفت باللجنة الافريقية وكان هذا في صيف 1833، وقد مثل أمامها حمدان خوجة في جلسة 14 جويلية 1833، قدمت هذه اللجنة تقريرا استنكرت فيه تصرفات الجيش الفرنسي وأصدرت قرار يقضي: " بأن الجزائر أرض فرنسية "<sup>2</sup>.

وأیضا مراسلته مع لويس فيليب في 16 سبتمبر 1833 حيث الح فيها على أمرين هما الحرية والاستقلال والتمتع بالحقوق التي يتمتع بها الاوروبيون، لكن الرد جاء قاسيا من السلطات الفرنسية حيث احيلت هذه المراسلة للأرشفيف<sup>3</sup>.

وبالرغم من حملة التنديد هذه والرفض للممارسات الاستعمارية في الجزائر التي قام بها حمدان ضد عمليات النهب التي طالت الممتلكات وأيضا أساليب الدمار والخراب التي مست المؤسسات الدينية، قامت السلطات الفرنسية على نفيه مع باقي رجال حزب المقاومة من البلاد متهمين إياه بالتآمر على حكم المحتلين<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900م\_1930م، ج02، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م، ص31.

<sup>2</sup> عبد المجيد بن عدة، المرجع السابق، ص12.

<sup>3</sup> مراد بوعباش، أعلام الجزائر حمدان بن عثمان خوجة المواقف السياسية والقضية الوطنية، ع3، مجلة الباحث، ص121.

<sup>4</sup> عبد المجيد بن عدة، المرجع السابق، ص12.

حيث أنه بالرغم من عدم ثقته في السلطات الفرنسية إلا أنه بادر دائما بإرسال مراسلات محاولا من خلالها إيجاد حلول من أجل الجزائر وحماية حقوق بلاده<sup>1</sup>.

ومع نفيه التقى بعدد المقاومين الجزائريين الذين تم نفيهم أيضا منهم بوضربة وأولاد بن تركية...، فهنا واصل نشاطه السياسي ولم يتوقف عنه فقد كلف من طرف أصدقائه بالدفاع عنهم والتكلم باسمهم من خلال عرائض قدمها أيضا، وأيضا خلال كتابته لمقالات في جرائد صدرت بفرنسا منها جريدة le nation وأيضا جريدة بريد فرنسا France de courier من خلالها قام بفضح العساكر الفرنسيين بالجزائر<sup>2</sup>. أما فيما يخص المقاومة العامة فهي عبارة عن مقاومة كانوا يقومون فيها بالمظاهرات والاحتجاجات الصاخبة، وأيضا الشكاوي التي تؤيد رأي النخبة<sup>3</sup>. فهذه المقاومة تمثلت في قيام العديد من الثورات الشعبية التي توسعت في المنطقة الجزائرية ككل في الفترة الممتدة من 1830 إلى غاية 1916 والذي هدفها الوحيد هو الرد على العدوان الاستعماري الفرنسي على أرض الجزائر.

وذكر المهدي البوعبدلي من هذه الثورات أو المقاومات مقاومة الأمير عبد القادر والتي تعد أول مقاومة مسلحة امتدت من 1832 إلى 1847، والامير عبد القادر هو عبد القادر بن محي الدين الحسني الجزائري المولود في 25 سبتمبر 1807، في قرية القطينة<sup>4</sup>، بوادي الحمام الخصيب بضواحي مدينة وهران يعود نسبه إلى الحسين بن علي بن ابي طالب وفاطمة بنت محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ورغم نسبه الشريف إلا أنه كان يرفض رفضا قاطعا استغلال نسبه وأصله لاكتساب الاحترام، التقديس وطاعة الناس، فقد كان يقول: " لا تسألوا أبدا ما هو أصل الانسان وفصله، بل اسألوا عن حياته وأعماله شجاعته ومزاياه، وعندئذ تدركون من يكون " <sup>5</sup>.

<sup>1</sup> مراد بوعباش، المرجع السابق، ص121.

<sup>2</sup> المهدي البوعبدلي، تاريخ المدن، المصدر السابق، ص69.

<sup>3</sup> المهدي البوعبدلي، الاحتلال الفرنسي، المرجع السابق، ص15.

<sup>4</sup> برونو ايتين، الأمير عبد القادر الجزائري، تر: ميشيل خوري، ط1، دار عطية للنشر، بيروت، 1997، ص15.

<sup>5</sup> آسيا تميم، 100 شخصية، المرجع السابق، ص15.

أمه السيدة بنت عبد القادر بن خدة وتتحد من بيت علم وتقوى، من اولاد سيدي عمر بن دوحه. تلقى تعليمه الأول في القيطنة مسقط رأسه، حفظ القرآن في سن مبكرة، حيث كان شروحه له تفوق شروح المفسر الحاذق كرس حياته ووقته لدراسة البلاغة والتاريخ، ويقال عنه في اللحظة الراهنة انه الرجل الوحيد الذي يتمتع بأعظم موهبة بلاغية في البلاد كلها وهو ما جعله متميزا تميزا خارقا للعادة، درس تاريخ بلاده جيدا، ولم يهمل أيضا تعلم المهارات الجسمية، فهو يعتبر أيضا الفارس الأول في بلاده، وقد تميز وهو بعمر العشرين بكل الصفات، التي يحب الشعب أن تتوفر فيمن يريد أن يتخذه رئيسا له<sup>1</sup>.

سافر إلى مدينة ارزيو سنة 1821 لاتمام دراسته، ثم بعدها إلى وهران، وفي سنة 1823 عاد إلى مسقط رأسه، بعدها تزوج بابنة عمه "لالة خيرة" وكانت من خيرة النساء وذات أخلاق عالية، سافر مع أبيه لأداء فريضة الحج سنة 1825 في طريقهم توقفوا بتونس ثم بمصر، وخلالها شاهد ما كانت تعرفه مصر من اصلاحات محمد علي باشا بعدها ذهبوا للشام وهناك تعرف أكثر على أنظمة الحكم في الاقطار العربية وهذا ما زاده ثقافة ومعرفة في أمور حكم الدولة<sup>2</sup>.

ببيع الأمير بعد ان انسحب والده بسبب كبر سنّه من ضواحي وهران بتاريخ 11 تشرين الثاني 1832، وهذا بسبب الاوضاع المزرية التي كانت تعيشها المنطقة جراء التعسفات الفرنسية، حيث عمت الفوضى في البلاد والتقاتل بين مختلف القبائل وأيضا عمل المحتل الفرنسي على التقتيل والنهب فاستولى على الخزينة التي كانت تحتوي على اموال طائلة. فبسبب هذا بيع الأمير عبد القادر بدل أبيه نظرا لامتلاكه صفات رجل الدولة، وأيضا تدينه العميق وأيضا اظهاره لبراعة فائقة في القتال، وهذا تجلى أكثر عندما كلفه أبوه قيادة المجاهدين ضد الجيش الفرنسي في وهران<sup>3</sup>. وأكد هذا المهدي

<sup>1</sup> ف. دينيزن، الأمير عبد القادر والعلاقات الفرنسية العربية في الجزائر، تر: أبو العيد دودو، دار هومة للطباعة 2012، ص 21.

<sup>2</sup> محمد بن موسى، نجاه بية، التنظيم العسكري لجيش الأمير عبد القادر 1832\_1847م، مجلة العصور، مج 20 ع2، 2021، ص 113.

<sup>3</sup> بشير بلاح، تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 173.

البوعبدلي في قوله : "إن الأمير عبد القادر تمت مبايعته نظرا لانتشار الفساد إثر الاحتلال الفرنسي لمدينة وهران والجزائر" <sup>1</sup>

تمت المبايعة أولى في شهر نوفمبر تحت شجرة الدردارة بقرب معسكر وفيها تمت تحديد مهمته، بحضور القاضي والمفتي وحررت وثيقة المبايعة اخرة يوم 27 نوفمبر 1832 <sup>2</sup>.

بعدها لما علمت القبائل بأمر البيعة حضروا لأداء بيعتهم كما حضر غيرهم، وانعقد مجلس عام اشتركت فيه الجماهير الشعبية والرؤساء وزعماء القبائل وجرت البيعة الثانية وما سميت بالبيعة العامة حيث حررت وثيقة قرأت على الشعب وتمت هذه يوم 04 فيفري 1833 وهنا بدأ الأمير بتشكيل حكومة جزائرية باسم الشعب <sup>3</sup>.

عرفت شخصية الأمير عبد القادر بكثير من اهتمام الكتاب والمؤرخين الغربيين والعرب وهذا نظرا لما حملته هذه الشخصية من مكانة مرموقة في العالم كله، ذلك أنه بمثابة الغيمة التي امطرت على شعبه الماء في عز الجفاف، فقد حقق هذا الاخير بفضل قوة الفكرة التي حملها كلواء لمقاومته من المنظور الاسلامي العربي، وبفضل ايمانه الكبير وقوته وشجاعته وذكاءه السياسي استطاع الانضمام لمصاف القيادة القلائل في العالم الذين جمعوا بين قوة السيف وقوة القلم والحكمة، وتجلى هذا من خلال مقاومته الطويلة ضد المحتل الفرنسي، هذه التي حظيت بدراسات من طرف عديد مؤرخين، ونذكر منهم المؤرخ الجزائري المهدي البوعبدلي الذي أنا بصدد دراسة كتاباته حول هذه الشخصية والمقاومة التي قادها، وقد كتب عنها من خلال الوثائق الاصلية الجوهريّة التي حصل عليها.

<sup>1</sup> المهدي البوعبدلي، ترجمة، المصدر السابق، ص218.

<sup>2</sup> أديب حرب، التاريخ العسكري والاداري للأمير عبد القادر 1808\_1847م، ج1، ط3، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005، ص-ص85-86.

<sup>3</sup> حرشوش كريمة، جرائم الجنرالات الفرنسيين ضد مقاومة الأمير عبد القادر في الجزائر من خلال أدبياتهم 1832-1847م(نماذج)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف د صم منور، جامعة وهران، د ت، ص40.

اعتمد المهدي في كتابته لمقاومة الأمير على وثائق أصلية حيث قال: "ولما من علينا الله هذه السنوات الاخيرة بكثير من الوثائق الجوهرية اغتتمت فرصة للتذكير على هذه الدراسة والتعريف بها، حيث يتسنى لي أو لبعض الباحثين نشرها اذ لها أهمية عظمى، وهذه الوثائق تمثل رسالة كتبها السيد محي الدين والد الأمير عبد القادر من جزيرة قبرص في طريق رجوعه من الحج واطلق عليها اسم الرحلة<sup>1</sup>.

وإضافة إلى مذكرات الأمير عبد القادر كتبها قصر أمبواز لما كان أسير فيها ....

قام المهدي البوعبدلي بذكر مقاومة الأمير عبد القادر بصفة عامة وأيضاً حياته الشخصية والعلمية والثقافية، وهذا من خلال بعض الابحاث قام بها، ونشرها في مجلتي الاصاله والثقافة، وأيضاً بعض المحاضرات، ونذكر بعض العناوين من أبحاثه:

وثائق أصلية تلقي الاضواء على حياة الأمير عبد القادر. الجوانب المجهولة من حياة الأمير عبد القادر الثقافية، معارك الأمير عبد القادر ومعاهدة التافنة.

فالمهدي حاول دراسة هذه الشخصية كل جوانبها وفي كل مقال درس جزء منها.

كتب المهدي البوعبدلي عن الأمير عبد القادر، وقد كانت أولى كتاباته حول هذه الشخصية بنشأته الأسرية والعلمية، حيث ذكر أهم المحطات في حياته العلمية حتى بيعته واستلامه الحكم<sup>2</sup>، ثم انتقل لأهم المعاهدات والاتفاقيات التي عقدها مع الجنرالات الفرنسية وخاصة اتفاقية " ديميشال " مع فرنسا ثم انهى كتاباته بالمعارك التي خاضها والمعروفة : معركة " المقطع "، ومعركة "سيدي ابراهيم"، حيث ذكر أهم ما حدث فيهم ونتائجها .

<sup>1</sup> المهدي البوعبدلي، "وثائق أصلية تلقي الاضواء على حياة الأمير عبد القادر قصر امبواز"، مجلة الثقافة، ع75، ماي - جوان، 1883، ص ص131 - 134.

<sup>2</sup> المهدي البوعبدلي، تاريخ المدن، المصدر السابق، ص71.

بعدها انتقل للحديث عن أهم الصعوبات التي تعرض لها إثر إبرامه لمعاهدة الصلح مع فرنسا، ألا وهي معاهدة " ديميشال " وهذه نسبة لحاكم وهران الجنرال الفرنسي ديميشال<sup>1</sup>، هذه الأخيرة التي هي عبارة عن وثيقة دبلوماسية أساسية بالنسبة للدارس والباحث في العلاقات الجزائرية، والتي فيها تم اعتراف فرنسا بالأمير عبد القادر وبإمارته.

وقد أبرمت هذه المعاهدة نظرا لعدم قدرة الأمير عبد القادر مواجهة معارك طاحنة الغير مأمونة العواقب، وهذا بعد مواجهته مشكلة صعوبة تمويل قواته بالأغذية والمؤن، من أجل استكمال مشروع بناء الدولة الجزائرية وتنظيمها من خلال انشاء المؤسسات وإكمال بناء جيشه<sup>2</sup>، وبعد نجاح سياسة المقاطعة التي أقامها الأمير مع القبائل من خلال اقناعهم بقطع صلتهم مع الجيش الفرنسي، هنا قرر ديميشال أن يختار طريق اللين والمفاوضة مع الأمير عبد القادر، فقام بافتتاح مفاوضات في سنة 1833، وكان هذا من خلال

خلال توجيه رسائل للأمير يطلب منه اطلاق سراح الاسرى الفرنسيين وارسال مندوبين للتفاوض، فهنا تم توقيع معاهدة الصلح والتي كانت بتاريخ 24 فيفري 1834<sup>3</sup>.

هذه المعاهدة مفادها هو اتخاذ مدينة ارزيو مركز المبادلات التجارية، ومقر سفيرى الأمير وفرنسا، تسليم الاسرى الفرنسيين الموجودين من غير قيد أو شرط، وضع جزية سنوية لفرنسا واحتجاز رهائن

<sup>1</sup> اسمه لويس ألكسيس البارون ديميشال، ولد بذنبي فرنسا 1775، التحق بالجيش الفرنسي وبلغ رتبة جنرال، كما عين قائد بمقاطعة وهران، انظر مذكرات الأمير عبد القادر، تح: محمد الصغير بناني، محمد سماتي، دار الأمة، الجزائر، ص118.

<sup>2</sup> حميد آيت حبوش، قراءة في مضمون معاهدة ديميشال وأهميتها على الطرفين الجزائري والفرنسي، مج12، ع2، الجزائر، 2021، ص259.

<sup>3</sup> يحيى بوعزيز، ثورات القرن التاسع عشر والعشرين، ط خ، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص-ص37-38.



من الأمير، اعتراف الأمير عبد القادر بالسيادة الفرنسية مقابل اختياره بايا على مقاطعة وهران، وتعهده بعدم شراء اعتدة حربية الا بموافقة باريس<sup>1</sup>.

بعد ذلك ظهرت بعض القبائل والمعروفة بقبائل المخزن، وهي القبائل والجماعات المحلية الموالية والمتعاونة مع السلطة العثمانية، وأيضا يعرفون على أنهم جماعة العبيد الموالية لأهل البلاد، يرسلهم الأمير لمناطق مختلفة مقابل تقديم لهم سكن وملبس.... مع اعفائهم من اللوازم والمطالب المخزنية<sup>2</sup> من بينها قبائل الدوار والزماله، هذه التي ترأسها مصطفى بن اسماعيل<sup>3</sup> المشهور وتمردت على الأمير بمختلف الدعاوي الباطلة، هذا الاخير الذي رفض طاعة الأمير وانظم للجيش التركي، حيث حاصرهم الأمير بعض الوقت، بعدها وصله بلاغ أن الجيش الفرنسي رابط بأرشفل عند مصب التافنة بقيادة الجنرال تريزيل<sup>4</sup>، هذا الذي صمم على نقض المعاهدة ووجد الفرصة في قبائل المخزن، فذهب الأمير إليه وكان خليفته في المنطقة العربية السيد بوحميدي<sup>5</sup>، فحينئذ أرسل الفرنسيون المدد تحت قيادة الجنرال بيجو، وهنا وقعت معارك بين الجيشين .

<sup>1</sup> أديب حرب، المرجع السابق، ص122.

<sup>2</sup> مشطري فاطمة، دور القبائل المخزن في توطيد سلطة البايلك (1671\_1830)، مذكرة ماستر تاريخ عام، اشراف مدور خميسة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة 08ماي1945، قالمة، 2017-2018، ص29.

<sup>3</sup> ينتمي لقبائل الدواوير التي كانت تستحوذ على سهل خصب، وقد كانت هي الاقوى في تلك الفترة، وهو زعيم دواوير الزماله، انظر كمال بن صحراوي: معجم المقاومة الجزائرية منذ بداية الاحتلال الفرنسي حتى منتصف القرن 19 شخصيات - أماكن - معارك، ط1، الفا للوثائق، الجزائر، 2020.

<sup>4</sup> ولد في باريس 1780، بعد انخراطه في الجيش الفرنسي 1815، وارتقى لعدة مناصب ومراتب عسكرية، عين قائدا عاما للجيش الفرنسي في القطاع الوهراني خلفا للجنرال ديميشيل للمزيد انظر: مذكرات الأمير عبد القادر المصدر السابق، ص118.

<sup>5</sup> هو خليفة الأمير عبد القادر على الغرب الجزائري، مقر خلافته في تلمسان، كان معروفا بصلاته وضبطه للأمور، وهو من استلم مدينة تلمسان عندما اجلاها الجنرال كينياك. أنظر: مذكرات الأمير عبد القادر، المصدر السابق، ص179.

وقد عددها المهدي البوعبدلي في كتاباته بداية بمعركة المقطع سنة 1835، والتي تعد أول معركة في عهد الأمير عبد القادر ضد الجيش الفرنسي تحت قيادة القائد مصطفى بن اسماعيل، وتشجيع من الجنرال تريزيل، فقد كانت الملاقاة بالكرمة<sup>1</sup>، فبعد ما بلغ الخبر للأمير وهو في مدينة معسكر عاصمة حكمه، أرسل للجنرال تريزيل ينذره ويذكره بأن فرنسا مرتبطة بمعاهدة دوليه مع الأمير وأن اتصاله وتجوله داخل مناطق حكم الأمير تعد خرقاً للمعاهدة وأنه يستحمل وحده عاقبتها، فهنا لم يلتفت إليه الجنرال تريزيل وأكمل مهمته إلى "سيق" فهنا جاءه الأمير ولاقاه، وهنا جرت المعركة الأولى قرب سيق (غابة مولاي إسماعيل) يوم 26 جوان 1835 وانتهت بخذلان الجنرال تريزيل وإلحاق خسائر بشرية كثيرة، قتلى وجرحى.

لكن تريزيل لم يستسلم واعد الكرة على الأمير فرجع عن طريق مرسى الحجاج، والتقوا في معركة المقطع<sup>2</sup>، أين تصدى له جيش الأمير بالمرصاد، وحسر فيها الجيش الفرنسي ما يزيد عن 300 مئة قتيل وجريح، وجميع العتاد، زيادة على الهلع والذعر التي كان يصيبان الجيش الفرنسي. وهذا حسب رواية المهدي البوعبدلي<sup>3</sup>.

بعد هذه الخسارة التي لحقت بالجيش الفرنسي، اهتز الراي العام الفرنسي، ووجهوا حملة ضد معسكر، وقاموا باستبدال الجنرال تريزيل بالجنرال كلوزيل<sup>4</sup>.

بعد هذه المعركة وهذه الأحداث اكمل المهدي البوعبدلي ذكره لمعارك الأمير عبد القادر بعد معركة المقطع، وذكر معركة السكاك، حيث يقول أنه يلتقي وادي التافنة بوادي يسر وهذا يوم 6 جويلية

<sup>1</sup> عبارة عن قرية جنوب وهران، ذكرها ابن سحنون الراشدي باسم كرامة ام سولان، وقد شهدت هذه القرية اتفاق يحوي 11 مادة بين تريزيل ومصطفى بن سماعيل في 16 جوان 1835، للمزيد: انظر كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص142.

<sup>2</sup> المهدي البوعبدلي، تاريخ المدن، المصدر السابق، ص165.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص153.

<sup>4</sup> ولد بمدينة mirepoix (Ariège) يوم 12 ديسمبر 1777، تولى عدة مناصب في جيش السفارة الفرنسية وقيادة الجيش في دومينيوك. للمزيد انظر كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص144.

1836 وكان مقاتلو الأمير اغلبهم غير مدربين، اما الجيش الفرنسي فقد كانوا من المقاتلين الاقوياء، حدثت معركة بين الجيشين الجزائري بقيادة الأمير عبد القادر، والفرنسي بقيادة الجنرال بيجو ومصطفى ابن اسماعيل، وكانت الغلبة في هذه المعركة للجيش الفرنسي، فهنا بعد معرفته لقوة جيش الامير، أراد أن يسعى لإبرام معاهدة الصلح، وبعد مفاوضات دامت سنة توصل لإبرام هذه المعاهدة والتي اشتهرت بمعاهدة التافنة والتي وقعت سنة 30 ماي 1837<sup>1</sup>.

ويقول المهدي أن هذه المعاهدة اثارت موجات واستياء كبير من طرف عدة شخصيات سياسية وعسكرية بين محب ومنتقد، ومن جملة من انتقدوا بيجو، الكاتب المشهور Léon roche الذي قال:

" إذا قدر في المستقبل لفرنسا أن تتعاهد مع رئيس مسلم، فلتعلم ان المسلمين من سلالة البرابرة الذين حاربوا الروم منذ الف سنة، وحقدهم على الكافر لازال كامنا في النفوس، ولتراجع فرنسا عقود الصلح التي كانت تعقد في عهد الرومان، بينهم وبين البرابرة، ولتحذر العقلية البربرية المصبوغة بالعقيدة الاسلامية"<sup>2</sup>.

يوصل المهدي سلسلة كتاباته حول مقاومة الأمير في ذكره لآخر معركة وقعت بين الأمير والجيش الفرنسي والموسومة بمعركة سيدي ابراهيم، هذه التي وقعت في الكركور ضواحي مدينة مغنية يوم 26 سبتمبر 1845م، وفيها خسر الفرنسيون مئتي جندي، ومن بينهم قائدهم الكولونيل منطنياك، وأيضا عدد كبير من الاسرى حوالي 300 أسير، منهم مئة اسرو في المعركة، ومئتان كانوا ذاهبين إلى وهران، كحراس لقافلة تحمل السلاح فاستسلموا للأمير<sup>3</sup>.

انهى المهدي البوعبدلي ذكره لأحداث مقاومة الأمير بمعركة أخرى لجانب معركة المقطع ومعركة سيدي ابراهيم، وهي معركة الثالثة لها أهمية عظمى، حيث صادف أنه بعد انسحاب الأمير للمغرب بعد

<sup>1</sup> المهدي البوعبدلي، تاريخ المدن، المصدر السابق، ص152.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص ص158\_159.

<sup>3</sup> المهدي البوعبدلي، ترجمة، المصدر السابق، ص329.

معركة سيدي ابراهيم، وقع خلاف بين المغرب وفرنسا نتج عنه حرب، حيث هزم فيه الجيش المغربي شر هزيمة، الامر الذي دفع بالسلطان المغربي ابرام معاهدة صلح مع القوات الفرنسية ولخصت في معاهدة طنجة والتي قد كانت بنودها هو التزام ملك المغرب بإخراج الأمير من التراب المغربي، حيث وقع ذلك وطرد الأمير عبد القادر لكن هذا الطرد خلف آثار كبيرة<sup>1</sup>. وقاوم المير عبد القادر الجيش المغربي، لكن الجيش المغربي دبروا له مكيدة قرب وادي ملوية بالاتفاق مع الجيش الفرنسي وألقوا عليه القبض، وهذه هي سبب استسلامه حسب اقوال المهدي البوعبدلي.

وهكذا طويت صفحات من البطولة التي دامت سبعة عشر سنة صمدت فيها فئة قليلة، وكان معظم قادتها من الفقهاء المتخرجين من معهد القيطنة البسيط، وقفت في وجه جيش لدولة قوية بلغت في عهدها القوة والبأس والغنى، حيث كان قادة جيشها قد تدربوا في مختلف ساحات الحروب بأوروبا ومصر وآسيا مع نابوليون الاول، ولم يصمدوا في وجوههم فقط بل كانوا يكبدونهم الخسائر والهزائم الشنيعة، مثل هزيمة وادي المقطع، وهزيمة سيدي ابراهيم وغيرها<sup>2</sup>.

وقد حاول المهدي البوعبدلي من خلال بحثه هذا ترتيب حياة الأمير عبد القادر منذ نشأتها مرورا بأهم المعارك التي خاضها، والصعوبات التي تخطاها، وصولا لنهاية حربه واستسلامه،

واعتمد في ذلك مصادر أصلية حصل عليها.

<sup>1</sup> المهدي البوعبدلي، تاريخ المدن، المصدر السابق، ص 166\_169.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 160.

## المبحث الثاني: ثورة الشريف بوبغلة 1851م-1855م.

هيمنت فرنسا بعد نهاية حرب الأمير عبد القادر على بلاد الجزائر الشمالية، التي امتدت رقعتها من حدود المغرب الأقصى إلى حدود جمهورية تونس ماعدا بلاد القبائل، حيث رأت أن وجود منطقة مستقلة عنها يعتبر خطر كبير عليها، فبعد انتهائها مباشرة من حربها مع الأمير عبد القادر في سنة 1947 م، أعلنت الحرب على منطقته القبائل<sup>1</sup>.

وقد ذكر المهدي البوعبدلي في تعريف لمنطقة القبائل قال: كانت بلاد القبائل آن ذاك تطلق على القبائل الكبرى (زواوة) والقبائل الصغرى التي تشتمل: وادي بجاية، وجبل بني يعلي العجيسي، ثم قبائل الحضرة التي تشتمل: شرق بجاية، وجبال بابور، و مدينة القل<sup>2</sup>.

بدأ المهدي البوعبدلي في ذكر المحاولات الأولى لهجوم الجنرال بيجو<sup>3</sup> على بلاد القبائل واحتلالها، وقد انطلق من قبيلة بني عباس ب: وادي بجاية وسور الغزلان، لكن لم توافقه حكومة بلاده في هذا<sup>4</sup>. وبعد فشل تلك المحاولة أعاد الجيش الفرنسي سنة 1849 تحت قيادة الكولونيل سانت أرنو<sup>5</sup> (St.Arnot) الهجوم على قبائل الحضرة ابتداء ب ميلة وجيجل لكنها باءت بالفشل الذريع وفي

<sup>1</sup> المهدي البوعبدلي، ثورة، المصدر السابق، ص17.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص17.

<sup>3</sup> ولد في Haute-Vienne)limoges في 15 أكتوبر 1784، كان حاكما عاما على الجزائر في الفترة 1840م/1847. انظر كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص64.

<sup>4</sup> المهدي البوعبدلي، ثورة، المصدر السابق، ص18.

<sup>5</sup> سانت أرنو، ولد سنة 1798، انضم لفرقة الحراس الشخصيين 1816، ثم عين بعد ذلك كمتطوع للحرب ضد الدولة العثمانية 1831، ارتقى لرتبة ملازم أول وكان رفقة الجنرال بيجو في جميع عملياته العسكرية، وأرسل سنة 1836 للجزائر، حيث كان من الوفد الذي رافق بيجو للمصادقة على معاهدة التافنة، شارك أيضا في عديد الحملات ضد الجزائر. أنظر: محمد بستى - امينة مسعودي: مقاومة الأمير عبد القادر من خلال رسائل المار يشال سانت أرنو (1837)، مجلة الدراسات والابحاث، مج14، ع01، جانفي، 2022، ص195.

هذه المخاطر التي كانت تتعرض لها المنطقة جراء الهجومات الفرنسية<sup>1</sup>، ظهر الزعيم الشريف بوبغلة<sup>2</sup> في دائرة سور الغزلان كرجل أجنبي عنها، قادما من النواحي المغربية حيث أعلن الحرب على الزاوية ايشلاتن بجاية يوم 10 مارس 1851 وهذا بسبب التمرکز الفرنسي فيها بمساعدة قبائل أخرى<sup>3</sup>. فتولى مهاجمته قائد المنطقة الجنرال هوت بول (haut-pool)، وقد كانت بينهما حرب كر وفر<sup>4</sup> فهزمه الشريف بوبغلة وألحق به خسائر فادحة وهذا في معركة بوغني 18 اوت 1851م لكن الجنرال الفرنسي لم يعترف بالهزيمة وقرر الإنتقام منه، فلجأ هذا الاخير لتتبع آثار الشريف بوبغلة والانتقام من القبائل التي كانت تأويه، حيث أحرق أشجارها ومدارسها ومساجدها<sup>5</sup>.

كما أرسل الجنرال راندون<sup>6</sup> Randon (هذا الأخير عين واليا عاما على الجزائر)، للقائد هوت بول، جنرالين آخرين لمساعدته وهما : بويسكي وكامو، لكن لم تظهر لهم نتيجة في تتبع آثاره وقد أصر الجنرالان على إتباع خطة هوت بول التي تقتضي بالانتقام من كل القرى التي كانت تتصل بالزعيم بوبغلة قد ذكر المهدي البوعبدلي أنه تم تهديم حوالي ثلاث مئة قرية فحينئذ انتقل الزعيم بوبغلة

<sup>1</sup> المهدي البوعبدلي، ثورة، المصدر السابق، ص17.

<sup>2</sup> اسمه الحقيقي محمد الأمجد بن عبد الملك، وسمي بالشريف بوبغلة لأنه كان يركب بغلا في تنقلاته بين القرى والمداشر لزيارة مشايخ الكبار وكتابة التمام وعلاج المرضى بالطرق التقليدية. انظر يحيى بوعزيز، ثورات، المرجع السابق، ص105.

<sup>3</sup> محمد الشريف ولد حسين، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830/1962، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2010، ص22

<sup>4</sup> عثمان سعدي: الجزائر في التاريخ، ط1، دت، دار الأمة، 2013، ص56.

<sup>5</sup> المهدي البوعبدلي، ثورة، المصدر السابق، ص18

<sup>6</sup> راندون: عسكري فرنسي حاكم عام للجزائر، التحق بالجندية عمر16 سنة انتقل للجزائر 1838/1847، قام بعدة حملات لقمع المقاومة في اقليم البابور وبلاد القبائل. انظر: عدة بن داها، الاستيطان والصراع حول الملكية ارض اiban الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830\_1962)، ج2، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008، ص495.

إلى القبائل الكبرى (الزواوة)، فانتصرت له قبائل قشتولة والمعاتقة وبني العباس وفليسة هذه الأخيرة التي هدمت وأحرقت أشجارها وتمت مصادرة أملاكها كباقي القبائل الأخرى<sup>1</sup>.

أدحض المهدي البوعبدلي حقيقة وفاة المقاوم الشريف بويغلة 26 ديسمبر 1854م والتي هي مشاعة في مصادر فرنسية على أنه توفي قتلا في قرية من قبيلة بني عباس بوادي بجاية من طرف سكان الناحية، الذين كانوا في صفوف الفرنسيين بمعنى أعوان فرنسا، وذكر أن الحقيقة هي أن الشريف بويغلة قتل من خلال كمين دبره له خصومه و هو على مائدة فطور، ثم أشيع أنه قتل في معركة وهذا من خلال وثيقة تاريخية رسمية كانت موجودة في مستودع الوثائق الرسمية التابعة للجيش الفرنسي وهي عبارة عن تقرير حرره رئيس الفرقة الموالية للجيش الفرنسي إلى الحاكم العسكري بالمنطقة آنذاك، واكتشفت هذا التقرير قبل 10 سنوات، واطلع عليه المهدي بواسطة مكتشفه الذي هو مدير لمتحف الجيش<sup>2</sup>.

أكمل المهدي البوعبدلي رصد أحداث عن مقاومة الشريف بويغلة لكن مع بطله أخرى وكانت تعتبر مساعدة وزميله الشريف في مقاومته وهي لالة فاطمة اليوغرتية<sup>3</sup>، هذه البطلة التي أخافت وأبهرت المستعمر الفرنسي من خلال مقاومتها التي خاضتها ضده، لم تكن لالة فاطمة نسومر غافلة عما يجري حول بلاد القبائل، حيث كانت تصلها أخبار زحف الجيش الفرنسي عامي 1844م. 1847م في منطقة

<sup>1</sup> المهدي البوعبدلي، ثورة، المصدر السابق، ص18

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص13

<sup>3</sup> فاطمة اليوغرتية: اسمها فاطمة سيد أحمد، وهي من ألمع وجوه المقاومة الشعبية في الجزائر، وهي رمز للسبالة والجهاد والتضحية، ولدت بقرية ورجة قريبة من عين الحمام عام 1830، لقت بنسومر نسبة لقبيلة سومر التي تنتمي إليها، ترعرعت داخل عائلة دينية معروفة، لها أربعة أخوة وعرفت بلالة فاطمة بسبب مكانتها التي كانت تعطيها. أنظر كمال بوشامة: الجزائر أرض عقيدة وثقافة، تر: محمد المعراجي، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007 ص377.

تيزي وزو<sup>1</sup>، حيث واجهت المستعمر عندما شن حملته على المنطقة بقيادة الجنرالين يوسف ورائدون والخائن سي الجودي وألقت القبض على آغا سي الجودي وقتلته بنفسها<sup>2</sup>.

أيضا أظهرت لالة فاطمة نسومر شجاعتها القوية والكبيرة في المعركة التي دارت بين الجيش الفرنسي والشريف بويغلة ولالة فاطمة في تاريخ 07 افريل 1854 في مواجهة مع الجنرال وولف، بوادي سيباو، حيث أظهرت هنا لالة فاطمة براعة في القتال<sup>3</sup>، وهنا أصيب الشريف بويغلة ولولا لالة فاطمة لوقع في أيدي الفرنسيين فأنقذته منهم حيث قالت له: "لن تتحول لحيتك إلى عشب أبدا"<sup>4</sup>.

وأیضا حققت هذه البطلة انتصارات أخرى في مقاومتها ضد المستعمر في قرية تزروتس (ضواحي عين الحمام) وإيلتي، وتحيلت نات وبورجة وتوريت موسى وتيزي بوابير<sup>5</sup>، أيضا كانت لالة فاطمة نسومر تعرض المسلبين والسكان على المقاومة .

وتعريف المسلبين عند المهدي البوعبدلي : هو نوع من الفداء يسمى في بلاد القبائل ب امسبلن، وهذا النوع ظهر أول مرة في بلاد القبائل في سنة 1854م، مع ثورة لالة فاطمة نسومر أو اليوغورتية<sup>6</sup>، هذه البطلة التي تزعمت المقاومة ورفضت الاستسلام ونادت بالجهاد وأحيت سنة المسلبين<sup>7</sup> . والمسبل هو كل متطوع للجهاد والتضحية، ومستमित للدفاع عن أرضه وشرفه تحت شعار (النصر والشهادة)

<sup>1</sup> سيدي موسى محمد الشريف، مقاومة لالة فاطمة نسومر للاستعمار الفرنسي، كفاح المرأة الجزائرية، ط2، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر، الجزائر، 2007، ص34.

<sup>2</sup> حسن حموتن، لالة فاطمة نسومر، مجلة الأصالة، مج5، ع16، منشورات الشؤون الدينية والاقواف، 2001، ص162.

<sup>3</sup> رابح لونييسي وآخرون، رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ، دط، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص78.

<sup>4</sup> لامية كلائمة، المرأة المقاومة الشعبية لالة فاطمة نسومر أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية -قطب شتمة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014/2015، ص56.

<sup>5</sup> محمد سي يوسف، مقاومة منطقة القبائل للاستعمار الفرنسي "ثورة بويغلة أنموذجا"، دار الأمل، تيزي وزو، 2000، ص135.

<sup>6</sup> المهدي البوعبدلي، ثورة، المصدر السابق، ص21.

<sup>7</sup> المهدي البوعبدلي، تاريخ المدن، المصدر السابق، ص110.



فهو غير المجند العادي، فالمسبلون في هذه المنطقة على قول المصادر الفرنسية أنهم أشخاص يضحون بحياتهم، وايضا هم مقاتلون لا يمكن تجنيدهم إلا بهدف الدفاع عن البلد ضد المحتل، وأيضا هم مجموعة مقاتلين مختارين لا يجندون إلا في فترات الحرب ضد الأجانب<sup>1</sup>.

وذكر أيضا المهدي البوعبدلي حول المحاربة السيدة فاطمة عندما أعلنت الحرب كان يشد أزرها إختها حيث تولى أحدهم وهو السيد الطاهر تجنيد المسبلين إذ أذن له حوالي ألف مسبل هؤلاء ساعدوا المحاربة لالة فاطمة نسومر في قتالها ضد المستعمر الفرنسي محاولة الدفاع عن قريتها سومر ببني يتورغ، حيث إستشهد جل المسبلون الذين دافعوا دفاع الأبطال، وبالرغم من هذا لم تستسلم وبقيت تواصل المقاومة والجهاد، تارة على رأس المسبلين وتارة على رأس المجاهدين، إلى أن أسرت عام 1857م، من قبل الجنرال الفرنسي راندون بمنطقة تيريودة بتيزي وزو رفقة عدد كبير من الجنود، حوالي 224 منهم الرجال والنساء، واقتيد الجميع لمعسكر الجنرال يوسف العليج ثم معسكر الماريشال بجامع باشا بني سليمان صحبة إختها سي الطاهر، سي محمد، سي الشريف، سي الهادي<sup>2</sup>، وبالرغم من إعتقالها إلا أن الجزائريون كانوا يزورونها كل يوم وهذا من أجل أن يسمعو نصائحها، وإرشاداتها حيث أحصت السلطة الفرنسية عدد الزوار بلغ حوالي 200 شخص في اليوم، وهذا ما يدل على قوة وشجاعة هذه المرأة المغورة، حيث أن الجيش الفرنسي أسماها بجان دارك جرجرة، توفيت رحمها الله عام 1863م عن عمر يناهز 33 سنة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> المختار محمد زعار، الفدائيون والمسبلون الجذور التاريخية والمهام العسكرية، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، مج3، ع3، نوفمبر 2021، ص147.

<sup>2</sup> المهدي البوعبدلي، تاريخ المدن، المصدر السابق، صص 110\_111.

<sup>3</sup> سليمة كبير، لالة فاطمة نسومر حواء الجزائر وفارسة جرجرة، مكتبة الخضراء للطباعة، دت، ص32.

### المبحث الثالث: ثورة أولاد سيدي الشيخ (1864-1881م).

ينحدر أصل أولاد سيدي الشيخ حسب ما هو شائع من أسرة الخليفة أبي بكر الصديق فقد هاجر أجدادهم الأوائل من مدينة المنورة بالحجاز لمدينة الإسكندرية بمصر وبعدها انتقلوا لتونس واستوطنوها بعض الوقت، منهم انحدر المشهور سيدي محرز والذي قبره ومسجده لايزال إلى يومنا هذا كأحدى المعالم المعمارية الكبرى في مدينة تونس<sup>1</sup>.

بعدها انتقل البعض منهم من تونس لجرجة وتنس، وتلمسان ثم لغرناطة بالأندلس، ثم منطقة فيقيق بالمغرب الأقصى، وأخيرا استقروا في واحة تنكريت والتي عرفت باسم الأبيض سيدي الشيخ بالجنوب الوهراني مع مطلع القرن السادس عشر، هذا نسبة للجد السادس والعشرون الذي يسمى عبدالقادر بن محمد وتوفي عام 1830م<sup>2</sup>.

وانقسمت عائلته لقسمين: قسم استقر في قصر الأبيض سيدي الشيخ، حول قبر أبيهم بزعامة الابن الأكبر، وعاشوا حياة البدو في الخيام مع العبيد والخدم. واستقروا في شرق أبيض سيدي الشيخ وأسسوا زاويتهم وسمو بأولاد سيدي الشيخ شراقة، وقسم آخر استقر في الناحية الغربية من القصر بزعامة سيدي الحاج عبد الكريم، أنشأوا أيضا زاوية خاصة بهم وسمو بأولاد سيدي الشيخ الغرابة<sup>3</sup>.

وقد اهتم بهذه الثورة كثير من طرف الكتاب والمؤرخين سواء عرب أو غربيين ودونوا أسبابها ونتائجها ونذكر منهم شاعرهم<sup>4</sup> وهو محمد بلخير<sup>5</sup> الذي هو لسان حال الثورة وقام بدور مهمة وسيلة الاعلام.

<sup>1</sup> يحيى بوعزيز، ثورات القرن، المرجع السابق، ص168.

<sup>2</sup> ابراهيم مياسي، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص136.

<sup>3</sup> ابراهيم مياسي، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837/1934، دط، دار هومة، الجزائر، 2005، ص213.

<sup>4</sup> المهدي البوعبدلي، ترجمة، المصدر السابق، ص390.

<sup>5</sup> هو من قبيلة الرزيقات، فرع اولاد سيدي داود ولد سنة 1832، كبر على نمط حياة قبيلته، واتصف بخصالها حب الحرية، الصبر، محاربة الظلم، كان شاعر قبيلة اولاد سيدي الشيخ وكان لسان حال الثورة، مهمته الاعلام قاوم

ذكر لنا المهدي البوعبدلي أن ثورة أولاد سيدي الشيخ كانت من الثورات التي لها ميزة مختلفة عن الثورات الأخرى التي سبقتها في عهد الاحتلال الفرنسي، وذلك أنها تعتبر منطلق تحويل وانتقال في سياسة الحكم الفرنسي في الجزائر، حيث أكد أن أسبابها معقولة ومنطقية<sup>1</sup>. وتتمثل في غضب السيد سليمان بن حمزة<sup>2</sup>، بعد استبدال الحكم العسكري بالمدني، إذ كانت الجزائر تنقسم إلى مناطق إدارية على رأس كل منها حاكم مسلم يسمى الخليفة، أي خليفة السلطان لأن سلطته كانت مستمدة من السلطان مباشرة، فهنا احتفظت فرنسا بهذا النظام الموروث في عهد عبد القادر، ثم ألغته وعوضته بنظام آخر استبدلت فيه خطة الخليفة بخطة الباشاغا، هذا الأخير لا يتمتع بأي تصرف شخصي، بل يعود في جميع تصرفاته الإدارية للاستشارة الرئيس الفرنسي للمنطقة .

كانت منطقة أولاد سيدي الشيخ أثر الاحتلال الفرنسي تحت قيادة السيد حمزة الذي عين خليفة للمنطقة المعروفة، وبعد وفاته في سنة 1861م، خلفه ولده السيد أبو بكر، وبعد وفاته في سنة 1862م، خلفه أخوه السيد سليمان بن حمزة هذا الذي في عهده استبدلت خطة الخلافة بخطة الباشاغا من قبل السلطات الفرنسية، وهذا التغيير هو ما أكدته البوعبدلي وأيضا بعض المؤرخين الآخرين إنه السبب الرئيسي لقيام هذه الثورة عام 1864م، وأكد أنها لم تكن تلقائية بل كانت نتيجة تفكير وتدبير من خلال عقده لعدة مؤتمرات سرية<sup>3</sup>.

الاحتلال الفرنسي بالسيف والقلم، فكان رمز للتضحية. انظر بلعيد فايزة: ثورة اولاد سيدي الشيخ في الجنوب الوهراني، مذكرة ماستر في التاريخ المغرب العربي الحديث، اشراف خنير الصافي، قسم العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة أحمد دراية، ادرار، 2018-2019، ص34.

<sup>1</sup> المهدي البوعبدلي، ترجمة، المصدر السابق، ص388.

<sup>2</sup> هو الابن الثاني لأبيه سي حمزة، بعد اخيه أبو بكر، ولد 1842، شب على عادات وتقاليده اسرته من شجاعة وفروسية، تحمل المسؤولية في ظروف صعبة بعد قتل والده وأخوه في مواجهة العدو، خلف أخوه ولقب بالأغا، استشهد 1864 في معركة "عوبنة بوبكر" انظر: مديرية المجاهدين، مدخل في ولاية البيض بين المقاومة الشعبية واهم المعارك الكبرى لجيش التحرير، دط، د ن، دس، البيض، ص24.

<sup>3</sup> المهدي البوعبدلي، ترجمة، المصدر السابق، ص394.

يؤكد البوعبدلي أن ثورة أولاد سيدي الشيخ كانت منطلق تحويل وتغيير في سياسة فرنسا في الجزائر، حيث تفوق الحكم العسكري على المدني جراء هذا أحدثت هذه الثورة هزة عنيفة ارتاعت لها أوساط الحكومة الفرنسية بالجزائر، وفرنسا معا<sup>1</sup>.

حيث نتج عن هدة الثورة، أصدر قانون نابوليون الذي فتح باب التجنيد على مصرعيه، كما فتح أيضا باب حملة التصير التي قام بها الكاردينال لافيغري<sup>2</sup>.

ذكر لنا المهدي البوعبدلي مرحلة أخرى عن ثورة أولاد سيدي الشيخ التي تم نقلها للمناطق الصحراوية وهذا عندما ضعفت في الشمال نقلت للصحراء، وهنا ظهر الزعيم بوشوشة<sup>3</sup> الذي كون بدوره جيش من الشعابنة وهاجم بهم حصن القليعة ومثليي، ثم أعاد الكرة على الفرنسيين سنة 1871م، وهاجم بهم ورقلة ووادي سوف .

كما قام السيد قدور بن حمزة<sup>4</sup> سنة 1876م تكوين جيش مدرب من دون منيع (بوادي غير) وهاجم به ضواحي ورقلة والقرارة، بميزاب ومثليي والقليعة، و أيضا كون جيش ترأسه أخوه قصد به الأبيض وبريزينا<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> المهدي البوعبدلي، ترجمة، المصدر السابق، ص388.

<sup>2</sup> هو المارشال مارسيل ألان ولد عام 1825م وهو الابن الأكبر لعائلته، كان منذ الصغر دو توجه ديني وتجلي من خلال حضوره الدائم بكاتدرائية المدنية، بعدها دخل معهد الدعاية التصيرية، عينه حاكم العام ماكهمون أسقف الجزائر بعد وفاة الأسقف بافي، حاول من خلالها إنجاز مشروعه التصيري في الجزائر، أنظر: جوليان شارل أندري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 1، ط 1، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص - ص 736 - 793 .

<sup>3</sup> ولد بقرية العيشة قرب جبال عمور حوالي 1827 من أسرة فقيرة، عاش منذ صغره حياه الرعية والفروسية تعلم القرآن، بعدها إنتقل نحو فقيق لجمع الأموال، هنا تعرض للاعتقال ودخل السجن 1862، أراد أن يلعب دور في ثورة أولاد سيدي الشيخ لكنه لم ينجح، بعدها حاول وجمع جيش من قبيلة شعابنة وثار بهم على العدوان الفرنسي، أنظر: رايح لونيبي، المرجع السابق، ص 88.

<sup>4</sup> ولد سنة 1853، وهو الابن الخامس لسي حمزة، أمه تدعى مباركة بنت يعيش زنجية، لهذا اعترض أبناء عمومته أن يتولى قادة المقاومة، بحجة أنه لا يمكن أن يرث "البركة" غير أنه وقف في وجههم، وفرض نفسه عليهم بمساعدة سي الأعلى وتوفي سنة 1879م، أنظر: ابراهيم مياسي، الاحتلال الفرنسي، مرجع سابق، ص 265.

<sup>5</sup> المهدي البوعبدلي، ترجمة، المصدر السابق، ص-ص396-397.

وهذه هي أهم الأحداث التي تطرق إليها المهدي في هذه الثورة فقد استفادت من النفود الديني الذي توارثته أفراد الأسرة بعد منتصف القرن الرابع هجري، وامتدت هذه الثورة من سنة 1869م إلى 1881م وهي تاريخ إعلان ثورة بوعمامة هذا الأخير الذي واصل الثورة.

### المبحث الرابع: ثورة المقراني والحداد (1871-1872م).

تعد ثورة المقراني والحداد حلقة وصل مع المقاومات الأخرى اللاحقة وهذا من خلال اتصالهم ببعضهم البعض لكي تبقى أرض الجزائر، أرض الأحرار، وجزائر الإسلام والمسلمين، فقد احتلت هذه المقاومة مكانة بارزة ضمن سلسلة المقاومات الشعبية والحركات الثورية والفضل كله راجع لعائلي المقراني والحداد، والدور الذي لعبته هاتان العائلتان في قيادة الثورة<sup>1</sup>. فهما قد شكلا من خلالها تهديد حقيقيا للمستعمر الفرنسي بعد مقاومة الأمير عبدالقادر، وأحمد باي، و لالة فاطمة نسومر... الخ . وتمكنت في زمن ضيق تجنيد آلاف المقاتلين، مؤطرين من قادة عسكريين ودينيين، كما حققت خسائر فادحة بقوات العدو<sup>2</sup> .

ترزح هذه الثورة قائدين كانت لهم مكانة مرموقة في المجتمع الجزائري في تلك الفترة وهما الحاج محمد المقراني<sup>3</sup> والذي عمل كقائد عسكري، والشيخ الحداد<sup>4</sup> والذي كان زعيم روجي، انضم هذا الأخير

<sup>1</sup> عبد القادر صحراوي، مقاومة المقراني والحداد من خلال كتابات لوي ريبين في ضوء المجلة الافريقية، الحوار المتوسطي، العدد 11. 12، مارس 2016، ص 273.

<sup>2</sup> . بشير فايد، قادة ثورة المقراني والحداد أمام محكمة الجنايات بقسنطينة سنة 1872 م، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، م 5، ع 12، ديسمبر 2017، ص 152.

<sup>3</sup> هو ابن الحاج "أحمد المقراني" عرف بنفوذه القوي إلى أن توفي سنة 1853م، وعينه الفرنسيون مكانه أبيه " محمد " الملقب " الباشاغا ". ولد في برج بوعريريج وهو قائد ثورته ضد المحتل الفرنسي، أنظر: حياة ثابتي: دور الطريقة الرحمانية في مقاومة الاحتلال الفرنسي، مقاومة المقراني والحداد أنموذجا، مجلة تاريخ المغرب العربي، مخبر الوحدة المغاربية عبر التاريخ، م 8، ع 2، ديسمبر 2022، ص 37.

<sup>4</sup> هو محمد امزيان، تعلم في زاوية أبيه علي الحداد حفظ القرآن، عمل كإمام في مسجد، أيضا يعد أحد أبرز قادة المقاومة الشعبية التي اندلعت ضد المستعمر الفرنسي، وهو زعيم ثورة 1871م، أنظر: يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج 1، ط1، دار العرب الاسلامي، بيروت، 1995، ص 257 .

للثورة في سن كبير وكان ذلك عام 1871، وسنة كان حوالي ثمانين سنة، وعلى الرغم من هذا كان متحمسا لخوض المعركة ضد المستعمر الفرنسي فقد اعتمد على ولديه سي عزيز ومحمد، فقد ساند الثورة بدعاية دينية وطنية، فقد فرج مع ولديه في وسط حشد كثيف من الناس معلنا دعمه المطلق للجهاد ضد فرنسا صارخا بعبارة: "بعون الله ورسوله سينصر الاسلام"<sup>1</sup>. كما عمل أيضا على دعوة الشعب لحمل السلاح ضد الفرنسيين، كما ذكر عبارة: " أن يوم الخلاص قد حان " بهذه راجت فكرة الجهاد في المساجد والاسواق والمقاهي والاماكن العامة<sup>2</sup>.

كان لقيام ثورة المقراني عام 1871 عدة أسباب عامة وخاصة وهذه الأسباب تتمثل في شخصية الباشاغا هذا الأخير الذي عندما تقلد هذا المنصب قامت فرنسا بمضايقته من أجل تقليص نفوذه، هذا ما أدى بالباشاغا تقديم طلب الاستقالة من منصبه عن طريق رسالة وجهها للجنرال الألماني والتي جاء فيها: " أجدد استقالتي من منصب الباشاغا "، فعندما رفض المقراني قرارات السلطة الفرنسية المجحفة في حقه والتي قلصت من منصبه أرادت السلطات الفرنسية محاولة القضاء عليه وعلى نفوذ عائلته، حاول إيجاد وسيلة يتمكن من خلالها حفظ أملاكه وعائلته فأعلن الجهاد.

ففي يوم 09 مارس 1871 قام بمحاصرة مدينة برج بوعريريج وساعده في ذلك جيشه المتكون من حوالي 700 فارس لكنه فشل، وكان في كل مرة يقوم بحصار المنطقة يفشل واستطاعت السلطات الفرنسية فك الحصار وكان هذا يوم 26 مارس 1871<sup>3</sup>، وبالرغم من الصراعات التي كانت سائدة في تلك الفترة بين زعماء المنطقة الذين لديهم نفوذ ومكانة مرموقة حاول المقراني ايداع الصلح بينهم وهذا من أجل تضامنهم مع بعض للقضاء على المستعمر الفرنسي .

<sup>1</sup> مولود قايد، ثورة المقراني، تر: سهيلة بريارة، ط 1، منشورات ميموني، 2013، ص 145.

<sup>2</sup> بطاش علي، لمحة عن تاريخ منطقة القبائل حياة الشيخ الجداد وثورة 1876، ط3، دار الامل، دس، ص 135.

<sup>3</sup> يسمينة لعزازي، المقاومات الشعبية في الجزائر، 1830 . 1871 " مقاومة المقراني أنموذجا، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث، اشراف ياسمين بودريعة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة اكلي محند اولحاج، البويرة، 2016. 2017، ص 45.

ذكر المهدي البوعبدلي أنه في الثامن من أفريل 1871، انضم الشيخ ابن الحداد شيخ الطريقة الرحمانية إلى الشيخ المقراني وأعلن الجهاد ضد الفرنسيين باعتبارهم أعداء الدين والوطن، وكان ذلك " بسوق صدوق " وهي مسقط رأسه داعما ثورة صهره، حيث كان لإعلانها صدا كبير في أوساط اتباع الطريقة الرحمانية<sup>1</sup>.

كان سن الشيخ الحداد عندما أعلن الثورة يناهز الثمانين سنة، وبالرغم من كبر سنه إلا أنه أصر على الجهاد، وقال أنه سيقاسم المجاهدين في السراء والضراء<sup>2</sup>.

وأيضا دارت معركة أخرى بين المقراني والجيش الفرنسي يوم 12 أفريل 1871م، حيث شن المقراني هجوما ضد قوات الجنرال سوسي والتي هزمه فيها في جبل تقاراطاست وأيضا معركة أخرى يوم 18 أفريل، بعدها وقعت المعركة الاخيرة التي فيها فقد المقراني حياته وكانت في 05 ماي 1871م حيث واجهت القوات الفرنسية الشيخ المقراني في اشتباكات بين الطرفين منذ طلوع الفجر حتى منتصف النهار لنفس اليوم، وفيها أبدى جيش المقراني حماسا كبير للقتال وهذا بسبب نزول الباشاغا الي ساحة المعركة ومجابهة الفرنسيين بسيفه، وقد تمكن من تحقيق النصر في بداية معركته . لكن وصول قوات النجدة للجيش الفرنسي جعلت منه التراجع بسبب عدم أخذه للاحتياطات اللازمة، بعدها إغتتم المقراني فرصة وقف القتال مؤقتا لأداء صلاة الظهر، فجأة وهو يقوم بالصلاة فاجأه جنود الزواف وأصابوه وسقط شهيدا مع رفقاءه<sup>3</sup>.

يذكر المهدي البوعبدلي أنه مع استشهاد الشيخ المقراني، زاد الحماس والاصرار لدى الشيخ الحداد لمزاولة الجهاد مع أبنائه ومواصلة مقاسمة مرارة الهزيمة التي لحقت بالمقراني يوم 13 يوليو 871 م<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> المهدي البوعبدلي، الحياة الثقافية في الجزائر، ج إ عبد الرحمان دويب، ط 1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013، ص 41-42.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص42.

<sup>3</sup> بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص341.

<sup>4</sup> المهدي البوعبدلي، الحياة الثقافية، المصدر السابق، ص42.

بعد إنتهاء حرب الشيخ ابن الحداد يقول المهدي البوعبدلي أنه حدث ما لم يكن في الحساب، حيث أن الفرق التي كانت في صفوف الفرنسيين أصبحت تؤازر بن الحداد، وتتسارع لتقبيل أطراف ثيابه ويديه ورجليه، ودموعهم تنهمر على خدودهم، فاندھش القائد الفرنسي لاليمنت (lallemand) وأعلن اعلانه المشهور : أن الشيخ الحداد خسر المعركة إلا أنه نفوذه الروحي بقي كاملا غير منقوص، لم تؤثر فيه الهزيمة .

الحداد بالمحاكم الفرنسية العسكرية، وحكم عليه بخمس سنوات سجنا، ف قضى منها سنة واحدة بسجن الكدية ب قسنطينة وتوفي بها. كان ذلك يوم الثلاثاء أول ليلة من شهر ربيع الاول سنة تسعين ومئتان وألف 1290هـ. وأوصى بدفنه بمقبرة أسلافه ب : صدوق، إلا أن السلطات الفرنسية تعرضت لهذه الامنية، فدفن بعد أخذ ورد بمقبرة قسنطينة<sup>1</sup>.

يذكر المهدي البوعبدلي أنه وثق هذه المعلومات باعتماده على بعض المصادر الفرنسية خاصة تلك التي أفرغها اصحابها من قوالب تشبه مذكرات، إضافة لنقله بعض الفقرات من تأليف الشيخ الحداد وهو من التأليف المهمة، حيث صور لنا مناخ الجو العقائدي والإجتماعي والسياسي آنذاك.

أيضا تطرق لمقاومة الشريف بويغلة هذه الأخيرة التي لا يمكن فصلهم عن بعض لأنهم يعدون من ثورات بلاد القبائل، وأيضا ثورة لالة اليوغرتية<sup>2</sup>.

### المبحث الخامس: ثورة بوعمامة (1881-1908م) .

ما كادت جذوة ثورة أولاد سيدي الشيخ الشراقة تخبو حتى ظهرت ثورة أخرى أكثر مراسا وأشد عنفا، وهي المتمثلة في ثورة سيدي الشيخ الثانية أو ما تعرف بثورة الشيخ بوعمامة، حيث بعد آخر معركة

<sup>1</sup> المهدي البوعبدلي، الحياة الثقافية، المصدر السابق، ص42.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص43.



خاضها فرع الشراقة ضد الاحتلال والتواجد الفرنسي، تشتت العائلة وهاجر أغلب أفرادها للمغرب الأقصى وانتقل البعض الآخر إلى الجنوب ضواحي القليعة (المنيعة).

لكن هذا لم يشكل فراغا سياسيا بالمنطقة، إذ سرعان ما ظهر على مسرح الأحداث الفرع الغربي لأولاد سيدي الشيخ، فلم تكد تنتهي السنوات الثلاثة 1878م . 1880م هذه التي تعتبر الهدوء الذي سبق العاصفة حتى ظهر زعيم من الفرع الغربي متحديا أولاد عمومة الشراقة الفارين من جهة وصامدا أمام تسلط وتجبر القوات الفرنسية من جهة أخرى. وهذا الزعيم هو الشيخ بوعمامة<sup>1</sup>.

وهذا الأخير هو أحمد بن العربي بن الشيخ بن الحرمة بن محمد بن سيدي ابراهيم بن التاج المعروف ببوعمامة، ولد بقصر حمام الفوقاني بمدينة فقيق حوالي 1838 أو 1840، ينحدر أصله من سلالة الشيخ التاج بن عبد القادر بن محمد وهو عميد أسرة أبناء سيدي الشيخ دفين قرية الابيض، تعلم الشيخ بوعمامة القرآن الكريم إلى جانب ممارسات أخرى<sup>2</sup> على يد والده العربي ثم عن مقدم زاوية سيدي الشيخ بقصر الحمام الفوقاني السيد محمد بن عبد الرحمان، في سنة 1875 انتقل إلى مقرار وعين مقدا على زاويتها التابعة لعميد أسرة سيدي الشيخ<sup>3</sup>.

بعدها قام بالعديد من النشاطات في المجال العقائدي ومن بينها: إدخال تعليمات جديدة في الاوامر وتوجيه المريدين إلى مقاومة الاحتلال الفرنسي، وهذا على نمط الطريقة السنوسية والتي ارتكزت على السلفية، وسمى طريقته بالعمامية، حيث ركز فيها على نشر الدعوة الاسلامية ومحاربة التنصير الذي انتشر في تلك الفترة في المناطق الصحراوية عن طريق المشروع الذي

<sup>1</sup> ابراهيم مياسي، ثورة الشيخ بوعمامة 1881.1908، دور ثورة الشيخ بوعمامة في التصدي للتوسع الاستعماري، حوليات جامعة الجزائر، معهد التاريخ، الجزائر 1996، ص 299.

<sup>2</sup> عبد الحميد زوزو، ثورة بوعمامة 1881.1908، ج 1، موفم للنشر، الجزائر، 2010، ص 37.

<sup>3</sup> المهدي البوعبدلي، ترجمة، المصدر السابق، ص 399.

قام به الكاردينال لافيغري، أسقف الجزائر حيث كان أثر خطر التبشير ملموسا كثيرا بشمال الجزائر وجنوبها<sup>1</sup>.

أكد المهدي البوعبدلي في ذكره لأحداث ثورة بوعمامة عن القرب الكبير بين أولاد سيدي الشيخ بوعمامة، وأن ثورته انبثقت من ثورة اولاد سيدي الشيخ وأنها امتداد لها، حيث لما انتهى بوعمامة من ثورته سنة 1882 م انسحب إلى ذوي منيع حيث كان هناك قائد ثورة أولاد سيدي الشيخ، الشيخ قدور بن حمزة لاجئا، ثم شاءت الاقدار أن اختار بوعمامة استئناف حياته العلمية التي بدأها بمقرار لظروف لازالت غامضة من بينها أن بعض أقاربه لم ترضهم ثورته وقيل أنه انسحب لخدلان أنصاره له وتفرقهم عليه<sup>2</sup>، حيث أبطل هذا من خلال قوله :

"عثرنا على وثيقة أصلية كتبها الرحالة الشيخ محمد بن هشام الشريف التواتي هذا الذي كان ضمن الوفود التي زارت الشيخ بوعمامة في معهده، بد لدول في قصر أولاد عبور وصف الرحالة محمد بن هشام معهد لقرار بوصف المخيم الذي كان يستقبل الشيخ بوعمامة فيه ضيوفه وأنواع المأكولات والمشروبات التي كان يقدمها لضيوفه من القبائل الأخرى ك: الشعابنة، عين متليّة، ورقلة القليعة وسكان تيمة (توات)<sup>3</sup>.

أما فيما يخص الرؤساء فذكر من بينهم باحسون وأخاه من أولاد عروسة، والحاج محمد باخي من بني تامرت، ومولاي الصديق ابن العربي من أدغاغ. فمن خلال هذه الوثيقة يبين لنا البوعبدلي بطلان دعوة تفرق أنصار بوعمامة عليه والتي بسببها أنهى حربه، والتجأ إلى الدول لاستئناف حياته العلمية، إلا أن السلطات الفرنسية لم تظمن لنهاية حرب بوعمامة وبقيت تتبع خطواته وتحركاته وسكناته، فمن هذه الوثيقة تبين انهاء ثورة بوعمامة لم يكن سببها تفرق أنصاره عليه.

<sup>1</sup>المهدي البوعبدلي، ترجمة، المصدر السابق، ص399.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص341.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص343.

في ختام هذه الدراسة قام المهدي بنشر وثيقة أصلية وهذه الاخيرة عبارة عن مصدر اكد من خلالها المهدي البوعبدلي القيمة الشخصية لحياة الشيخ بوعمامة وهذه الوثيقة عنوانها: "عزوني يا ناس"، تشتمل على ثماني وخمسين بيتا وهي كما نرى من الوثائق الاصلية التي استوعبت ترجمة الشيخ بوعمامة من المهد إلى اللحد كتبها الشيخ محمد بن هشام الشريف التواتي<sup>1</sup>.

أيضا وثيقة أخرى اكتشفها واعتمد عليها الأستاذ محمود الوافي مؤرخة عام 1910 وهذه الوثيقة تبين أن حياة الشيخ بوعمامة من بدايتها لنهايتها كانت تركز على الحياة الدينية، وهي عبارة عن معرض أرسله إلى رؤسائه يذكر فيها مسيرة الجيش الفرنسي لتتبع الثوار، وضمنه بعض المعارك منها: معركة "قصر قدو أو خذو" قرب "آيت فوانس"، وقد اكتشفت هذه الوثيقة في منطقة عين الصفراء بمركز فرطاسة، أرسل منها نسخة طبق الاصل للأخ محمود الوافي، المحافظ الوطني السابق لولاية سعيدة وتاريخ ارسالها في 18 يوليو 1974 م، أما تاريخ تحرير معرض القائد الفرنسي للمنطقة 8 يونيو 1910 م<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> المهدي البوعبدلي، ترجمة، المصدر السابق، ص-ص 343-344.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 397.

## خلاصة الفصل

ركز المهدي البوعبدلي في كتاباته القيمة حول الجانب التاريخي المتعلق بالجزائر في عهد الاحتلال الفرنسي، حيث أن جل مؤلفاته وأبحاثه في هذه الفترة كانت لها أهمية بالغة، خاصة من خلال مقاومة الشعب الجزائري التي أقامها ضد المستعمر الفرنسي، والتي كانت مدتها طويلة ونتائجها بارزة بكثرة، ذلك أنها عرفت في العالم ككل بسبب حنكة قيادتها والانتصارات التي حققتها، فنجده قد كتب عن أغلب المقاومات الجزائرية المعروفة ونذكر منها : مقاومة الأمير عبد القادر، ثورة أولاد سيدي الشيخ، ثورة المقراني والحداد، ثورة الشريف بوبغلة، وثورة بوعمامة . وقد كانت كل هذه المقاومات امتداد لبعضها البعض، والتي حاول قادتها من خلالها القضاء على الجيش الفرنسي وتحرير البلاد منه، حيث أولى اهتماما بالغا بأغلب القادة، فعرفهم وذكر الأحداث المهمة التي قامت عليها كل مقاومة باعتماده على مصادر جوهرية توصل إليها من خلال رحلاته العلمية، مما زادت هذه الأخيرة القوة والمصدقية لكتاباته.

الخاتمة

- من خلال دراستي لهذا الموضوع المتعلق بشخصية المهدي البوعبدلي وكتاباتاته حول الثورات والمقاومات الشعبية وجهوده التي بدلها إثر هذه الدراسات توصلت إلى عدة نتائج أذكر من أهمها:
- النسب الشريف الذي ينتمي إليه المهدي البوعبدلي، والتنشئة الصحيحة التي تربي عليها من خلال تعلمه للقرآن والقيم الإسلامية، جعلته من الرجال المصلحين الذين برزوا بكثرة في الجزائر وخارجها.
  - كانت للروافد الثقافية التي استقاها من دراسته في الجامع الزيتوني والمازوني دورا في توجيهه، فجعلته من خيرة الشباب الذين تميزوا بثقافة معرفية كبيرة ساعدته في تكوين نفسه وشخصيته.
  - التعليم المزدوج العربي والفرنسي الذي تلقاه المهدي في الزاوية والمدرسة الفرنسية والزيتونة، أثر على شخصيته وعلى علاقاته الطيبة برجال الدين والإصلاح.
  - احتكاكه الكبير برجال الدين والعلماء والمصلحين من مختلف الأوطان كابن باديس، زهير الزاهري، أبو القاسم سعد الله، جعلت منه مؤرخا مميزا ترك لنفسه بصمة تاريخية مع كبار المؤرخين والباحثين.
  - يعتبر المهدي البوعبدلي من المؤرخين البارزين الذين كانت لهم مساهمة كبيرة في إحياء تراث بلاده وهذا من خلال الرحلات العلمية التي قام بها في مختلف بلدان العالم، هذه الأخيرة اكتسب من خلالها مصادر قيمة دعم بها كتاباته في تاريخ الجزائر.
  - يعد المهدي البوعبدلي من المؤرخين المهتمين بحركة التأليف، فقد استطاع من خلالها إنجاز مكتبة خاصة به وتميئتها بمجموعة من المؤلفات النادرة من كتب ومخطوطات لا يمكن الاستغناء عنها ساعدته في قيامه ببحث حول التاريخ الجزائري.
  - من خلال تصنيفي لمؤلفاته وجدت أنه جمع فيها فترتين مهمتين في تاريخ الجزائر الفترة العثمانية والفترة الاستعمارية.
  - كان لدى المهدي البوعبدلي منهج خاص به اعتمده في الكتابة تمثل في التنوع والإضافات والإبداع والتجديد.
  - بالرغم من عدم التزامه بأسس المنهج العلمي الأكاديمي إلا أن أسلوبه في الكتابة تميز بالموضوعية العلمية والبساطة وسلامة اللغة ودقتها وأيضا حسن تنظيم المعلومات والأفكار.

- إن مؤلفات المهدي أغلبها عبارة عن محاضرات ومدخلات ومقالات شارك بها في ملتقيات الفكر الإسلامي، والندوات داخل الوطن وخارجه، وهي منشورة حالياً في مجلدات من إعداد الباحث عبد الرحمان دويب.
- كتب المهدي البوعبدلي عن موضوع المقاومات الشعبية، وأحص بذلك مقاومة الشريف بويغلة، ومقاومة الأمير عبد القادر الذي خصص لهما تأليفاً خاصاً.
- تميز أسلوب المهدي في دراسته لموضوع المقاومات الشعبية بالدقة والموضوعية والمصداقية، وهذا من خلال اعتماده على المصادر الجوهرية والوثائق والمخطوطات أراد من خلالها إثبات الحقيقة التي حاولت الأقلام الفرنسية تشويهها.
- يمكن القول أن المهدي البوعبدلي بالرغم من عدم تخصصه في مجال التاريخ، إلا أنه تحدى جل الباحثين والمؤرخين في التاريخ وهذا من خلال الوثائق والمصادر والمخطوطات التي تحصل عليها، وألف من خلالها عديد الكتب الخاصة بالسياسة والثقافة وجمعها ونشرها في شكل مؤلفات تتضمن كتب، مقالات، محاضرات، ملتقيات، فهو بهذا استطاع أن يضع نفسه في قائمة الكتاب المؤرخين المعروفين.

الملاحق



الملحق رقم 101<sup>1</sup>

صورة الشيخ المهدي البوعبدلي .



عبد الرحمان دويب ، ملثقى الشيخ المهدي البوعبدلي ، المرجع السابق ، ص .51

<sup>1</sup> عبد الرحمان دويب، ملثقى الشيخ المهدي البوعبدلي، المرجع السابق، ص51.

الملحق رقم 02

شهادة ميلاد المهدي البوعبدلي.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

ولاية وهران

دائرة بطيوة

بلدية بطيوة

شهادة الميلاد

ولاية ورقدة

رقم الحالة المدنية 00017/00/1907

رقم الميلاد 1907/01/30

الجنس ذكر

الساكنين بـ

حرفتي ①

بإعلان أذلي به السيد ③

تزوج مع فانسى حاسة يوم 1948/11/30 ببطيوة رقم العقد .  
توفي يوم 1992/06/06 ببطيوة رقم العقد .

الإضاءات

بصاميل الحسرون ①  
إسنز ولفب الوتيد ②  
الآن، الطليب، أو الغابله أور ③  
تبرهم معن شهيد الولادة .

الصكابة السابقة للإسمر واللقب

**BOUABDELLI El Mahdi**

ج ٠١ - ١٢ - القطعة الرسمية

نسخة من شهادة الميلاد

بطيوة يوم 2018/11/18

عن وادين البندلي المسمى  
و باللقب بدين صبح  
صوت  
إضاءات ١ من البندلي ١ - ١٢ - ١٤

الملحق رقم 103<sup>1</sup>

أبي عبد الله والدة المهدي بوعدلي عبد الله :



<sup>1</sup>-المهدي البوعديلي ، ترجمة ، مصدر سابق، ص 63.

الملحق رقم 104<sup>1</sup>

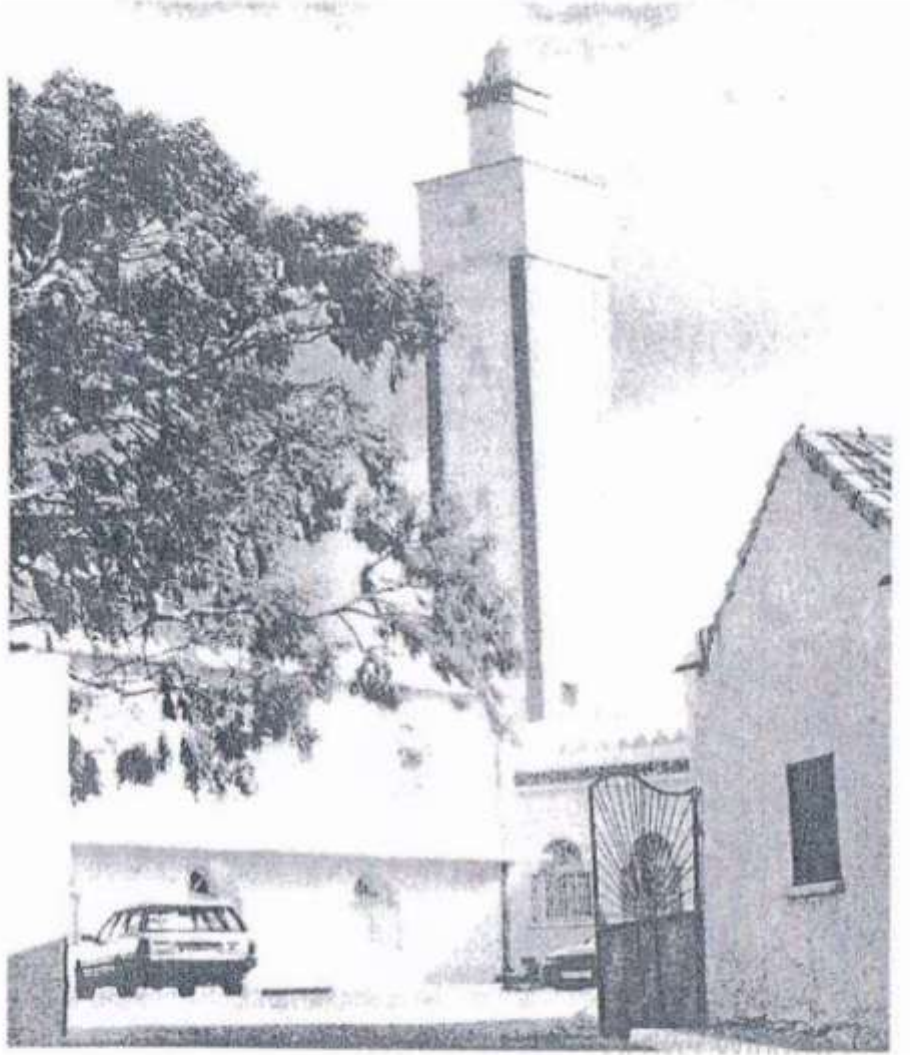
شهادة الدكتوراه الشرفية للمهدي بوعدلي :



<sup>1</sup> -المهدي البوعديلي ، ترجمة ، مصدر سابق، ص 107.

الملحق رقم 105<sup>1</sup>

الزاوية البوعبدلية (بطبوة) وهران :



<sup>1</sup> - العياض البوعبدلي، مرجع سابق، ص 66.



الملحق رقم 06

الأعمال الكاملة للشيخ المهدي البوعبدلي .



الملحق رقم 107<sup>1</sup>

مقالات المهدي البوعبدلي في مجلة الأصالة :

السنه	عنوان المقال	العدد	الجلد
مارس / أبريل 1972م	مراكز الثقافة وخزان الكتب بالجزائر عبر التاريخ .	7	2
ماي / جوان 1972م	أضواء على تاريخ الجزائر في العهد التركي من خلال مخطوط الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني .	8	2
ماي / جوان 1972م	الاحتلال الفرنسي للجزائر ومقاومة الشعب الجزائري في اليدان الروحي .	8	2
نوفمبر / ديسمبر 1972م	مركز الثقافة وخزان الكتب بالجزائر عبر التاريخ .	11	4
جانفي / فيفري 1973م	أغنائي كراتشوفسكي وآثاره في ميدان الاستشراق العربي .	12	4
مارس / أبريل 1973م	الرباط والقداء في وهران والقبائل .	13	4
جويلية / أوت 1973م	مواقف المؤرخين الأجانب من تاريخ الجزائر عبر العصور .	14 - 15	5
جويلية / أوت 1973م	تراجم بعض مشاهير علماء زواوة .	14 - 15	5
مارس / أبريل 1974م	الحياة الفكرية ببجاية في عهد الدولة الحفصية والتركية وآثارها .	19	7
جانفي / فيفري 1975م	أضواء على تاريخ حياة الأمير عبد القادر .	23	8
جويلية / أوت 1975م	أهم الأحداث الفكرية بتلمسان عبر التاريخ .	26	11
نوفمبر / ديسمبر 1975م	موقف ملك المغرب من الجزائر إثر الاحتلال .	28	12
نوفمبر / ديسمبر 1975م	الساقية الحمراء وماضيها وحاضرها .	28	12
نوفمبر / ديسمبر 1975م	البيعة والشورى في الاسلام وتطورها عبر التاريخ .	28	12
جانفي / فيفري 1976م	الشيخ محمد أمزيان بين الحداد وقضية الحج .	29 - 30	13
أفريل 1976م	ماضي وادي الذهب والساقية الحمراء .	32	14
ماي 1976م	انطباعات عن ملتقى الدراسات العربية والاسلامية بمعهد تكوين	33	14

<sup>1</sup> حبيب بوزوادة ، مقالات المهدي ، المرجع السابق ، ص 565.

	الدعاة للجامعة السيفية بمومباي .		
جوان /جويلية 1976م	جوانب من تاريخ بونة الثقافي والسياسي .	34	14
جانفي 1977م	نحات من دور الدولة الرستمية في ميادين الحضارة والفكر في الباحثين القدامى والمتأخرين .	41	16
أفريل 1977م	دور جمال الدين الأفغاني في يقضة الشعب .	44	16
أوت 1977م	الطاهر الجزائري .	48	17
أوت /سبتمبر 1977م	أبو عبد الله محمد بن خميس التلمساني 650 هـ _ 708 هـ /1258م _ 1309م .	49 _ 50	17
نوفمبر 1977م	عبد الكريم بن الفقون القسنطيني 988 هـ _ 1073 هـ .	51	18
جانفي 1977م	عبد الرحمان الأخصري وأطوار السلفية في الجزائر .	53	18
فيفري /مارس 1978م	جوانب مجهولة من آثار زيارة محمد عبده للجزائر .	54 _ 55	18
ماي 1978م	نشاط البحوث التاريخية حديثا في البحر المتوسط .	57	19
جوان /جويلية 1978م	مدينة آرزيو .	58 _ 59	19
أفريل /ماي 1978م	تأثير الثقافة والبيئة الجزائرية في شخصية ابن خلدون .	68 _ 69	21
أوت 1979م	لقطات من تاريخ منطقة الهجار في المجالات الثقافية والحضارية والسياسية .	72	21
جويلية/أوت 1980م	الجوانب المجهولة من ترجمة حياة الامام أحمد بن يحيى الونشريسي .	83 _ 84	23



## الملحق رقم 08

مقالات المهدي البوعبدلي في مجلة الثقافة .

العدد	عنوان المقال	السنة
75	وثائق أصلية تلقي الأضواء الأمير عبد القادر .	ماي / جوان 1983م
76	وحدة المغرب العربي عبر التاريخ .	يوليو / أغسطس 1983م
80	لقطات من الثمرات الإيجابية للتعاون الثقافي بين بلدان إفريقيا الشمالية وأوروبا في حوض البحر المتوسط .	مارس / أبريل 1984م
82	تمادج من التراث الأصيل الأندلسي والجزائري .	يوليو / أغسطس 1984م
84	أضواء على كتاب شرح الفريد في تقييد الشريد وتوصيد الوبيد.	نوفمبر / ديسمبر 1984م
89	جوانب مجهولة من ماضي وهران الثقافي عبر العصور .	سبتمبر / أكتوبر 1985م
94	أضواء على تاريخ تنظيم ودور الإمام المغلبي في قضية يهود يهود توات .	يوليو / أغسطس 1986م

الملحق رقم 109<sup>1</sup>

## شهادة صادرة عن جبهة التحرير الوطني

**FRONT DE LIBÉRATION NATIONALE**  
RÉGION D'ALGER  
FEDERATION D'ALGER

**PROCEZ-VERBAL DE LA REUNION**

LE 30 JANVIER 1957

NOM : .....  
PREMIER NOM : .....  
MARIAGE : .....  
DATE D'ENTRÉE AU F.L.N. : .....  
SUSCRIPTION : .....  
CATEGORIE : .....  
LIEU DE RESIDENCE : .....  
CATEGORIE APRES LA LIQUIDATION : .....

**CARACTERISTIQUES DE LA PERSONNE**

IDENTITE : .....  
COMPETE : .....  
MILITANCE : .....  
MILITANT, .....  
ALGERIEN, .....  
ENTRACHEMENT, .....  
(Marque la mention initiale)

FAIT A ALGER, LE 3 JANVIER 1957  
P. J. QUERICI PRÉSIDENT F.L.N. D'ALGER  
S. BRUNO SECRETAIRE

**FRONT DE LIBÉRATION NATIONALE**  
RÉGION D'ALGER  
FEDERATION D'ALGER  
ALGER

<sup>1</sup>-المهدي بوعبدلي ، ترجمة ، مصدر سابق، ص 96.

الملحق رقم 10

شهادة وفاة المهدي البوعبدلي .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

أستخرج من سجلات شهادات الوفاة

بتاريخ 06 جوان 1992 بولاية  
على الساعة السابعة مساءً الدقيقة  
توفي مهدى بوعبدلي  
المولود بولاية ولاية وهران  
في 08 جوان 1907  
السن 84 للفتنة هـ  
ابن دعيج الم  
و حنيفة بنت  
محمد بتاريخ 08 جوان 1992  
بصيرة على الساعة  
اغترابا على توضيح أدلى به الشهود  
السكان بالبلدية والذي يتعدى ثلاثة هذه العقيدة وقع متناخض  
صايضا الحالة للبلدية

ولاية  
وهران  
دائرة  
باصيرة  
بلدية  
باصيرة  
الحالة للبلدية  
رقم الشهادة: 14

نسخة مطبوعة للأسل



الإجراءات  
خيز بصيرة

الكتابة التابعة للإسم واللقب  
Bouabdellah Mahdi

ج - 10 - الطبعة الرسمية

الملحق رقم 11

ضريح المهدي البوعبدلي في زاوية بطيوة \_ وهران \_



# قائمة المصادر والمراجع

1. ابن خلدون عبد الرحمان، ديوان مبتدأ وخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج7، دار الفكر، بيروت، 2000.
2. البوعبدلي المهدي، التعريف بالكتب والمخطوطات والرحلات، ج2، ج إ ت عبد الرحمان دويب، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013.
3. \_\_\_\_\_، الحياة الثقافية بالجزائر جوانب من الحياة الثقافية بالجزائر في العهد العثماني من القرن (10\_13هـ)، ثورة الشريف بوبغلة بطل ثورة القبائل، ج.إ عبد الرحمان دويب، ط1، عالم المعرفة
4. \_\_\_\_\_، الشريف بوبغلة بطل ثورة بلاد القبائل، ج إ عبد الرحمان دويب، عالم المعرفة، الجزائر، ط1، 2012\_ 2013.
5. \_\_\_\_\_، المراسلات، ج إ عبد الرحمان دويب، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2013.
6. \_\_\_\_\_، تاريخ المدن، ج.إ عبد الرحمان دويب، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013.
7. \_\_\_\_\_، ترجمة الشيخ المهدي البوعبدلي، الأعمال الكاملة للشيخ المهدي، ج إ عبد الرحمان دويب، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
8. \_\_\_\_\_، رسالة حررت بمدينة الأصنام (الشلف) في 23 جمادى الأولى 1382 الموافق ل 22 أكتوبر 1975.
9. التونسي محمد بيزم الخامس، صفوة الاعتبار بمستودع الأمصار والأقطار، ج1، دار صادر، بيروت، 1884.
10. الجزائري الأمير عبد القادر، مذكرات الأمير عبد القادر، تح محمد الصغير بناني، محفوظ السماتي، ط7، دار الأمة، الجزائر، 2010.

11. الراشدي أحمد بن محمد بن علي بن سحنون، الثغر الجماني في إبتسام الثغر الوهراني، ت.ح المهدي البوعبدلي، إ.ع عبد الرحمان دويب، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013.
12. الزياتي محمد يوسف، دليل الحيران وأئيس السهران في أخبار مدينة وهران، تح المهدي البوعبدلي، عالم المعرفة، الجزائر، 2012.
13. العطاقي الحاج الجيلاني بن عبد الحكم، المرأة الجليلة في ضبط ما تفرق من أولاد سيدي يحي بن صفية والتعريف بمشاهير العلماء ورجال المعاهد الصوفية، تح الجيلالي بن فرج حسين، ط2، د ن، 2006.
14. الوزان الحسن، وصف إفريقيا، تر محمد حجي، محمد الأخضر، ط1، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2008.
15. بيليسي.أ، حوليات جزائرية، ترجمة دليلة حياني، م1، د ط، الأصالة، 2012.
16. خوجة حمدان بن عثمان، المرأة، تح محمد العربي الزبييري، د ط، منشورات ANEP - 2005.
17. دينيزن. ف، الأمير عبد القادر والعلاقات الفرنسية العربية في الجزائر، تر: أبو العيد دودو، دار هومة للطباعة، 2012-2013.
18. طالب عمار، الإمام عبد الحميد ابن باديس حياته وآثاره، مج04، ج2، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2014.
19. كراتشوفسكي اغناطيوس يوليانوكتش، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، تر صلاح الدين عثمان هاشم، راجعه ايفور بلبايف، د ط، جامعة الدول العربية، 1975.

#### ثانيا: المراجع

1. بطاش علي، لمحة عن تاريخ منطقة القبائل حياة الشيخ الحداد وثورته 1871، ط3، دار الأصل، دس.
2. بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر (1830\_1989)، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.
3. بن داها عدة، الاستيطان والصراع حول الملكية ارض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830\_1962)، ج2، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008.

4. بوشامة كمال، الجزائر أرض عقيدة وثقافة، تر محمد المعراجي، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007 .
5. بوعزيز يحيى، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج 1، ط1، دار العرب الاسلامي، بيروت، 1995.
6. بوعزيز يحيى، ثورات القرن التاسع عشر والعشرين، ط خ، دار البصائر، الجزائر، 2009.
7. تميم آسيا، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، د ط، دار المسك، الجزائر، 2008.
8. التميمي عبد الجليل، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي م1816\_1871، ط1، الدار التونسية للنشر، 1972
9. جوليان شارل أندري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 1، ط 1، دار الأمة، الجزائر، 2008.
10. حرب أديب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر 1808\_1847، ج1، ط3، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005 .
11. زوزو عبد الحميد، ثورة بوعمامة 1881.1908، ج 1، موفم للنشر، الجزائر، 2010.
12. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1900م\_1930م، ج02، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م.
13. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1830م \_ 1954م، ط1، ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.
14. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج01، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.
15. سعد الله ابو القاسم، رسائل في التراث والثقافة، مراسلات الشيخ المهدي البوعبدلي 1907م \_1992م دراسة وتعليق، عالم المعرفة، الجزائر، ط خ، 2011.
16. سعدي عثمان، الجزائر في التاريخ، دارالأمة، الجزائر، 2013.
17. سعيدوني ناصر الدين، البوعبدلي المهدي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، دط، وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، دن.



18. سي يوسف محمد، مقاومة منطقة القبائل للاستعمار الفرنسي "ثورة بوبغلة انموذجا"، دار الأمل، تيزي وز، 2000 .
19. شترة خير الدين، قضايا في التاريخ النضالي والاستقلالي للجزائر المعاصرة، أبحاث تراثية وفكرية للمجتمع الجزائري الحديث، دار الصديق، سطيف، الجزائر، 2015.
20. شترة خير الدين، معجم أعلام الجزائر خريجي الجامع الأعظم بتونس، ج3.
21. شترة خير الدين، من أعلامنا المنسيين دراسات وأبحاث في تراجم بعض أعلام الجزائر، م1، دار الصديق، الجزائر، 2015.
22. عميراي حميدة، دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية (1827\_ 1840)، ط2، دار العثمانية، الجزائر، 2016.
23. عويمر المولود، التاريخ والمؤرخون المعاصرون، د. ط، شركة الأصالة، الجزائر، 2019.
24. قايد مولود، ثورة المقراني، تر: سهيلة بريارة، ط 1، منشورات ميموني، 2013.
25. قسوم عبد الرزاق، أعلام ومواقف في ذاكرة الأمة انطباعات جزائرية، ط1، الدار العثمانية، الجزائر.
26. كبير سليمة، لالة فاطمة نسومر حواء الجزائر وفارسة جرجرة، مكتبة الخضراء للطباعة، د ت.
27. لونيسي رايح ل وآخرون، رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهم تاريخ، دط، دار المعرفة، الجزائر، 2010
28. محمد العزيز ابن عاشور، جامع الزيتونة المعلم ورجاله، دار سراس للنشر، تونس، 1991.
29. مياسي ابراهيم، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837/1934، دط، دار هومة، الجزائر، 2005.
30. مياسي ابراهيم، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.
31. ولد حسين محمد الشريف، من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال 1830\_1962، دار القصبية، الجزائر، 2010.

ثالثاً: الأطروحات الجامعية:

1. بلحاج صديقي، المكتبات الجزائرية في القطاع الوهراني خلال الفترة 1830\_1954، مذكرة ماجستير في التاريخ الجزائر الثقافي، اشراف بوشيشي شيخ، معهد العلوم الإنسانية، وهران، 2012/2011.
2. بلعيدي فايزة، بوتدارة خديجة، ثورة أولاد سيدي الشيخ في الجنوب الوهراني (1881/1864)، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب المعاصر، اشراف ختير الصافي، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أحمد دراية \_أدرار، 2019/2018.
3. حرشوش كريمة، جرائم الجنرالات الفرنسيين ضد مقاومة الأمير عبد القادر في الجزائر من خلال أدبياتهم 1832\_1847، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف د صم المنور، معهد العلوم الإنسانية، وهران.
4. داودي سعيد، ملتقيات الفكر الإسلامي في الجزائر ودورها الثقافي 1968/1990، مذكرة ماستر تاريخ المعاصر، جامعة العربي التبسي، 2016.
5. كلائمة لامية، المرأة المقاومة الشعبية "لالة فاطمة نسومر"، مذكرة ماستر، تخصص التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية\_قطب شتمة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2015/2014.
6. لعزازي ياسمين، المقاومات الشعبية في الجزائر (1871/1830)، "مقاومة المقراني أنموذجاً" مذكرة ماستر في التاريخ الحديث، اشراف ياسمين بودريعة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أكلي محند اولحاج، البويرة، 2017/2016 .
7. مشطري فاطمة، دور قبائل المخزن في توطيد سلطة البايلك(1671-1830)، مذكرة ماستر تخصص عام، اشراف مدور خميسة، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة 08ماي 1945، 2018/ 2017.

رابعاً: الملتقيات:

1. أبو زاهر زهير الزاهري، كلمة عن حياة وآثار الشيخ المهدي البوعبدلي، وثيقة ملتقى الشيخ مهدي البوعبدلي شهادات ووثائق، إعداد عبد الرحمان دويب، تقديم أمين الزاوي، منشورات المكتبة الوطنية الجزائرية، 2008.
2. البوعبدلي المهدي، الملتقى الأول للفكر الإسلامي، 26 ديسمبر - 01 جانفي 1969، الجزائر، منشورات وزارة الشؤون الدينية، الجزائر.
3. البوعبدلي المهدي، الملتقى العاشر للفكر الإسلامي 10\_19 يوليو 1976 عنابة، م1، منشورات وزارة الشؤون الدينية، الجزائر.
4. البوعبدلي المهدي، الملتقى الحادي عشر 06\_15 فبراير 1977 ورجلان، م4، منشورات وزارة الثقافة الجزائر.
5. البوعبدلي المهدي، الملتقى الرابع عشر للفكر الإسلامي، 31 أغسطس - 07 سبتمبر 1980، الجزائر.
6. البوعبدلي المهدي، الملتقى السابع عشر للفكر الإسلامي 19\_20 يوليو 1983 قسنطينة، ج2، مؤسسة العصر للمنشورات الجزائرية، الجزائر.
7. البوعبدلي عياض، نشأة وحياة المهدي البوعبدلي "ملتقى الشيخ المهدي البوعبدلي، ج. إ عبد الرحمان دويب، تح: أمين الزاوي، منشورات المكتبة الوطنية، الجزائر، 2008.
8. بوعزيز يحي، "الشيخ المهدي البوعبدلي العالم والباحث "ملتقى الشيخ البوعبدلي شهادات ووثائق منشورات المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر.
9. دويب عبد الرحمان، "الشيخ المهدي البوعبدلي، شهادات ووثائق"، تقديم أمين الزاوي، منشورات المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر، 2008.
10. سيدي موسى محمد الشريف، مقاومة لالة فاطمة نسومر للاستعمار الفرنسي، كفاح المرأة الجزائرية ط2، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر، الجزائر 2007.

خامسا: المقالات:

باللغة العربية:

1. بستي محمد، مسعودي أمينة، مقاومة الأمير عبد القادر من خلال رسائل الماريشال سانت آرنو (1837\_1844)، مجلة دراسات وأبحاث، مج14، ع1، جانفي 2020.
2. بليل حسني، "المهدي البوعبدلي (1907م\_1992م)"، مجلة العصور الجديدة، ع3\_4 2011|2012م، مخبر البحث العلمي التاريخي، جامعة وهران 2011.
3. بن عتو بلبروات، "الخصائص المنهجية في كتابات الشيخ المهدي البوعبدلي"، مجلة عصور جديدة ع 19 \_ 20، أكتوبر 2015.
4. بوزوادة حبيب، "مقالات المهدي البوعبدلي في الأصالة"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ع15 جامعة بسكرة.
5. بوعباش مراد، أعلام الجزائر حمدان بن عثمان خوجة المواقف السياسية والقضية الوطنية، ع3، مجلة الباحث.
6. البوعبدلي المهدي، شرح الفريد في تقييد أهل الوبيد، مجلة الثقافة، ع 84، نوفمبر \_ ديسمبر 1984.
7. البوعبدلي المهدي، "جوانب من ماضي وهران الثقافي عبر العصور"، مجلة الثقافة، ع89 سبتمبر\_أكتوبر 1985.
8. البوعبدلي المهدي، "مذكرات الأمير عبد القادر التي أشرف على تسجيلها بقصر أمبواز"، مجلة الأصالة مج8، ع 11.
9. البوعبدلي المهدي، "وثائق أصلية تلقي الاضواء على حياة الأمير عبد القادر قصر امبواز"، مجلة الثقافة، ع75، ماي\_جوان، 1883.
10. البوعبدلي المهدي، الاحتلال الفرنسي للجزائر ومقاومة الشعب في الميدان الروحي، مجلة البصائر م03، ع08، ماي\_جوان، 1972.
11. البوعبدلي المهدي، جوانب من تاريخ بونة الثقافي والسياسي عبر العصور، مجلة الأصالة، م4 ع35\_35، جوان\_جويلية 1976.

12. البوعبدلي المهدي، جور الهداية في كشف من ادعى العلم والولاية، مجلة الأصالة، ع 51، نوفمبر 1977.
13. حبوش آيت حميد، قراءة في مضمون معاهدة ديميشال وأهميتها على الطرفين الجزائري والفرنسي، مج 12، ع 2، الجزائر، 2021.
14. حمداش محمد خير الدين، مكتبة تاريخية أخرى تلحق بالرفيق الأعلى، جريدة الشعب، 06 جوان 1992، بطيوة وهران.
15. حموتن حسن، لالة فاطمة نسومر، مجلة الأصالة، مج 5، ع 16، منشورات الشؤون الدينية والاقواف، 2001.
16. حياة ثابتي، دور الطريقة الرحمانية في مقاومة الاحتلال الفرنسي مقاومة المقراني والحداد أنموذجا، مجلة تاريخ المغرب العربي، مج 8، ع 2، ديسمبر 2022.
17. خ أحمد، الشيخ "بو عبد الله"، جريدة المنار، السنة الثانية، ع 13، 28 نوفمبر 1956.
18. الدكتورالي واضح مدالي، "أهمية المصادر التاريخية عند المؤرخ"، مجلة القرطاس، ع 10، نوفمبر، 2018.
19. الزاوي عمر، مسار عالم جليل، جريدة الشعب، 06 جوان 1992، بطيوة.
20. زعار محمد المختار، الفدائيون والمسبلون الجذور التاريخية والمهام العسكرية، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، ع 3، مج 3، نوفمبر 2021.
21. شترة خير الدين، تأملات في الشخصية التاريخية للشيخ المهدي البوعبدلي وخصائص كتاباته التراثية من خلال آثاره، مجلة قضايا تاريخية، ع 13، 1442هـ\_2020م.
22. صالحى مليكة، مقاومة النساء الإفريقيات للاستعمار الفرنسي في القرن 19، لالة فاطمة نسومر والملكة رانافالونا 1 أنموذجا، مجلة العلوم الإنسانية، ع 5، المركز الجامعي علي كافي، الجزائر 2.
23. صحراوي عبد القادر، مقاومة المقراني والحداد من خلال كتابات لوي ريبين في ضوء المجلة الإفريقية، الحوار المتوسطي، العدد 11. 12، مارس 2016.

24. عويمر مولود، الشيخ المهدي البوعبدلي (1907 م - 1992 م) راهب التاريخ، المكتبة الجزائرية الشاملة، 2021.
25. فايد بشير، قادة ثورة المقراني والجداد أمام محكمة الجنايات بقسنطينة سنة 1872 م، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، م 5، ع 12، ديسمبر 2017.
26. محمدي محمد، ثورة المقراني بمجانة في الشرق الجزائري 1871، ثورة للمال أم للأمال، المجلة المغربية للمخطوطات، م 17، ع 01، 2021.
27. موسى بن محمد، بية نجاة، التنظيم العسكري لجيش الأمير عبد القادر 1832\_1847م، مجلة العصور، ع 2، م 20، 2021.
28. مياسي ابراهيم، ثورة الشيخ بوعمامة 1881.1908، دورة ثورة الشيخ بوعمامة في التصدي للتوسع الاستعماري، حوليات جامعة الجزائر، معهد التاريخ، الجزائر 1996.
29. ميموني عبد القادر، الشيخ المهدي البوعبدلي، مغراوة هي أول دولة إسلامية، مجلة الجمهورية الأسبوعية، ع 203، 02 إلى 08 مارس 1993.

باللغة الفرنسية:

1. Guenaou Moustafa ، "chikh el mahdi bouabdelli" ، ouest tribune ، 06juin 1992.

سادسا: المعاجم:

1. بن صحراوي كمال، معجم المقاومة الجزائرية منذ بداية الإحتلال الفرنسي حتى منتصف القرن 19 شخصيات\_أماكن\_معارك، ط1، ألفا للوثائق، الجزائر، 2020.

سابعا: المواقع الإلكترونية:

2. <http://phmaghribalariabi.com>.

# فهارس البحث

## أولاً: فهرس الأعلام

الصفحة	فهرس الأعلام
61	ابن العنابي
24 ، 15 ، 13	أبو القاسم سعد الله
17 ، 14 ، 12 ، 11 ، 10	أبو عبد الله
18	أحمد المازوني
43	أغناطيوس يوليانوقتش كراتشوفسكي
29 ، 30 ، 41 ، 45 ، 49 ، 51 ، 59 ، 64 ، 65 ، 73 ، 67 ، 66	الأمير عبد القادر
87 ، 86 ، 80 ، 79	أولاد سيدي الشيخ
87	با حسون
69	بوحميدي
71 ، 69	بيجو
70 ، 69	تريزيل
63 ، 62 ، 43 ، 42	حمدان خوجة
61	الداي حسين
61	ديبورمون
76 ، 75 ، 74	راندون
17	زاهر الزاهري
73	سانت آرنو
79	سليمان بن حمزة
77	سي الشريف
77	سي الطاهر
77	سي الهادي



83	سي عزيز
77	سي محمد
85 ، 76، 75، 74، 27	الشريف بوبغلة
34	عبد الحميد ابن باديس
92، 52، 33، 27، 26، 23، 11، 10	عبد الرحمان دويب
15	عبد العزيز جعيط
55، 39، 35، 11	العياض البوعبدلي
75	فاطمة اليوغرتية
80،87	لافيجري
11	محمد الحرشاوي
45	محمد بيرم الخامس
64،67	محي الدين
11	المختار بن الدرقاوي
9، 10، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 21، 22، 23، 24، 25، 27، 28، 30، 31، 32، 33، 34، 36، 37، 39، 40، 43، 46، 50، 51، 60، 61، 70، 84	المهدي البوعبدلي
56	مولود عويمر
24	مولود قاسم
27	ناصر الدين سعيدوني
24،68	يحيى بوعزيز

## ثانيا: فهرس الأماكن

الصفحة	فهرس الأماكن
34 ، 28 ، 11	أرزيو
21	اسبانيا
78 ، 61	الإسكندرية
19 ، 18	الأصنام
74	ايشلاتن
76	ايلتي
61	باب الوادي
61	باب عزون
28 ، 23	بجاية
19 ، 12 ، 11	بطيوة
31	بونة
76	تحبلجنت نات
14	ترارة
28	تلمسان
76	توريت موسى
65 ، 45	تونس
77	تيريودة
76	تيزي بوابير
77 ، 76	تيزي وزو
20	تيموشنت
20	تندوف
21	جغوب
73	جيجل

78	الحجاز
28	الدولة الرستمية
29	زواوة
15، 13	الزيتونة
73	سور الغزلان
34، 11	الشام
23، 10	الشلف
21	طرابلس
21	فاس
23، 21	فرنسا
28	القبائل
67	قبرص
86	القل
20	القلعة
20	القليعة
72، 65	القيطنة
23، 15	مازونة
78	مصر
20	معسكر
14	مغراوة
15	المغرب
28	الهقار
13	هنين
10، 34	واد رهيو
17، 23	وهران

22	يوغسلافيا
----	-----------

## رابعاً: فهرس الملاحق

الصفحة	فهرس الملاحق
93	الملحق رقم 01: صورة المهدي البوعبدلي
94	الملحق رقم 02: شهادة ميلاد المهدي البوعبدلي
95	الملحق رقم 03: صورة والد المهدي البوعبدلي
96	الملحق رقم 04: شهادة دكتوراه المهدي البوعبدلي
97	الملحق رقم 05: الزاوية البوعبدلية
98	الملحق رقم 06: الأعمال الكاملة للمهدي البوعبدلي
99	الملحق رقم 07: مقالاته في مجلة الأصالة
101	الملحق رقم 08: مقالاته في مجلة الثقافة
102	الملحق رقم 09: شهادة صادرة عن جبهة التحرير الوطني
103	الملحق رقم 10: شهادة وفاة المهدي البوعبدلي
104	الملحق رقم 11: ضريح المهدي البوعبدلي

## فهرس المحتويات

الصفحة	فهرس المحتويات
-	الإهداء
-	الشكر
-	فهرس المختصرات
أ- ز	مقدمة
36-9	الفصل الأول: المهدي البوعبدلي سيرة ومسيرة
13-9	المبحث الأول: المولد والنشأة
10	أ. نسبه
11	ب. مولده
13-12	ج. نشأته
25-14	المبحث الثاني: مساره العلمي والعملي
19-14	أ. تعليمه وتكوينه
22-20	ب. رحلاته
25-22	ج. وظائفه ومناصبه
33-25	المبحث الثالث: آثاره العلمية
27-26	أ. المؤلفات التاريخية
31-27	ب. المقالات والمحاضرات
33-31	ج. تحقيقاته
36-34	المبحث الرابع: نضاله الوطني والثوري ووفاته
36-34	أ. نضاله الثوري
36	ب. وفاته
56-39	الفصل الثاني: منهجية الكتابة التاريخية عند المهدي البوعبدلي
46-40	المبحث الأول: مصادر الكتابة التاريخية عند المهدي البوعبدلي

50-47	المبحث الثاني: أسلوب ومنهج المهدي البوعبدلي
53-51	المبحث الثالث: تقييم أعمال المهدي البوعبدلي
56-54	المبحث الرابع: شهادات المؤرخين حول المهدي
87-59	الفصل الثالث: كتابات المهدي البوعبدلي حول المقاومات الشعبية
72-61	المبحث الأول: مقاومة الأمير عبد القادر (1832-1847م)
77-73	المبحث الثاني: مقاومة الشريف بوبغلة (1851م-1855م)
81-78	المبحث الثالث: مقاومة أولاد سيدي الشيخ ( 1864-1881م )
84-81	المبحث الرابع: مقاومة المقراني والحداد (1871-1872م)
87-84	المبحث الخامس: مقاومة بوعمامة (1881-1908م)
91-90	خاتمة
104-93	الملاحق
114-106	قائمة المصادر والمراجع
117-116	فهرس الأعلام
120-118	فهرس الأماكن
121	فهرس الملاحق
-	فهرس المحتويات
-	ملخص

## الملخص

تمحورت هذه الدراسة حول شخصية المهدي البوعبدلي، والتي تم تسليط الضوء فيها على دوره وجهوده في كتابة التاريخ الوطني الجزائري وبالأخص المقاومات الشعبية هذه التي قلت فيها الدراسات باستثناء الأعلام الفرنسية.

حيث تعتبر هذه الشخصية من أهم المؤرخين الذين عرفتهم الساحة الثقافية ومن الجيل المخضرم الذي عاش قبل الاستقلال ومرحلة النضال الوطني، وقد تكوّن تكويننا راقيا إثر تعلّمه في زاوية أبيه وبعض المدارس الأخرى التي أكسبته خبرة ومعرفة مكنته من جمع المصادر والوثائق النادرة كوّن بها إنتاج علمي أثرى به المكتبات الوطنية.

### Abstract:

This study focused on the personality of Al\_mahdi Albuabdali which was highlighted on his writings about the Algerian national history, especially these popular resistances in which studies have been reduced with the exception of French historians.

Where this personality is considered one of the most important historians known to the cultural scene and from the veteran generation that lived before independence and the stage of the national struggle. National libraries.

### Résumé:

Cette étude à portée sur la personnalité d'Al \_mahdi Albouabdalli dans lequel la lumière a été mise en évidence sur son rôle et ses efforts dans son livre histoire national algérienne surtout ces résistances populaires dans les quelle les études ont été réduites à l'exception des historiens français.

Al \_mahdi Albouabdalli est considérée comme l'un des historiens les plus importants connus de la scène culturelle et de la génération des vétérans qui ont vécu avant l'indépendance et l'étape de la lutte nationale Bibliothèques nationales.